

معارج الوصول
إلى
معرفة فضل آل الرسول والبتول

تأليف

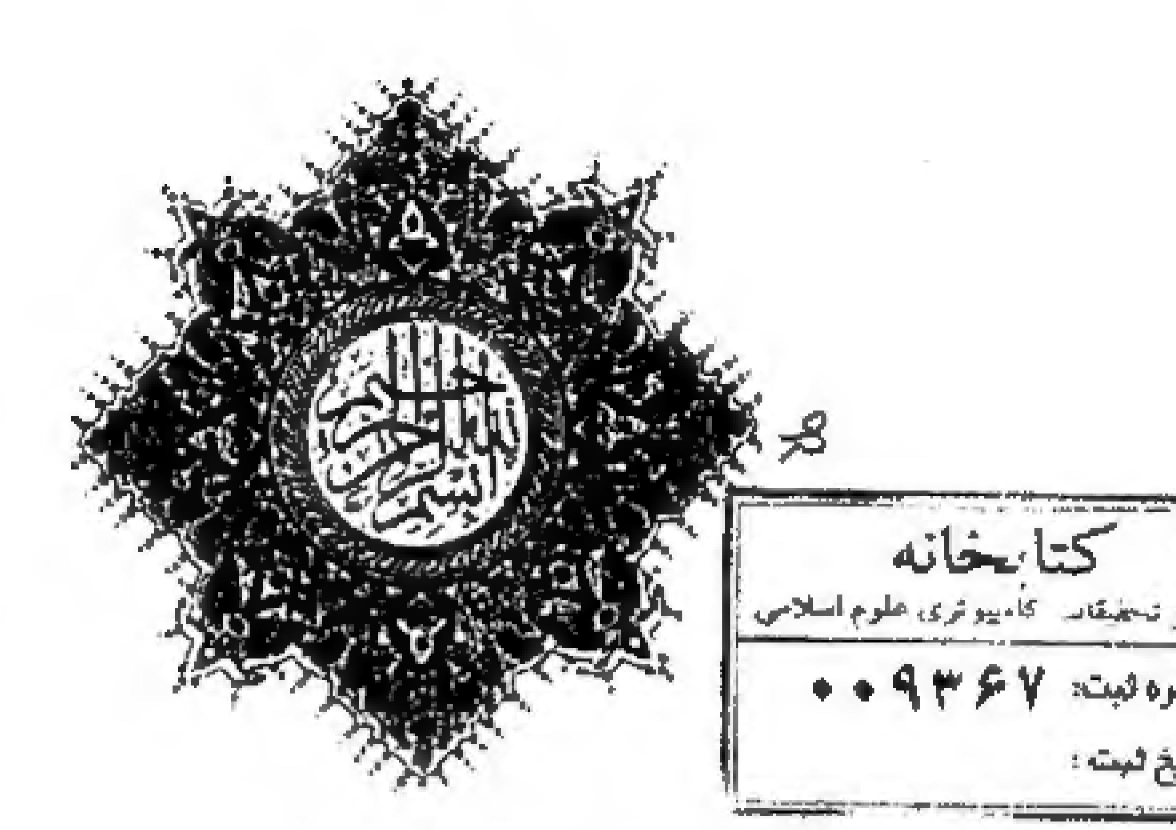
جمال الدين محمّد بن يوسف

الزرندي الحنفي «٦٩٣ - ٧٥٧»

تحقيق

محمّد كاظم المحمودي

مجمع إحياء الثقافة الإسلامية



هويّة الكتاب:

إسم الكتاب: .... معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول

المؤلّف: .... جمال الدين محمّد الزرندي الحنفي المتوفّى ٧٥٧ هـ ق

المحقّق: .... محمّد الكاظم

الناشر: .... مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

الإخراج الفنّي: .... مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

الطبعة: .... الأولى ١٤٢٥ هـ ق ١٣٨٣ هـ ش

المطبعة: .... پاسدار إسلام

العدد: ٢٠٠٠

السعر: .... ٣٠٠٠ تومان

شابك ٢-٨-٩٢٥٣٨-٩٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فهذه مقدّمة وجيزة حول المؤلّف وما كتب وأسلوب التحقيق.

المؤلّف:

ذكر عن نفسه في أوّل كتابه نظم درر السمطين ص ١٥: محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد بن محمود بن الحسن الزرندي محتداً ونجاراً، المدني مولداً وداراً، الأنصاري نسباً وفخاراً، المحدّث بالحرم الشريف النبوي.. إنّي لما خرجت من الأوطان، وفارقت الأولاد والإخوان والخلاّن، وبعدت عن المدينة الشريفة، العظيمة المنيفة، التي هي مسقط رأسي وميلادي، ومهبط نضارة العيش والعمر بين أسرتي وتلادي، لضرورة من بوائق الزمان، وطوارق الحدثان، ساقني القدر المحتوم، والرزق المقسوم، من تلك التربة، إلى كربة الغربة، فوصلت إلى شيراز، حفّت بالإكرام والإعزاز، في أثناء سنة خمس وأربعين وسبعمئة، قاصداً سيّدنا مولانا السلطان الأعظم، الأعدل الأكرم الأعلم الأفخم، مالك رقاب الأمم،

ملك ملوك العرب والعجم، مولي الأيادي والنعم، ومعلي ألوية الجود والكرم، الجامع بفضائله وهمّته بين رتبتي العِلم والقلم.. شيخ أبو إسحاق بن الملك السعيد المرحوم المغفور محمود شاه الأنصاري (المقتول سنة ٧٥٧).. لازالت رايات نصرته على البرايا مرفوعة.. بمحمّد وآله...

وقال عنه معاصره محمّد بن رافع السلامي في منتخب المختار من ذيل تاريخ بغداد: ص ٢١٠: سمع من الامام فخر الدين عثمان بن محمّد التوروزي، وقدم علينا القاهرة وسمع.. ورحل إلى دمشق وسمع بها.. وسمع بالاسكندرية.. وببغداد وأجاز له أبو عبدالله محمّد بن الحسين الفوي وأبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي وغيرهما، وحدّث، وخرّج له الحافظ أبو القاسم بن حجة البزالي جزءً من حديثه، وطلب بنفسه، وكتب بخطّه، وقرأ، وعُني بالطلب، وقدم القاهرة مرّة أخرى ونزل بخانقاه سعيد السعداء، واجتمعت به بمدينة سيّدنا رسول الله (ص)، ثمّ رأيته بدمشق وقصدت أن أسمع عليه الجزء المذكور فلم يتفق.

وقال عنه الجنيد في شدّ الإزار في تراجم الأعلام المدفونين في شيراز الذي ألّفه عام: (٧٩١) ص ٤١١: المحدّث بحرم رسول الله (ص)، ذو الأسانيد العالية والروايات السامية، والمسموعات الوافرة المعتبرة، والقراءات الثابتة المكرّرة، قدم شيراز سنة خمسين او سبعمئة، فدرّس وأفاد، ونشر الحديث، وأسمع الكتب، وانتفع به جماعات من العلماء والمشايخ والفضلاء، وعمّ بركته سائر البلدة ونواحيها، فأجاز لهم وأرشدهم، ورفق بالملوك والرعايا ونصحهم، وله تصانيف جليلة مبسوطة منها كتاب بغية المرتاح إلى طلب الأرباح، ومولود النبيّ (ص)، وكتاب نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، وكتاب معارج الوصول إلى معرفة آل الرسول قرأها وسمعها منه جمّ غفير من الأكابر والأعيان، ودفن في حظيرة الصاحب الكبير جمال الدين عربشاه بن الحسن.

هذا والصواب في تاريخ وروده شيراز سنة خمس وأربعين وسبعمئة.

وقال ابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ٤/ ٢٩٥ برقم: (٨١٦): محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد بن محمود بن الحسن الزرندي المدني الحنفي شمس الدين أخو نور الدين علي. قرأت في مشيخة الجنيد البلياني تخريج الحافظ شمس الدين الجزري الدمشقي نزيل شيراز أنّه كان عالماً وأرخ مولده سنة: (٦٩٣) ووفاته بشيراز سنة بضع وخمسين وسبعمئة، وذكر أنّه صنف [نظم] درر السمطين في مناقب [المصطفىٰ والمرتضىٰ والبتول و] السبطين، وبغية المرتاح، جمع فيها أربعين حديثاً بأسانيدها، وشرحها، قال: وخرج له البرزالي مشيخة عن مئة شيخ ـ قلت: مات البرزالي قبله بأكثر من ثلاثين سنة ـ ورأس بعد أبيه بالمدينة، وصنّف كتباً عديدة، ودرس في الفقه والحديث، ثمّ رحل إلى شيراز فولي القضاء بها حتّى مات سنة سبع أو ثمان وأربعين، ذكره ابن فرحون.

وقال عنه ابن الصبّاغ المكي المالكي المتوفّى سنة: (٨٥٥) في مقدّمة كتابه الفصول المهمّة ١ / ١٠٦: حكى الشيخ الإمام العلاّمة المحدّث بالحرم الشريف جمال الدين محمّد بن يوسف الزرندي في كتابه المسمّى بدرر السمطين في فضائل المصطفىٰ والمرتضىٰ والسبطين...

ومن شعره قوله في مقدّمة الكتاب:

شفيعي نبيّي والبتول وحيدر ... وسبطاه والسجاد والباقر المجد

وجعفر والثاوي ببغداد والرضا ... ونجل الرضا والعسكريّان والمهدي

وزرند التي ينسب إليها قال عنها ابن حجر في ترجمة أبيه: أنّها من عمل الري وهي بين طهران وساوة.

هذا واختلفت المصادر في لقبه بين شمس الدين وجمال الدين، وكان من الأعراف السائدة في الأزمنة البائدة التلقّب بألقاب مختلفة بحسب مرور الأيّام

وتغيير المناصب والمسؤوليات، فلعلّه تلقب بكليهما في أزمنة مختلفة.

مؤلّفاته:

١ ـ الإعلام بسيرة النبيّ عليه الصّلاة والسّلام.

٢ ـ بغية المرتاح إلى طلب الأرباح، جمع فيه أربعين حديثاً بأسانيدها ألّفه لما نوى الرحلة من المدينة النبويّة قاصداً صاحب بلاد فارس، كما في مقدّمة كتابه نظم درر السمطين.

٣ ـ شرح بغية المرتاح، توجد منه نسخه بدار الكتب المصريّة وفي آخرها:

«وافق الفراغ من نسخه يوم الاثنين الثامن من شهر ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة على يد مؤلّفه.. الزرندي الأنصاري المحدّث بالحرم الشريف النبوي.. في مسجد سيّدنا رسول الله ﷺ»[1].

٤ ـ معارج الوصول، وسنوافيك بالبحث عنه مستقلاً.

٥ ـ مولد النبيّ (ص) كما نصّ عليه الجنيد في شدّ الإزار.

٦ ـ نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، طبع مراراً، وقد ألّفه بشيراز تقديراً منه لصاحب الدولة فيها، وفرغ منه في غرّة شهر رمضان سنة: (٧٤٧).

أسرته:

أبوه يوسف بن الحسن عزّ الدين أبو المظفّر الزرندي، ولد سنة: (٦٦٤)، وسمع ببغداد من عبد الصمد بن أبي الجيش وأبي وضّاح، ثمّ رحل إلى الشام ومصر وغيرهما، وطلب وحصل وجمع وخرّج، وحجّ أربعين حجّة، وكان عدلاً فاضلاً، وعابداً ممتاً (خ: متقناً)، يحكى عنه كرامات، وزرند من عمل الري، مات وهو قاصد إلى الحجّ مع الركب العراقي في سنة: (٧١٢) وله ذرّيّة في المدينة الشريفة،

---

١ ـ الأعلام للزركلي: ٧ / ١٥٢.

هذا ما ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة: ٤ / ٤٥٢: ١٢٥١.

وقال ابن الفوطي في معجم الألقاب: ١ / ٣٧٠: ٥٦٠: عزّ الدين.. جار الله وجار رسول الله«. من بيت معروف بالقضاء والعدالة والفتيا والعلم، قدم مدينة السّلام، وأثبت في جملة الفقهاء بالمدرسة المستنصريّة وحصّل المذهب، ولمّا تفقّه اعتزل، وحجّ إلى بيت الله الحرام، وجاور هناك، وتزوّج، ورزق الأولاد النجباء من سنة سبع وسبعين وستمئة، ثمّ جاور بمدينة الرسول« وقدم علينا بغداد، وكان على طريقة السلف هشاً بشّاً. كتبت عنه. وقد أجاز لي ولأولادي سنة إحدى وسبعمئة، وتوفّي بمدينة رسول الله«.

وفي منتخب المختار: ص ٢٣٧: أبو محمّد وأبو يعقوب وأبو المظفّر بن أبي عليّ المدني الشافعي الملقب عزّ الدين المعروف بالزرندي، سمع ببغداد وبمكّة وبالقاهرة وحدث، وسمع منه.. وأقام ببغداد مدّة، وسكن مكّة والمدينة واستوطنها، وكان إماماً فاضلاً مليح الشكل له حظ من الفقه والحديث، وحجّ أربعين حجّة، وطاف البلاد، مولده سنة: (٦٥٦ هـ) وتوفّي في المحرّم أو صفر سنة: (٧١٢ هـ).

ومن أعمامه ظاهراً: فخر الدين أبو محمّد الحسين بن الحسن بن محمّد الزرندي القاضي، قال عنه ابن الفوطي في معجم الألقاب ٣ / ١٠: ٢٠٧٠: كان من أولاد القضاة، ممّن ورد مراغة إلى حضرة مولانا نصير الدين أبي جعفر، وكتب بخطّه تصانيفه، وقرأ عليه، وكان جميل الصحبة، وبيني وبينه مطايبات، وكنّا نتعاشر بمراغة.. وتوفّي بمدينة السّلام في ربيع الأوّل سنة اثنتين وتسعين وستّمئة.

وأمّا أخوه نور الدين عليّ بن يوسف قال عنه الصفدي في الوافي: ٢٢ / ٣٥٦: ٢٤٨: الإمام المحدّث الأديب نور الدين أبو الحسن الزرندي ثمّ المدني ثمّ الحنفي، مولده بطيبة قبل السبعمئة. تفقّه وشارك في الفضائل، وله فهم وذكاء ورزانة، ورحل إلى العراق مع أخيه، وسمع ببغداد، ودخل إلى خوارزم ودمشق ومصر، وعُني بالرواية، وقرأ بنفسه على الشيخ شمس الدين، وسمع منّي، وأعجبتني فضائله، وله النظم والنثر.

وقال عنه ابن حجر في الدرر الكامنة: ٣ / ١٤٢: ٣٢٤: نور الدين.. ولد سنة عشر [وسبعمئة] أو قبلها، وقيّده بعضهم سنة ثمان، وسمع من إسماعيل التفليسي ومن ابن شاهد الجيش، وكان قد حفظ ربع الوجيز في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، ثمّ تحوّل حنفياً وتفقه على مذهب الحنفيّة، ونظر في الآداب، وشارك في الفضائل، وطلب الحديث، وسمع بدمشق والقاهرة وبغداد، ودخل خوارزم وغيرها، وولي قضاء المدينة [خ: قضاء الحنفيّة بالمدينة] والتدريس بها والحسبة في سنة: (٧٦٦)، وكان سيفاً لأهل السنّة، قامعاً للمبتدعة، وهو أوّل قضاة الحنفيّة بالمدينة، ومن شيوخه الوادي آشي وابن حريث والزبير بن عليّ الأسواني والجمال المطري ومحمّد بن عليّ بن يحيى الغرناطي، قال ابن حبيب: حدّث بحلب بالشفاء عن الزبير، وله مقامات بديعة في المفاخرة بين مكّة والمدينة، قرأت عليه بحلب في رجب سنة وفاته، ومات بالمدينة في سابع أو ثامن ذي الحجّة سنة: (٧٧٢).

الكتاب وأسلوب التحقيق

وقد ألّف الزرندي كتابه هذا بعد نظم درر السمطين كما ذكر ذلك في ختام كلمات أمير المؤمنين من هذا الكتاب، وعليه فيكون محل تأليفه للكتاب هو شيراز، اللهمّ إلّا أن يكون قد كتبه في بعض رحلاته وأسفاره حين مدّة إقامته بشيراز.

ويبحث الكتاب هذا عن مناقب أهل البيت وتاريخهم بدءً بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وانتهاءً بخاتم الأوصياء الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر، فهو من المؤلّفين القلائل من علماء السنّة الذين ألّفوا أو كتبوا حول الأئمّة الأثنى عشر مثل ابن طلحة والكنجي الشافعي وعزّ الدين الاربلي وابن خلّكان وحمدالله المستوفي وابن طولون والذهبيّ وابن الصبّاغ المالكي والحنبي والخافي، قال في آخر هذا

الكتاب: هذا آخر ما أمكن من جمعه من الإشارة إلى فضل الأئمّة الإثني عشر.

قال المؤلّف في مقدّمة كتابه هذا: اقترح عليّ بعض السّادة الأخيار، أن أجمع له شيئاً من فضائل الأئمّة الأبرار، العترة الأطهار، العارفين بخفايا العلوم والأسرار، الكاشفين عنها بما ألهموا وأوتوا من الأنوار.. فأجبت سؤاله وأسمعت مقاله، رجاءً لدعائه الصالح.. وأسأل الله تعالى أن يجعل سعيي خالصاً لوجهه الكريم، وينبغي به بمنّه العظيم ولطفه العميم، ويجعل ذلك ذخيرة لي عندهم يوم تبلى السرائر، وتنكشف الخبيئات والضمائر، لعلّي أن أفوز برؤيتهم، وأسعد بصحبتهم وأحشر في زمرتهم، وأدخل بولايتهم وشفاعتهم دار السّلام..

ويغلب على نثره أسلوب السجع وربما ذكر بعض الأشعار لنفسه أو لغيره.

وينقل عن هذا الكتاب بعض المؤلفين ممّن تأخروا عنه مثل السمهودي في جواهر العقدين، وشهاب الدين الايجي في توضيح الدلائل وغيرهما.

والنسخة المعتمدة في التحقيق هي مكتوبة في مكّة المكرّمة خامس ذي الحجّة سنة: (٩١٨) وهي في متحف الآثار الإيرانيّة بطهران برقم: (١٩) أخذنا مصورتها من مكتبة المحقّق الطباطبائي بقم.

وفي النسخة أغلاط، مع حسن خط وإهمال للنقط.

وللكتاب نسخة أخرى في المكتبة الأهلية في برلين برقم: (٩٦٦٧) لم نتمكن من الاستفادة منها.

وأسلوبنا للتحقيق كان تخريج الأحاديث المذكورة من المصادر التي استفاد منها المصنّف بالدرجة الأولى حسب الإمكان ومن دون واسطة مثل فرائدالسمطين ونظم دررالسمطين وكشف الغمّة. وأمّا الكتب الأخرى التي ذكرها في كتابه والتي لاينقل عنها غالباً إلّا بواسطة فقد حاولنا جهد الإمكان تخريجها أيضاً مثل تفسير الواحدي والثعلبي وسنن الترمذي ومناقب الشافعي للبيهقي وسائر كتبه والترغيب والترهيب لأبي موسى المديني والسنّة الكبيرة

لأبي الشيخ والتبصرة لابن الجوزي والطبقات الكبرى لابن سعد وكتاب السدي والطبراني والواقدي والطبري والعقيق والتاريخ للبسوي وشواهد التصوف لأبي منصور والحلية لأبي نعيم وكتاب أبي الحسن النساب الموسوي والفتن لنعيم بن حماد.

ويلاحظ على المصنّف في كتابه هذا ونظم درر السمطين أنّه تأثر كثيراً بأسلوب الحموئي في فرائد السمطين والإربلي في كشف الغمّة وأكثر من النقل عنهما، لكنّه قلّما يصرّح بهذا الاقتباس على أنّ هناك في الكتاب نصوص وآثار قليلة لم نجدها في ما لدينا من المصادر.

وقد أشرنا ذيل كلّ حديث تخريجاته، وكان همّنا في التخريج في المرحلة الأولى المصادر التي اعتمد عليها المصنّف واقتبس منها مثل فرائد السمطين وكشف الغمّة ونظم درر السمطين وغيرها، ثمّ في المرحلة الثانية مصدر تلك المصادر وتخريج الحديث من المصادر المتقدّمة وخاصّة المسندة.

وكان سبب انشغالي بتحقيق هذا الكتاب هو اقتراح بعض الفضلاء عليّ بذلك ممّن يرتبطون ببعض المؤسّسات العلميّة، فما إن فرغت من استنساخه وإعداده إلّا وطالعت الكتاب مطبوعاً ومحقّقاً بتحقيق وتصحيح الاستاذ عبدالرحيم مبارك والسيّد عليّ أشرف طبع مؤسسة الطبع التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة بمشهد سنة: (١٤٢٢ هـ)، لكن ومع ذلك وجدت مغايرات كثيرة بين ما أنجزته وبين ما حقّقوه، فأخبرت المؤسّسة التي كانت تكفلت بطبع هذا الكتاب أوّلاً بصدور الكتاب مطبوعاً ممّا تسبّب لتراجع الدار عن قرارها، فبقي الكتاب دون ناشر، وقد أبديت لتلك الدار ملاحظاتي على طبعة مشهد ومن أهمّها عدم الالتزام بأبسط المقرّرات والقواعد الأولى والبديهيّة في التحقيق مع ذكر العيّنات الواضحة التي كان منها تغيير العناوين والألفاظ دون إشارة، لكنّها آثرت التراجع عن قرارها لطبع الكتاب، ورجّحت أن تكتفي بنشر تلك الملاحظات في بعض المجلات

التابعة لها، فتحينت الفرصة حتّى يتيّض الله من يلتزم بطبعه ونشره، فتمّ ذلك والحمد لله.

وقبيل ختام هذه المقدّمة ينبغي لي أن أُبارك الأمّة الإسلاميّة بل البشريّة جمعاء بما تشهده الساحة من تصاعد الصحوة واليقظة والإنتباه، ممّا أزعج الاستكبار العالمي وأذنابه مثل الصهاينة الظالمين طغاة المحتلّين، فراحوا يكيدون للأمّة بإثارة النعرات الطائفيّة والقوميّة ويغتالون خيارها ومصلحيها في فلسطين ولبنان والعراق وإيران وغيرها، إلّا أنّ التيّار الواعي الإسلامي فوق هذه المحاولات الشريرة الخبيثة، وهاهم أبناء أمّتنا المجيدة ترصّ صفوفها وتحشد طاقاتها وتوظّف كلّ ما بحوزتها من فكر وتراث للقضاء على الظلم والظالمين، وإنّ الله على نصرهم لقدير.

وقد تمّ إعداد هذه المقدّمة في مراحل متقطّعة من الزمن كان آخرها متزامنة مع الذكرى السنويّة الأولى لاغتيال العالم العامل، والمجاهد الكامل، رافع راية الدين، ومنكس راية الكفّار والمنافقين، الفقيه الصابر، قرّة عين السلالة النبويّة، وتاج فخر الأسرة العلويّة، رائد المجاهدين وسندهم، وقائد المخلصين وذخرهم، الناصح الفهيم، السيّد محمّد باقر الحكيم، تغمّده الله برضوانه، وأسكنه بحبوحات جنانه، وحشرنا معه ومع أمثاله من الشهداء والصدّيقين والأخيار، وأتقدّم إلى أسرته أسرة العلم والاجتهاد والجهاد والفضيلة والشهادة وهكذا إلى الشعب العراقي المظلوم المضطهد بأحرّ التهاني لانبعاث مثل هؤلاء الأمجاد من صفوفها آملين من الله العليّ القدير أن يمنّ عليهم بالنصر ويردّ كيد الاستكبار والصهاينة في نحورهم. هذا وسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله ربّ العالمين.

محمّد الكاظم

١ / رجب / ١٤٢٥

مقدّمة المؤلّف

الحمد لله العظيم الآلاء، الواسع العطاء، المبدئ بالنعماء، المستحقّ للشكر والثناء، المتفرّد بالبقاء، والمنزّه عن التغيّر والفناء، المقدّس عن الأنداد والشركاء، باعث الرسل والأنبياء، لهداية المخلوقين عن الجهالة العمياء[1]، منبت الزرع من الأرض ومُنزل الغيث من السماء، الذي جعل العلم زيناً للعلماء، وسراجاً للمتعلمين من الحيرة الجهلاء[2]، وهداية كالنجوم في الدهماء، فصاروا ينابيع الحكم ومصابيح الظّلماء.

والصّلاة والسّلام على رسوله سيّدنا محمّد أفضل الأنبياء، وعلى آله وعلى أولاده المختصين بالانتساب إلى الحضرة النبويّة وشرف الانتماء، المشرّفين بالتطهير والاصطفاء، والمحبّة والاجتباء، المظلّلين بالعباء، العارفين بغوامض الحكم والعلوم، وما هو منها كهيئة المكنون، والمحيطين علماً بأسرار ما صدر عن الكاف والنون، ودقائق ما جرى به القلم وتفث به النون، وعلى أصحابه الذين هم كالنجوم[3] من اقتدى بهم اهتدى، ومن خالفهم ضلّ واعتدى، ونسب إلى

---

١ ـ في ن: «والعمياء»

٢ ـ في ن: «والجهلاء».

٣ ـ إشارة إلى الحديث الباطل المزعوم أنّه (ص) قال: (أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم)، ونحوه من الموضوعات التي يفندها القرآن والأخبار والتاريخ والعقل بصراحة، ولا يقبل به إلّا من يؤمن بالمتناقضات ويعمي بصره عن الواضحات

الدعة[١] والمجون، وأزواجه الطاهرات[٢] أمّهات المؤمنين، وكافة أنصاره وأحبابه والمتمسكين بهديه بالإخلاص دون الشبهة والظنون، صلاة تنوّه[٣] بذكرهم وتضاعف لهم بالدرجات ما ضمت ذُكاء، وتعاقب الصباح والمساء، وجرى في الأنهار الماء، وغلب على الأرض السماء.

وبعد يقول العبد الفقير إلى رحمة ربّه الغني، محمّد بن يوسف بن الحسن المدني الزرندي الأنصاري، المحدّث بالحرم الشريف النبويّ، أصلح الله شأنه، وصانه عما شانه، ورحم أسلافه الكرام، وجمعه وإيّاهم في دار السّلام: فقد اقترح عليّ بعض السادة الأخيار، أن أجمع له شيئاً من فضائل الأئمّة الأبرار، العترة الأطهار، العارفين بخفايا العلوم والأسرار، الكاشفين عنها بما أُلهموا وأوتوا من الأنوار، وبما خصّوا من مزيد الطهارة والاصطفاء من الجبار، المخصوصين بالكرامة والزلفى، الواردين من مناهل اللطف ومشارع الفضل والعطف والمشرب العذب المورد[٤] الأصفى، المبرّئين من كلّ رذيلة ودنيّة، والمتحلّين بكلّ فضيلة جليلة ومنقبة سنية

مطهّـرون نقـيّات ثيـابـهم
تجري الصّلاة عليهم أينما ذكروا

---

١ ـ في ن: «البدعة».

٢ ـ المطهرون الذين نص عليهم القرآن والرسول هم فاطمة وعلي والحسن والحسين، وما عداهم فبين شاكر لنعم الله ومطيع لله ورسوله، وقليل من عبادي الشكور، وبين متخلّف هاوٍ في مهاوي الهوى ومصارع الدنيا وهم كثيرون، فاقرأ إن شئت الآية: (٤) من سورة التحريم ثمّ اقرأ الآية العاشرة منها، وغيرها من الآيات حتى تعرف أنّ الله سبحانه خلق الجنّة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشيّاً وخلق النّار لمن عصاه ولو كان سيّداً قرشيّاً.

٣ ـ بداية الاقتباس من فرائد السمطين، ص ١١ وفي النسخة: «تنويه» دون تنقيط للحرفين الأولين، والتصويب حسب الفرائد.

٤ ـ في ن: «والمورد».

ومن هم الملأ الأعلى وعندهم
علم الكتاب كما جاءت[1] به السور[2]

فأجبت سؤاله، وأسعفت مقترحه، رجاءً لدعائه الصالح، وثنائه العطر الفائح، ولما أوجب الله تعالىٰ على الخلق من محبّتهم، والتعظيم لقدرهم، والتنويه بذكرهم، والاتباع بهديهم

وأشرت إلى بعض ما خصّهم الله تعالىٰ به من المواهب الشريفة، وشرّفهم به من المناقب المنيفة، فإنّ الله تعالى جعل محبّتهم مثمرة / ٢ / السعادات في الأولى والعقبى، وأنزل في شأنهم: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[3].

وقد قال الامام الشافعي رحمه الله في هذا المعنى مشيراً إلى وصفهم ومنبّهاً على ما خصّهم الله تعالى به من رعاية فضلهم:

---

١ ـ في الفرائد وغيره: وما جاءت. ومثل المثبت في نظم درر السمطين: ص ١٤

٢ ـ اقتباس المصنّف هنا من فرائد السمطين ١٠ / ١٤، وانظر كشف الغمّة: ٣ / ١١١، وفي عيون أخبار الرضا للصدوق: ٢ / ١٥٥ باب (٤٠) ح ١٠ بسنده قال: نظر أبو نواس إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له، فدنا منه أبو نواس فسلّم عليه وقال: يا ابن رسول الله قد قلت فيك أبياتاً فأحبّ أن تسمعها منّي، قال: هات، فأنشأ يقول:

مطهّرون نقيّات ثيابهم ... تجري الصّلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر
فالله لمّا برا خلقاً فأتقنه ... صفاكم واصطفاكم أيّها البشر
فأنتم الملأ الأعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

ومثله في مصادر عديدة.

وذكر نحوه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤ / ١٨٥ إلّا أنّه جعله للحسين عليه السلام ولم يذكر اسم الشاعر.

٣ ـ ٢٣ / الشورى / ٤٢

يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنّكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له[١]

وقال غيره:

هم القوم من أصفاهم الودّ مخلصاً
تمسّك في أخراه[٢] بالسبب الأقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقباً
محاسنها تجلا وآياتها تروى
موالاتهم فرض وحبّهم هدىً
وطاعتهم قربى وودّهم تقوى[٣]

ثمّ إنّي أحمد الله تعالى وأشكره على ما ألهمني في هذا المختصر، من جمع هذه الغرر، وعلى ما وفّقني ومنّ به عليّ من محبّتهم والإتّباع لهديهم وسنتهم، وجعلني من المنتمين إليهم، والمرفرفين بأجنحة الإخلاص حواليهم، والطائفين كعبة موالاتهم بأقدام اليقين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

قوم لهم منّي ولاء خالص[٤] في حالة الإعلان والإسرار

---

١ ـ نظم درر السمطين: ص ١٨، وديوان الشافعي: ص ٧٢

٢ ـ بل وفي دنياه أيضاً كما ورد في حديث الثقلين: «ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً». لكن أمر الدنيا يسير وحقير لا يقاس بالآخرة.

٣ ـ فرائد السمطين: ١ / ٢٠، والأبيات هي من قصيدة للإربلي ذكرها في كشف الغمّة: ٣ / ٢٣٩ في مديح الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه وجعلنا من أنصاره وأعوانه

٤ ـ في ن: «خالص».

أنا عبدهم ووليّهم وولاءهم سوري وموضع عصمتي وسواري
فعليهم منّي السّلام فإنّهم أقصى مُناي ومنتهى إيثاري[١]

فصلوات الله على سيّدنا محمّد وآله وذوي قرابته، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآل كلٍّ وصحابته[٢]، ما نظر عين، ومطر عين، ونبع عين، وتبع عيناً عين[٣]، وسحّ سحاب، ونظم سحاب[٤]، ونقح آباب[٥]، ونقع[٦] كتاب، وعلا على غدر الماء حباب، وسلامه وتحيّاته على أرواحهم الطاهرة الطياب[٧]، ما لاح في أفق السماء شهاب[٨].

ولا تخطّت سَواري المزن ساحتهم
ولا عَدَتْها غوادي العارض الهطل[٩]

وأنا أسأل من كلّ واقف على هذا الكتاب من أصحابي وإخواني، وأنصاري في دين الله وأعواني، أن يسأل الله تعالى إصلاح حالي ورفع شأني، وأن يثبت على

---

١ ـ فرائد السمطين: ١ / ١٤.

٢ ـ الصحابة إذا كانت مع طاعة لله ولرسوله فتستحقّ ذكرها بعد الآل وإلّا فلا، وقد أخبرنا القرآن والحديث والتاريخ بأنّ الكثير ممّن يسمّون بالصحابة هم براء عن طاعة الله ورسوله، فالأولى أن يقول: ومن تبعهم بإحسان، تماشياً مع الآية الكريمة

٣ ـ فرائد السمطين: ١ / ١٩

٤ ـ السحاب: القلادة.

٥ ـ ضرب من المطر.

٦ ـ في ن: «ونقح»، والتصويب من الفرائد: ١ / ١٨.

٧ ـ في ن: «الطذاب» والتصويب حسب الفرائد

٨ ـ في ن: «صباب»، والتصويب حسب الفرائد

٩ ـ فرائد السمطين: ١ / ١٨، نظم درر السمطين: ٢١

والسّواري ـ بفتح السين ـ جمع سارية وهي السحابة التي تأتي ليلاً.
والغوادي جمع غادية وهي السحابة أو المطرة التي تأتي بالغداة

صراطه المستقيم قلبي ويجرى بالصدق والصواب لساني، ويختم لي بالسعادة والحسنى فهي أكثر سؤلي وأعظم أماني:

متوسّلاً منهم[1] وسائل فضلهم
أن يسألوا في العفو عن أوزاري
متوقّعاً لمواهب ورغائب
ومطالب مثل السحاب غزار

وسمّيته كتاب معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول، جعلته لي عدهم سبباً متيناً، وبرهاناً مبيناً، واعتقاداً صافياً ويقيناً، ودبدناً ودآباً وديناً.

حبّ النبيّ وأهل البيت معتمدي
إذا الخطوب أساءت رأيها فينا
أرجو النجاة بهم يوم المعاد وإن
جنت يداي من الذنب الأفانينا[2]

كشفت فيه / ٣ / عن بعض ما خصّهم الله تعالى به من الفضائل المتلألئة الأنوار، والمناقب العالية المنار، والمقامات الظاهرة الأقدار، والكرامات الوسيعة الأقطار، والمراتب الرفيعة الأخطار، والمنائح[3] الفائحة الأزهار، والمكارم الفائضة الثمار، والمآثر الكريمة الآثار.

---

١ ـ في الفرائد ١ / ١٨: «بهم»

٢ ـ فرائد السمطين: ص ١٣ و ١٩، وهي من أبيات للصاحب بن عباد، انظر ديوانه: ص ١٠٦ ومناقب الخوارزمي ١٠٣، ١٠٦

٣ ـ في ن: «والمناقح»، والتصويب حسب الفرائد: ١ / ١٤

فإنّ لهم من زواهر المفاخر المبهمة، وصفايا المزايا الشريفة، وطرائف النكت الغريبة، ولطائف التحف العجيبة، ما لا يوجد لأمثالهم، ومن أين للشمس المنيرة ما لها، وهيهات أن ينال أحد منالها، أو يطمع وَهْمٌ أن يتصوّر خيالها، أو يطالع جنّ وإنس جمالها وكمالها[1]

دراري صدق ضمها درر العُلى
وليس يحُول مثلها يد مسند
نظائر أنس في حظائر قُدّست
بذكر هداة الدين من بعد أحمد
فصوصٌ نصوص في ذوي الفضل والتقى
شموس عُلىً ذرّت[2] لأشرف محْتِد
لهم في سماء المجد أشرف مصعد
ولهم في عراص الدين أكرم مرصد

وأنا أسأل الله تعالى أن يجعل سعيي خالصاً لوجهه الكريم، وينفعني به بمنّه العظيم، ولطفه العميم، ويجعل ذلك ذخيرة لي عندهم يوم تُبلى السرائر، وتنكشف المخبّيات والضمائر، لعلّي أن أفوز برؤيتهم، وأسعد بصحبتهم، وأحشر في زمرتهم، وأدخل بولايتهم وشفاعتهم دار السّلام، فإنّه غاية السّؤل والمرام، وهو سبحانه جدير بالإنعام، والتكرّم والإكرام.

وقد قلت متشفّعاً بهم ومؤمّلاً لهم:

---

١ ـ فرائد السمطين: ١ / ٢١ ـ ٢٢

٢ ـ في النظم / ١٩ / «حرّت»، وفي الفرائد ١ / ١٤ «درّت»، وفي النسخة: «درب»، وفي ط مشهد: «على درب»

شفيعي نبيّي والبتول وحيدر وسبطاه والسجاد والباقر المجد[١]
وجعفر والثاوي ببغداد والرضا ونجل الرضا والعسكريّان والمهدي

وها أنا أشرع في ذكرهم، وأشنّف الأسماع بوصف فخرهم وعلوّ قدرهم، وأعطّر المجالس والمحافل بريّا نشرهم

---

١ ـ في ن «المجدي»، وفي ط مشهد: «الأُمجدي»

- ١ -

[أمير المؤمنين]

فأوّلهم أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، [و] مبيّن مناهج الحقّ واليقين، ورأس الأولياء والصدّيقين، وإمام العروة المتمين، وأوّل من آمن وصدّق من المؤمنين، وأخو رسول ربّ العالمين.

محمّدٍ العالي سُرادقُ مجدِه	على قُبّة العرش المجيد تعاليا
عليٌّ علا فوق السماوات قَدْرُه	ومن فضله نال المعالي الأمانيا
فأسس بنيان الولاية متقناً	وحاز ذوو التحقيق منه المعانيا[١]

ذو القلب[٢] العقول، والأذن الواعية، والهمّة التي هي بالعهود والذمم وافية، ينبوع الخير ومعدن البركات، ومُنجي غرقى بحار المعاصي من المخاري والمهاوي والدركات، مبدع حسنيات المكارم ومفيض عميات المنن، الذي حبّه وحبّ / ٤ / أ / أولاده من أوفى العُدد وأوقى الجُنن

---

١ - فرائد السمطين: ١ / ١٤، ونظم درر السمطين: ص ٧٧

٢ - في ن. «القلوب». وكلامه هذا إشارة إلى ما ورد عنه عليه السّلام بأنّ الله وهب لي قلباً عقولاً، والفقرة التالية إشارة إلى حديث آخر فراجع سورة المعارج من شواهد التنزيل ذيل الآية. ﴿ وتعيها أذنٌ واعية ﴾، وهكذا بكثير من الفقرات فيها إشارة إلى أحاديث نبويّة أو علويّة، والأبيات ونحو هذا الكلام ورد في نظم درر السمطين: ص ٧٧، وفي الفرائد ١ / ١٥ و ١٧

أخو أحمد المختار صفوة هاشم ... أبو السادة الغرّ الميامين مؤتمن

وصهر إمام المرسلين محمّد ... عليّ أمير المؤمنين أبو الحسن

هما ظهرا شخصين والنور واحد ... بنصّ حديث النفس والنور[1] فاعلمن

هو الوَزَر المأمول في كلّ خِطّة ... وإن لم تُنجّى الهالكون به فَمَن

عليهم صلاة الله ما لاح كوكبٌ ... وما هبّ بمُراض النسيم على فَنَن[2]

الليث المنصور، والبطل المصور، والسيف المشهور، والسيّد الوقور، والبحر المسجور، والعلم المنشور، والعُباب الزاخر الخِضَمّ، والطود الشاهق الأشمّ، وساقي المؤمنين من الحوض بالأوفى والأتمّ[3].

المجتبى المرتضى الذي هو في الدنيا والآخرة إمام سيّد، وفي ذات الله سبحانه وإقامة دينه قوي أيّد[4].

مؤازر الرسول ومؤاخيه، وقرّة عين صنو أبيه[5]، وابن عمّه ووارث مدينة

---

١ ـ لاحظ ما سيأتي قريباً من رواية ابن عبّاس مرفوعاً «كنت أنا وعلي نوراً»، قال الزرندي في نظم درر السمطين ص ٧٩ بعد ذكر الحديث، وهذا هو المشار إليه في البيت المتقدّم بقوله: «بنصّ حديث النفس والنور فاعلمن»، والاقتباس من المرشد. ١ / ١٥ ـ ١٦

٢ ـ فرائد السمطين: ١ / ١٥

٣ ـ الفرائد: ١ / ١٥

٤ ـ فرائد السمطين: ١ / ١٧.

٥ ـ نحوه في الفرائد: ١ / ١٧

علمه، المشرّف بمزية: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، والمؤيد بدعوة «اللهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه»[١].

الهيصم[٢] الهصار، أسد الله الكرّار، أبو الأئمة الأطهار، فكم كشف عن رسول الله (ص) من كربة وبؤسى، حتى شرّفه بقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، وكم ذبّ عنه من غمّة وكربٍ، حتى أنزل الله تعالى فيه وفي أولاده: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٣].

فتوفّر بها حظّهم من أقسام العُلى توفيراً، وزادهم شرفاً ورفعة بين الأنام ووقّرهم توقيراً، بما أنزل الله فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٤].

فهو السابق إلى كلّ منقبة وفضيلة بلا ارتياب[٥]، والفائز من الحضرة النبويّة بكرامة الأخوّة والإنجاب، فلا تنظرن إلى قدح من قدح في معاليه [من] معتاب ولا معتاب[٦]، لنقاء جنابه عن كلّ ذمّ وعاب، فارس ميدان الطعان والضراب، وهزبر كلّ عرين وضرغام كلّ غاب، كاسر الأنصاب، وهازم الأحزاب، المتصدق بخاتمه في المحراب، المنصوص عليه بأنّه لدار الحكمة ومدينة العلم باب، المكنّى بأبي الريحانتين وأبي الحسن وأبي تراب[٧].

---

١ ـ فرائد السمطين: ١ / ١٥

٢ ـ فرائد السمطين: ١ / ١٥

٣ ـ ٢٣ / الشورى / ٤٢

٤ ـ ٣٣ / الأحزاب / ٣٣

٥ ـ هذا ما استظهرناه، وفي ط مشهد: «على الأرباب»

٦ ـ فرائد السمطين: ١ / ١٥.

٧ ـ كذا في النسخة ومثله في نظم درر السمطين: ٧٨، وفي الفرائد ١ / ١٥: «أبي تراب».

هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب[1]

روى ابن عبّاس «رضها» قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ من قبل أن يخلق آدم عليه السّلام بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم عليه السّلام سلك ذلك النور في صلبه، ولم يزل الله عزّ وجلّ ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقرّه في صلب عبدالمطّلب، ثمّ أخرجه من صلب / ٥ / عبدالمطّلب فقسمه قسمين، قسماً في صلب عبدالله، وقسماً في صلب أبي طالب، فعليّ منّي وأنا منه، [لحمه لحمي ودمه دمي، فمن أحبّه فبحبي أحبّه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه»

وقال (ص): «عليّ منّي وأنا منه] وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي»[2].

---

١ ـ من قصيدة للناشئ الصغير رحمه الله، ونقلنا لآلئ من الفرائد، ١ / ١٥، وانظر مناقب آل أبي طالب، ٣ / ٩٨ آخر عنوان فصل في أنّه حبل الله والعروة، ونظم درر السمطين ص ٧٨.

٢ ـ نظم درر السمطين: ص ٧٩ وما بين المعقوفين منه، وفرائد السمطين: ١ / ٤٣

[ذكر ما نزل في عليّ في القرآن من الآيات][1]

وقد أنزل الله عزّ وجلّ في حقّه آيات كثيرة:

١ ـ منها قوله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدّاً ﴾[2].

قال ابن عبّاس «رضه»: إنّها نزلت في عليّ، ما من مسلم إلّا ولعليّ في قلبه محبّة[3].

وقال البراء «رضه» قال النبيّ (ص) لعليّ: «يا عليّ ادع ربّك وسله يعطك، وقل اللهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة»، فأنزل الله تعالى: ﴿ إنّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً ﴾[4]

نقله الواحدي (ره) في تفسيره[5].

---

١ ـ العنوان أخذناه من كتاب المصنف نظم درر السمطين ص ٨٥

٢ ـ ٩٦ / مريم / ١٩

٣ ـ نظم درر السمطين ص ٨٥ ونقل من فرائد السمطين: ١ / ٧٩ ـ ٨٠، وانظر شواهد التنزيل: ١ / ٤٧٠

٤ ـ نظم درر السمطين: ص ٨٥، وفرائد السمطين ص ٨٠ وليس فيهما: «يا علي ادع ربك وسله يعطك».

٥ ـ لم يرد في الوجيز ولا الوسيط من تفسيره، ولعلّه في التفسير الكبير وهو لا يزال غير مطبوع، ولا أظنّ المصنف ينقل مباشرة عنه بل النقل من فرائد السمطين ١ / ٨٠ مع مغايرة كما قدّمنا

٢ ـ ومنها قوله تعالى: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[1]

وروى عمّار بن ياسر «رض» قال: وقف لعليّ بن أبي طالب سائل وهو راكع في صلاة التطوّع، فنزع خاتمه وأعطاه لسائل، فأتى رسول الله (ص) فأعلمه ذلك، فنزلت هذه الآية فقرأها رسول الله (ص)[2].

٣ ـ ومنها قوله عزّوجلّ: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فالهادي هو عليّ عليه السّلام.

روى أبو برزة الأسلمي «رض» قال: سمعت رسول الله (ص) يقرأ: ﴿إنّما أنت منذر﴾ ووضع يده على صدر نفسه، ثمّ وضعها على يد عليّ وهو يقرأ: ﴿ولكلّ قوم هاد﴾[3].

وقال ابن عبّاس «رضها»: لمّا نزلت قال النبيّ (ص): ﴿إنّما أنت منذر﴾ قال النبيّ (ص): «أنا المنذر وعليّ الهادي، وبك يا عليّ يهتدي المهتدون من بعدي»[4].

٤ ـ ومنها قوله عزّوجلّ ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾

[قال ابن عبّاس أيضاً]: كان مع عليّ عليه السّلام أربعة دراهم، فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، وفي السرّ درهماً، وفي العلانية درهماً، فنزلت الآية فيه[5]

---

١ ـ ٥٥ / المائدة / ٥

٢ ـ نظم درر السمطين: ص ٨٦، فرائد السمطين ١ / ١٩٥ باب ٣٩

٣ ـ نظم درر السمطين: ص ٩٠، فرائد السمطين ١ / ١٤٨، والآية هي ٧ من سورة الرعد ١٣

٤ ـ فرائد السمطين: ١ / ١٤٨، والنظم ص ٩٠

٥ ـ الآية ٢٧٤ من سورة البقرة، والحديث تجده في الفرائد: ١ / ٣٥٦، والنظم: ص ٩٠

٥ ـ ومنها قوله عزّ وجلّ: ﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة﴾[١] فعمل بها عليّ عليه السّلام وحده ثمّ نسخها الله عزّ وجلّ، فلم يعمل بها أحدٌ قبله ولا بعده.

قال المفسّرون «رحمهم الله»: نهوا عن النجوى حتّى يتصدقوا، فلم يناجه أحدٌ إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السّلام[٢].

روى الواحدي بسنده إلى مجاهد عن عليّ عليه السّلام قال: «آية في كتاب الله لم يعمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، آية النجوى، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكلّما أردت أن أناجي رسول الله (ص) قدمت درهماً. فنسختها الآية الأخرى: ﴿أأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم / ٦ / صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم﴾ الآية»[٣].

قال عليّ: «في خفّف الله عن هذه الأمّة، فلم تنزل في أحدٍ قبلي ولم تنزل في أحد بعدي»[٤].

٦ ـ ومنها قوله تعالى: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾[٥]

قال ابن عبّاس «رض»: مع عليّ وأصحابه[٦]

٧ ـ ومنها قوله تعالى: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً

---

١ ـ ١٢ / المجادلة / ٥٨

٢ ـ فرائد السمطين: ١ / ٣٥٧، والنظم: ص ٩٠

٣ ـ نظم درر السمطين، ص ٩٠، وهكذا في الفرائد ١ / ٣٥٨.

٤ ـ نظم درر السمطين: ص ٩١ في ذيل حديث، و نظر شواهد التنزيل ح ٩٤٥

٥ ـ ١١٩ / التوبة / ٩

٦ ـ نظم درر السمطين، ص ٩١، والفرائد ١ / ٣٧٠ باب (٦٨)

وصهراً﴾[1].

قال محمّد بن سيرين (ره): نزلت في عليّ عليه السّلام هو ابن عمّ رسول الله (ص) وزوج ابنته فاطمة عليها السّلام. فكان نسباً وكان صهراً[2].

٨ ـ ومنها قوله تعالىٰ: ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ﴾[3]

قال ابن عبّاس «رضها»: نزلت في عليّ بن أبي طالب والوليد بن عقبة، قال الوليد لعليّ: أنا أحدّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك! فقال له عليّ بن أبي طالب: «إنّما أنت فاسق»، فنزلت: ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقا لا يستوون ﴾ يعني بالمؤمن عليّ بن أبي طالب، وبالفاسق [ال] وليد بن عقبة[4].

٩ ـ ونقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره أنّ سفيان بن عيينة (ره) سئل عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾[5] فيمن نزلت؟

فقال للسائل: سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحدٌ قبلك، حدّثني أبي عن جعفر بن محمّد [عن آبائه] عليهم السّلام[6]:

---

١ ـ ٥٤ / الفرقان / ٢٥

٢ ـ نظم درر السمطين: ص ٩٢، وفرائد السمطين: ١ / ٣٧٠.

٣ ـ ١٨ / السجدة / ٣٢

٤ ـ نظم درر السمطين: ص ٩٢، أسباب نزول للواحدي: ٣٦٣ ـ ٦٨٧، وانظر شواهد التنزيل: ١ / ٥٧٢ ـ ٥٧٨ ح ٦١٠ ـ ٦١٥

٥ ـ ١ / المعارج / ٧٠.

٦ ـ ما بين المعقفين من نظم درر السمطين ص ٩٣، ولكن فيها تصحيف إذ ينبغي أن يكون قوله: «حدّثني أبي» بعد قوله: «عن جعفر بن محمّد» كما في سائر المصادر، وهكذا وقع تصحيف في فرائد السمطين ١ / ٨٢ ح ٦٥ باب (١٥) سمط ١، وهو مصدره، ومثله في مصدر المصدر وهو «الكشف والبيان» للثعلبي ١٠ / ٣٥ وفيه حدّثني أبي عن جعفر بن محمّد عن آبائه

أنّ رسول الله (ص) لما كان بغدير خمّ نادى النّاس واجتمعوا، فأخذ بيد عليّ وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله (ص) على ناقة له فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها فقال: يا محمّد أمرتنا عن الله عزّوجلّ أن نشهد أن لا إله إلاّ الله [وأنّك رسول الله] فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا بالزّكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا، وأمرتنا بالحجّ فقبلنا، ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعي ابن عمّك تفضّله علينا، فقلت: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فهذا شيء منك أم من الله عزّوجلّ؟!.

فقال النبيّ (ص): «والّذي لا إله إلاّ هو إنّ هذا من الله عزّوجلّ».

فولّى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهمّ إن كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إلى راحلته حتّى رماه الله عزّوجلّ بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وأنزل الله عزّوجلّ: ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج﴾.

والآيات الواردة في فضله (ص) كثيرة، لكنّي ذكرت منها ما حضرني ذكره وطاب نشره.

[نبذة من الأحاديث والآثار الواردة في فضله عليه السّلام]

[حبّه حبّ رسول الله (ص) وبغضه بغضه]

روى ابن عبّاس «رضه»: أنّ النبيّ (ص) نظر إلى عليّ بن أبي طالب فقال له: «أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، من أحبّك [فقد] أحبّني وحبيبك حبيب الله، ومن أبغضك فقد / ٧ / أ / أبغضني وبغيضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك»[١].

[حديث الطير]

وروى أنس «رض» قال: أُهدي لرسول الله (ص) طيرٌ مشوي نضيج فقال النبيّ (ص): «اللهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطير، فجاء عليّ فأكل معه»[٢].

[لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق]

وروى الحارث الهمداني قال: جاء عليّ عليه السّلام حتّى صعد المنبر فحمد الله عزّ وجلّ ثمّ قال: «قضاء قضاه الله على لسان نبيّكم (ص) النبيّ الأمّي أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق، وقد خاب من افترى»[٣].

---

١ ـ نظم درر السمطين، ص ١٠١، فرائد السمطين ١ / ١٢٨ باب (٢١)، وما بين المعقوفين منهما.

٢ ـ المصدر المتقدّم، ونحوه في فرائد السمطين ١ / ٢١٠ ـ ٢١٣.

٣ ـ نظم درر السمطين: ص ١٠٢، مسند أبي يعلى: ١ / ٣٤٧، ٤٤٥، الرياض النضرة: ٢ / ١٦٦ في عنوان «ذكر الحث على محبّته والزجر عن بغضه» في الفصل التاسع من الباب الرابع ←

وأنشدوا:

من ظلّ في الدين أخا فطنة
يحب[1] صحب المصطفى الغالب

فآية المؤمن في حبّهم
حبّ علي بن أبي طالب[2]

وقال «رض»: «من أحبّني وجدني عند مماته بحيث يحبّ، ومن أبغضني وجدني عند مماته بحيث يكره»[3].

← من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، عن ابن فارس، ورواه جماعة ـ غير الحارث ـ عن عليّ وعن رسول الله عليهما السّلام فلاحظ الحديث ١٠ ـ ١٠٢ من خصائص النسائي وما ذكرنا بهامشه من تعليق

١ ـ الياء مهملة في النسخة

٢ ـ هذا الشاعر أخذ بعض الحديث وترك بعضه الآخر، وقد كان الكثير من قريش وغيرهم من الصحابة من طلاب الدنيا والمناصب، أمثال معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة من مبغضي عليّ عليه السلام، وقد ورد الخبر من غير طريق عن أصحاب رسول الله (ص) أنّهم كانوا يعرفون المنافقين ببغضهم عليّاً، والحبّ وحده لا يكفي في النجاة ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾، وقد جعل رسول الله (ص) عليّاً علامة لمعرفة المؤمن من المنافق سواء في ذلك الصحابة وغيرهم، وقد ورد في حديث آخر عن رسول الله (ص) أنّه جعل آية حبّ أهل البيت حبّ عليّ بن أبي طالب، فلو كان قال: يحبّ آل المصطفى الغالب، لكان موافقاً للصواب، روى الطبراني في الأوسط: ٢ / ٣٤٨: ٢١٩١ عن أبي برزة مرفوعاً أنّه قال: لا تزول قدما عبد حتّى يسأل عن أربعة: عن جسده فيم أبلاه وعمره فيما أفناه وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّ أهل البيت، فقيل: يا رسول الله فما علامة حبّكم؟ فضرب بيده على منكب عليّ عليه السلام، ونحوه في مصادر أخرى، بل في أحاديث كثيرة ومتظافرة ومتواترة أنّ حبّه حبّ رسول الله وبغضه بغض رسول الله وأنّ من أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني

٣ ـ صحيفة الرضا عليه السّلام: ٢٦٢

وأنشدوا:

حبّ عليّ في الورى جنّة — اشدد به يا ربّ أوزاري
إنّ عليّ بن أبي طالب — ينجي محبّيه من النار[1]

---

١ ـ في مناقب ابن شهراشوب ٣ / ٢٣٢ باب ما يتعلّق بالآخرة من مناقبه عليه السّلام، فصل في محبّته.. [وأنشدوا]:

حبّ عليّ جنّة للورى — احطط به يا ربّ أوزاري
لو أنّ ذمّياً سوى حبّه — حصّ في النّار من النّار

[حديث المنزلة والراية والمباهلة وآية التطهير]

وروى الترمذي بسنده إلى عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه سعد أنّ بعض الأمراء قال له: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ قال: أمّا ما ذكرت ثلاثة قالهنّ رسول الله (ص) فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم:

سمعت رسول الله (ص) يقول لعليّ وخلّفه في بعض مغازيه فقال عليّ: «يا رسول الله تخلّفني مع النساء والصبيان؟» فقال له رسول الله (ص): «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي».

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله» فتطاولنا لها فقال: «ادعوا لي عليّاً» فأتاه وهو أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

وأنزلت هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾[1]. فدعا رسول الله (ص) عليّاً وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وقال: «اللهمّ هؤلاء أهلي»

وفيهم أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[2].

---

١ ـ ٦١ / آل عمران / ٣.

٢ ـ ٣٣ / الأحزاب / ٣٣، والحديث في سنن الترمذي ٥ / ٦٣٨ ح ٣٧٢٤، وفرائد السمطين ١ / ٣٧٧، ولاحظ تخريجاته ذيل الحديث ١١ من خصائص النسائي ص ٣٢،

←

[حديث الولاية][١]

روى الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ره) بسنده إلى البراء بن عازب «رض» قال: أقبلنا مع النبيّ (ص) في حجّة الوداع حتّى إذا كنّا بغدير خمّ من الجحفة يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجّة، فنودي فينا الصّلاة جامعة، وكسح للنبيّ (ص) تحت شجرتين، فأخذ النبيّ (ص) بيد عليّ ثمّ قال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»، قالوا: بلى، قال: «ألست أولى بكلّ مؤمنٍ من نفسه؟»، قالوا: بلى، قال. / ٨ / «[أليس] أزواجي أمّهاتكم؟»، قالوا: بلى، فقال رسول الله (ص): «فإنّ هذا مولى من أنا مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[٢].

← وقد جاء صريحاً ذكر الذي أمر بسبّ عليّ ﷺ في المصدر وفي الكثير من طرق الحديث وهو معاوية رأس الفئة الباغية.

١ ـ وتقدّم آنفاً هذا الحديث في قصّة الحارث بن النعمان الفهري وسيأتي برواية عمر بن عبد العزيز أيضاً.

٢ ـ ورواه الحموئي في فرائد السمطين ١ / ٦٥ ح ٤٢ باب (٩)، قال: أورده الإمام الحافظ شيخ السنّة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في فضائل أمير المؤمنين عليّ ﷺ ونقلته من خطّه المبارك، وذكر الحديث مع مغايرات.

وحديث البراء رواه أحمد والقطيعي وعبد الله بن أحمد والبلاذري وابن أبي شيبة وابن ماجة وابن أبي عاصم والخوارزمي وابن عساكر وأبو جعفر الكوفي والثعلبي والدولابي وغيرهم فلاحظ تخريجاته هامش الحديث (٨٧) من خصائص النسائي.

هذه بعض رواياته. وفي رواية له[١] أنّ النبيّ (ص) قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ أعنه وأعن به، [وارحمه وارحم به]، وانصره وانتصر به، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

قال الإمام أبو الحسن الواحدي[٢] في هذه الولاية التي أثبتها النبيّ (ص) مسؤول عنها يوم القيامة، وروى في قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنّهم مسئولون﴾[٣] أي عن ولاية عليّ عليه السلام وأهل البيت، لأنّ الله أمر نبيّه (ص) بأن يُعرّف الخلق أنّه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلّا المودّة في القربى، والمعنى أنّهم يُسألون: هل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبيّ (ص)؟ أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة.

[موقف الشافعي وغيره من حبّ أهل البيت]

ولم يكن أحدٌ من العلماء المجتهدين، والأئمة المهديين المرشدين كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم من علماء السلف رحمهم الله إلّا وله في ولاية أهل البيت الحظّ الوافر، والفخر الزاهر، متمسكاً بولايتهم، متنسكاً بودادهم ورعايتهم، مقتفياً لآثارهم، مهتدياً بأنوارهم

حتّى أنّ الإمام الشافعي المطلبي (رض) لمّا صرح بأنّه من شيعة أهل البيت قيل

---

١ ـ فرائد السمطين، ١ / ٦٧ ـ ٦٨ عن عمرو ذي مر عن عليّ وعن ابن عبّاس وأبي ذر، تاريخ دمشق ٤٢ / ٥٤ ح ١٥١ ببعضه عن أبي ذر

٢ ـ نظم درر السمطين ص ١٠٩ وليس فيه لفظ «في» وهكذا في المصدر أعني الفرائد ١ / ٧٨ لكن النقل هنا يغاير شيئاً ما عن الفرائد.

٣ ـ ٢٤ / الصافّات / ٣٧، ولاحظ الحديث (٧٨٥ ـ ٧٩٠) من شواهد التنزيل للحسكاني وما بهامشه من تخريج.

فيه كيت وكيت، فقال مجيباً عن ذلك:

قالوا: ترفضت؟ قلت: كلاّ ... ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شكٍّ ... خير إمامٍ وخير هادٍ
إن كان حبّ الوليّ رفضاً ... فإنّني أرفض العباد[1]

ونقل الامام أبوبكر البيهقي النيسابوري (ره) في كتابه الذي جمعه في مناقب الامام الشافعي (رض) عن الربيع بن سليمان أنّ الشافعي رحمه الله قيل له: إنّ ناساً لايصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت، فإذا رأوا أحداً منّا يذكرها يقولون: هذا رافضي، ويأخذون في كلام آخر، فأنشأ الشافعي (ره) يقول:

إذا في مجلسٍ ذكروا عليّاً ... وسبطيه وفاطمة الزكيّة
فأجرى بعضهم ذكرى سواهم ... فأيقن أنّه لِسَلْقَلَقيّة
إذا ذكروا عليّاً أو بنيه ... تشاغل بالروايات العليّة
وقال تجاوزوا يا قوم هذا ... فهذا من حديث الرافضيّة
برئت إلى المهيمن من أناسٍ ... يرون الرفض حبّ الفاطميّة
على آل الرسول صلاة ربّي ... ولعنته لتلك الجاهليّة[2]

وقال (رض) أيضاً:

---

١ ـ نظم درر السمطين، ص ١١١، ولاحظ فرائد السمطين، ١ / ٤٢٣.

٢ ـ نظم درر السمطين ص ١١١ ولم أجده في كتب مناقب الشافعي مع بعض الفحص، ونحوه في مقتل الحسين للخوارزمي ٢ / ١٢٩، وفرائد السمطين، ١ / ١٣٥، ديوان الشافعي، ص ٩٠ بالبيت الأوّل والرابع والخامس

يا راكباً قف بالمحصّب من منى
واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى
فيضاً كملتطم الفرات الفائض
/ ۹ / إن كان رفضاً حبّ آل محمّد
فليشهد الثقلان أنّي رافضي[1]

[لزوم اتّباع أهل البيت]

واعلم وفّقك الله وإيّاي، أنّ محبّة عليّ وأهل البيت عليهم السّلام لا تحصل إلّا باتّباع آثارهم، والاقتداء بهديهم وأنوارهم، في أقوالهم وأفعالهم وعباداتهم، وجميع أحوالهم، وزهدهم وورعهم، ومن خالفهم في ذلك فليس بمحبّ لهم على الحقيقة كما قيل:

تعصي الإله وأنت تظهر حبّه ... هذا لعمري في الفعال بديع
لو كان حبّك صادقاً لأطعته ... إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع[2]

وقال عليّ عليه السلام: «من ادّعى [أربعاً] بلا أربع فهو كذّاب: من ادّعى حبّ الجنّة ولا يعمل بالطاعات فهو كذّاب، ومن ادّعى خوف النار ولا يترك المعصية فهو

---

۱ ـ المصدر المتقدّم ص ۱۱۱، وفرائد السمطين: ص ٤٢٣، تاريخ دمشق: ۹ / ۲۰ ترجمة إسماعيل بن عليّ الاسترابادي، وديوان الشافعي، ص ٥٥، ومناقب الشافعي للبيهقي: ۲ / ۷۱ وغيرها.

۲ ـ البيتان منسوبان للامام الصّادق عليه السلام كـ في أمالي الصدوق ٥۷۸: ۷۹۰ مسنداً، روضة الواعظين: ص ٤١٨ في عنوان «ذكر محبّة الله والحبّ والبغض في الله»، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ۲۹٥ في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام.

كذّاب، ومن ادّعى حبّ الله ولا يصبر على البلوى فهو كذّاب، ومن ادّعى حبّ النبيّ (ص) وأهل بيته ولا يقتدي بأعمالهم ولا يجالس المساكين فهو كذّاب»[١].

فالمتحقّقون[٢] بموالاتهم هم الذبل الشفاه، المفترشوا الجباه، الأذلاّء في أنفسهم رغبة عن العزّ والجاه، وإيثاراً للمسكنة والتواضع لله. قد خلعوا الراحات، وزهدوا في لذيذ الشهوات، ورفضوا الزائد الفاني، ورغبوا في الزائد الباقي، حرياً على منهاج المرسلين، والأولياء من الصديقين، لينزلوا في جوار المنعم المفضال، ومولي الأيادي والنوال.

[حديث الولاية أيضاً]

ونقل يزيد بن عمرو بن مورق قال: كنت بالشام وعمر بن عبدالعزيز (ره) يعطي النّاس العطاء، فتقدمت إليه فقال: ممّن أنت؟ فقلت: من قريش، فقال: من أيّ قريش؟ قلت: من بني هاشم [قال: من أيّ بني هاشم؟ فقلت: مولى عليّ، فقال: مَنْ؟ عليّ؟، فسكتُّ، فوضع يده على صدره وقال: أنا والله مولى عليّ بن أبي طالب ثمّ قال: حدّثني عدّة من أصحاب رسول الله (ص) أنّهم سمعوا رسول الله (ص) يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، ثمّ قال: يا مزاحم كم يعطى أمثاله؟ قال: مئة ومئتي درهم، قال: أعطه خمسين ديناراً لولاية عليّ بن أبي طالب، فأعطانيها ثمّ قال لي: الحق ببلدك فسيأتيك] مثل ما يأتي نظراءك[٣].

---

١ ـ لم أجده مع بعض الفحص.

٢ ـ والكلام لأبي نعيم الاصبهاني في حلية الأولياء ١ / ٨٦ آخر ترجمة أمير المؤمنين‌ عليه السلام مع مغايرات وفيه: «الزائل الفاني».

٣ ـ نظم درر السمطين ص ١١٢، فرائد السمطين: ج ٤٣ باب (١٠)، تاريخ دمشق: ٦٥ / ←

[بعض ما ورد في علمه]

وروى ابن عبّاس «رضها» أنّ رسول الله (ص) قال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد بابها فليأت عليّاً»[١].

وقال عليّ كرّم الله وجهه: «علّمني رسول الله (ص) ألف باب، كلّ باب يفتح لي ألف باب»[٢].

[بعض خصائصه]

ويروى أنّ النبيّ (ص) قال لعليّ: «يا عليّ أعطيت ثلاثاً لم أعطهنّ»، قال: يا رسول الله وما أعطيت؟ قال: «أعطيتَ صهراً مثلي ولم أعطَ أنا مثلي، وأُعطيتَ مثل زوجتك فاطمة ولم أُعطها، وأُعطيتَ مثل الحسن والحسين»[٣].

[كتيبة أبواب الجنّة والنّار]

نقل الشيخ الامام العالم صدر الدين إبراهيم بن محمد بن المؤيّد الحموئي رحمه الله في كتابه فضل أهل البيت[٤] عليهم السّلام بسنده إلى عبدالله بن مسعود / ١٠ / «رض»:

← ٣٢٣ ترجمة يزيد بن عمر بن مورق، حلية الأولياء ٥ / ٣٦٤، وجاء في تاريخ دمشق: ١٨ / ١٣٨ أنّ اسمه «يزيد بن عمرو»

١ ـ نظم درر السمطين ص ١١٢، فرائد السمطين ١ / ٩٨ باب (١٩)

٢ ـ نظم درر السمطين: ص ١١٣، فرائد السمطين ١ / ١٠١ باب (١٩).

٣ ـ نظم درر السمطين: ص ١١٣، الفرائد: ١ / ١٤٢ باب (٢٥)

٤ ـ فرائد السمطين الباب (٤٧) من السمط الأول ح ١٩٨ ط ٢، ونظم درر السمطين ص ١٢٢ ومصدر الحموئي هو الفضائل لشاذان ٣٠٦ ـ ٣٠٩ ـ ١٢٢

أنّ النبيّ (ص) لمّا أسْري به إلى السماء أمر بعرض الجنّة والنار عليه فقال النبيّ (ص): «فرأيتهما جميعاً، رأيت الجنّة وألوان نعيمها، ورأيت النّار وأنواع عذابها، فلمّا رجعت قال لي جبريل عليه السّلام: [هل] قرأت يا رسول الله ما كان مكتوباً على أبواب الجنّة وما كان مكتوباً على أبواب النّار؟ فقلت: لا يا جبريل، فقال:

إنّ للجنّة ثمانية أبواب على [كلّ] باب منها أربع كلمات، كلّ كلمة منها خيرٌ من الدنيا ومافيها، لمن تعلّمها واستعملها، وإنّ للنّار سبعة أبواب على كلّ باب منها ثلاث كلمات، كلّ كلمة [منها] خير من الدنيا ومافيها لمن تعلّمها وعرفها.

فقلت: يا جبريل ارجع معي لأقرأها، فرجع معي جبريل عليه السّلام فبدأ بأبواب الجنّة:

فإذا على الباب الأوّل منها مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّدٌ رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة، وحيلة طيب العيش في الدنيا أربع خصال: القناعة، ونبذ الحقد، وترك الحسد، ومجالسة أهل الخير.

وعلى الباب الثاني مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّدٌ رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة، وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رأس اليتامى، والتعطّف على الأرامل، والسعي في حوائج المسلمين، وتفقد الفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّدٌ رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة، وحيلة الصحّة في الدنيا أربع خصال: قلّة الطعام وقلّة الكلام وقلّة المنام وقلّة المشي

وعلى الباب الرابع مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّدٌ رسول الله، عليّ وليّ الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبرّ والديه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت

وعلى الباب الخامس: لا إله إلّا الله، محمّدٌ رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد أن لا يُذَلَّ فلا يذلّ، ومن أراد أن لا يُشتم فلا يشتم، ومن أراد أن لا يُظلم فلا يَظلم، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول: لا إله إلّا الله محمّدٌ رسول الله[1].

وعلى الباب السادس منها مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّدٌ رسول الله، عليّ وليّ الله، من أحبّ أن يكون قبره وسعاً فسيحاً فليبنِ المساجد، من أحبّ أن [لا تأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، من أحبّ أن][2] لا يظلم لحده فلينوّر المساجد، من أحبّ أن يبقى طريّاً تحت الأرض [فلا يبلى جسده] فليشتر بسط المساجد.

وعلى الباب السابع منها مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّدٌ رسول الله، عليّ وليّ الله بياض القلب في أربع خصال: في عيادة المريض، واتّباع الجنائز، وشراء أكفان الموتى، ودفع القرض.

وعلى الباب الثامن منها مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّدٌ رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانية فليستمسك بأربع خصال: بالصدقة، / ١١ / والسخاء، وحسن الخلق، وكفّ الأذى عن عباد الله عزّ وجلّ.

ثمّ جئنا إلى النّار فإذا على الباب الأوّل منها: لعن الله الكاذبين، لعن الله الباخلين، لعن الله الظالمين.

وعلى الباب الثاني منها مكتوب: من رجا الله سعد، من خاف الله أمِنَ، والهالك المغرور مَن رجا سوى الله وخاف غيره

---

١ ـ وفي المصدر إضافة: «عليّ وليّ الله».

٢ ـ من المصدر، وهكذا الزيادة الآتية.

وعلى الباب الثالث منها مكتوب: من أراد أن لا يكون عرياناً في القيامة فليكسِ الجلود العارية، ومن أراد أن لا يكون جائعاً في الاخرة فليطعم الجائع في الدنيا، ومن أراد أن لا يكون عطشاناً في القيامة فليسق العطشان في الدنيا

وعلى الباب الرابع منها مكتوب: أذلّ الله من أهان الإسلام، أذلّ الله من أهان أهل البيت بيت[1] نبيّ الله (ص). أذلّ الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب: لا تتبع الهوى فإن الهوى يجانب الإيمان، ولا تُكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من عين ربّك، ولا تكن عوناً للظالمين فإنّ الجنّة لم تخلق للظالمين.

وعلى الباب السادس منها مكتوب أنا حرام على المجتهدين، أنا حرام على المتصدّقين، أنا حرام على الصائمين

وعلى الباب السابع منها مكتوب: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، و وبّخوا أنفسكم قبل أن توبّخوا، وادعوا الله عزّ وجلّ قبل أن تردوا عليه فلا تقدروا على ذلك»[2].

[أخوّته لرسول الله (ص)]

وروى عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرّة عن أبيه عن جدّه قال: آخى رسول الله (ص) بين المسلمين، وجعل يخلّف علياً حتّى بقي في آخرهم وليس معه أخ، فقال له علي: «آخيت بين المسلمين وتركتني؟» فقال: «إنما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك»، ثمّ قال له النبيّ (ص). «إن ذاكرك أحد فقل: أنا عبدالله وأخو

---

١ ـ ومثله في النظم، وفي الفرائد «أهل بيت»

٢ ـ نظم درر السمطين، ص ١٢٤، فرائد السمطين ١ / ٢٣٨، الفضائل لشاذان ٣٠٦ ـ ٣٠٩ : ١٢٢.

رسوله، ولا يدّعيها بعدي إلّا كذّاب مفتر»[١].

وروى جابر بن عبدالله الأنصاري قال: سمعت عليّ بن أبي طالب (رض) ينشد ورسول الله (ص) يسمع:

أنا أخو المصطفى لاشكّ في نسبي	ربيت معه وسبطاه هما ولدي
جدّي وجد رسول‌الله منفرد	وفاطم زوجتي لاقول ذي فند
صدّقته وجميع النّاس في بُهَمٍ	من الضلالة والإشراك والنكد
الحمد لله شكراً لاشريك له	البرّ بالعبد، والباقي بلاأمد

فقال له رسول الله (ص): «صدقت يا عليّ»[٢].

[وصف ضرار عليّاً]

ويُروى عن محمّد بن السائب عن أبي صالح قال: دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية فقال له: صف لي عليّاً؟ قال: أو تُعفني يا أمير المؤمنين؟! قال: لاأعفيك، قال:

كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته

وكان / ١٢ / والله غزير العبرة، طويل الفكرة، يقلّب كفّه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما جَشب.

---

١ ـ نظم درر السمطين: ص ٩٥، تاريخ دمشق: ح ١٦٧ من ترجمة أمير المؤمنين

٢ ـ نظم درر السمطين: ص ٩٦، فرائد السمطين: ١ / ٢٢٦ باب (٤٤)

وكان والله كأحدنا يدنينا[1] إذ أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، [ويأتينا إذا دعوناه].

وكان مع تقرّبه إلينا وقربه منّا لا نكلّمه هيبة له، [ولا نبتدئه عظمة]، فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظّم.

يعظّم أهل الدين، ويحبّ المساكين

لا يطمع القويّ في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله

فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، يتململ في محرابه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأنّي أسمعه الآن وهو يقول «ربّنا ربّنا» يتضرّع إليه[2] ثمّ يقول للدنيا: «أبي تشوفت لي، أبي تعرضت لي، هيهات هيهات، غرّي غيري قد بتّتك ثلاثاً، لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كثير، آه آه، من قلّة الزاد، وبُعد السفر، ووحشة الطريق».

فوكفت دموع معاوية على لحيته فما يملكها وجعلها ينشفها بكمّه[3] ويقول: صدقت والله هكذا كان أبو حسن رحمه الله.

---

١ ـ في النظم ص ١٣٥: «يبتدئنا» وهو أنسب للسياق.

٢ ـ في نظم درر السمطين: «وهو يقول: يا ربّ يا ربّ أبي تعرضت...».

٣ ـ ابن آكلة الأكباد هو أبعد من أن يتصف بهذا الخلق، فإمّا أنّه تظاهر بذلك للتغلّب على الموقف أو أنّ هذا القسم من الخبر من صياغة أبواق بني أميّة.

وانظر لتخريج الحديث حلية الأولياء ١ / ٨٤، الاستيعاب ٣ / ١١٠٧، بهجة المجالس ٢ / ٥٠١، نهج البلاغة باب القصار برقم (٧٧)، ومقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا ٩٩، ٩٣، الأمالي الخميسية ١ / ١٤٢، مناقب أمير المؤمنين للكوفي ١ / ٦٨٦: ٥٥٢، نهج البلاغة رقم: (٧٧) من قصار الحكم، خصائص الأئمة للرضي: ٧٠ ـ ٧١، تاريخ دمشق: ٢٤ / ٤٠١ ـ ٤٠٢ ترجمة ضرار الصدائي، التبصرة لابن الجوزي: ص ٤٤٤، الجليس الصالح

←

ومن بعض كلامه وحكمه ومواعظه (رض):

١ ـ «طلبت السلامة فوجدتها في الوحدة، وطلبت العافية فوجدتها في الصمت، وطلبت الشرف فوجدته في العلم، وطلبت النسب فوجدته في التقوى، وطلبت نور القلب فوجدته في صلاة الليل، وطلبت ظلّ يوم القيامة فوجدته في الصدقة، وطلبت ثقل الميزان فوجدته في العبادة وفي قول لا إله إلّا الله، وطلبت الفخر فوجدته في الفقر، وأيّ فخر أفخر من فقر الفقراء فإنّهم يدخلون الجنّة قبل الأغنياء بخمسمئة عام».

وفي رواية: «طلبت الرفعة فوجدتها في التواضع، وطلبت الرئاسة فوجدتها في العلم، وطلبت الكرامة فوجدتها في التقوى، وطلبت المودّة فوجدتها في الصدق، وطلبت النصرة فوجدتها في الصبر واليقين، وطلبت العبادة فوجدتها في الورع، وطلبت الغنى فوجدتها في القناعة، وطلبت الشكر فوجدته في الرضا، وطلبت الراحة فوجدتها في ترك الحسد، وطلبت ترك الغيبة فوجدته في الخلوة، وطلبت الملك فوجدته في الزهد، وطلبت الصاحب فوجدته في العمل الصالح، وطلبت العافية فوجدتها في الصمت، وطلبت الأنس فوجدته في تلاوة القرآن، وطلبت ثقل الميزان فوجدته في ذكر الله عزّ وجلّ، وطلبت البرّ فوجدته في السخاء»[١].

← والأنيس الناصح لسبط ابن الجوزي: ص ١٦٢ مسنداً، الأربعين لمنتجب الدين ٨٥ ـ ٨٦ في الحكاية السادسة من خاتمة كتابه، أمالي الصدوق ح ٢ من المجلس ٩١، مروج الذهب للمسعودي: ٢ / ٤٢١، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي آخر الباب ٥ من ترجمة علي عليه السلام، مناقب ابن شهراشوب: ٢ / ١٠٣، ذخائر العقبى: ص ١٧٨، كشف الغمّة: ١ / ٧٦

١ ـ وروي نحوه عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب كما في مستدرك الوسائل: ١٢ / ١٧٣ ـ ١٧٤ نقلاً عن مجموعة الشهيد الأوّل.

٢ ـ وقال «رض» لرجل سمعه يقول بحضرته . أستغفر الله ، فقال : «ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار ؟ ! إنّ الاستغفار درجة العليّين ، وهو اسم واقع على ستة معان :

أوّلها الندم على ما مضى .

الثاني العزم على ترك العود إليه أبداً .

والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتّى تلق الله تعالى أملس ليس عليك تبعة .

والرابع أن تعمد إلى كلّ فريضة عليك ضيعتها / ١٣ / فتؤدّي حقّها .

والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتّى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد .

والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية .

فعند ذلك تقول : أستغفر الله العظيم»[١] .

٣ ـ وقال «رض» . «الزهد كلّه بين كلمتين من القرآن . قال الله تعالى . ﴿ لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾[٢] فمن لم يأس على الماضي ، ولم يفرح بالآتي ، فقد أخذ الزهد بطرفيه»[٣] .

٤ ـ وقال كرّم الله وجهه . «الرزق رزقان : طالب ومطلوب ، فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتّى يخرجه منها ، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتّى يستوفي رزقه منها»[٤] .

---

١ ـ نحوه في نهج البلاغة . رقم (٤١٧) من قصار الجمل ، وتذكرة الخواصّ : ص ١٣٣ ، و روضة الواعظين ٢ / ٤٨٥ ح ١٦٧٨ ، وبتفصيل في تحف العقول : ص ١٩٦ ـ ١٩٧ .

٢ ـ ٢٣ / الحديد / ٥٧ .

٣ ـ نهج البلاغة : رقم (٤٣٩) من قصار الحكم . تذكرة الخواصّ ص ١٣٦ نحوه ، روضة الواعظين ٢ / ٣٨٧ ـ ٣٨٨ ح ١٤٠٢ .

٤ ـ نهج البلاغة . الحكم رقم (٤٣١)

٥ ـ وقال عليه السّلام: «ما جمعت فوق قوتك فأنت خازن لغيرك، الويل كلّ الويل لمن ترك عياله بخير وقَدِمَ على الله بشرٍّ»[1].

٦ ـ وقال «رض»: «يا عجباً لرجلٍ مسلمٍ يجيئه أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً، فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً لكان ينبغي أن يسارع إلى مكارم الأخلاق».

فقال له رجل: أسمعت هذا من رسول الله (ص)؟.

قال: «نعم وما هو خير منه لمّا أتي بسبايا طيّء إلى رسول الله (ص) قامت جارية فقالت يا محمّد إن رأيت أن تخلّي عنّي ولا تشمت بي أحياء العرب، فإنّي بنت سيد قومه، وإنّ أبي كان يحمي الذمار، ويفك العاني، ويشبع الجائع، ويطعم الطعام، ويفشي السّلام، ولم يردّ طالب حاجة قطّ، أنا ابنة حاتم الطائي.

فقال رسول الله (ص): هذه صفة المسلمين حقاً، لو كان أبوك حيّاً[2] لترحّمنا عليه، خلّوا عنها فإنّ أباها كان يحبّ مكارم الأخلاق»[3].

---

١ ـ نهج البلاغة رقم (١٩٢) «يا ابن آدم ماكسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك»، المئة المختارة رقم (١)، أنساب الأشراف، ص ١١٥ ترجمة أمير المؤمنين

والشطر الأوّل منه رواه الصدوق في الخصال ١٦ ـ ٥٨، والرضي في خصائص الأئمة ١١٢، ١١٦، والفتال في روضة الواعظين ٢ / ٢٧٣، ١٣٦٣

وأمّا الشطر الثاني «الويل ... بشر» فرواه القضاعي في مسند الشهاب ١ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨، ٣١٤، وجعله من حديث رسول الله ﷺ وهكذا في غير واحد من المصادر.

٢ ـ في ن: «حقاً»

٣ ـ ونحوه في دلائل النبوّة للبيهقي ٥ / ٣٤١ وعنه ابن عساكر في تاريخه: ١١ / ٣٥٩، ورواه ابن عساكر أيضاً في تاريخه بسند آخر ٣٦ / ٤٤٥ و ٦٩ / ٢٠٢ و ٢٠٣ وفي هذه المصادر: «لو كان أبوك مسلماً لترحّمنا»، وفي بعضها «مؤمناً»، وفي بعضها: «إسلامياً»، ورواه المتقي في كنز العمّال ٣ / ٦٦٤، ٨٣٩٩ عن البيهقي وابن النجار

٧ ـ وقال عليه السّلام في بعض خطبه:

«المدّة وإن طالت قصيرة، والماضي للمقيم عبرة، والميت للحيّ عظة، وليس لأمس عودة، ولا المرء من غدٍ على ثقة، الأوّل للأوسط رائد، والأوسط للآخر قائد، والكلّ للكلّ مفارق، والكلّ بالكلّ لاحق»[١].

وهذا[٢] القدر في الإشارة إلى بعض مناقبه وفضائله وشريف مقاماته وأحواله كافٍ هاهنا، لأنّا قد ذكرنا في تأليف كتاب نظم درر السمطين في فضل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين طرفاً صالحاً منها، فكرهنا الإعادة هاهنا، والله الموفق والمعين.

١ ـ رواه الصدوق في الأمالي ١٧٠: ١٦٩، والفتال في روضة الواعظين ٢ / ٥٠٤: ١٧١١، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٨ / ٤٤، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ص ١٣٥.

٢ ـ في ن: «وهذه».

[أمّه]

وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ، وهي أوّل هاشمية ولدت هاشمي[1]، فهاشم ولّده مرّتين[2].

[ولادته]

ووُلِد كرّم الله وجهه في جوف الكعبة يوم الجمعة الثالث عشر من رجب[3] قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة على المشهور[4]، وقيل لخمس وعشرين، وقيل أقلّ من ذلك.

[إسلامه]

وأسلم[5] في السنة الأولى من النبوّة وهو ابن ثمان سنين
قال عروة بن الزبير / ١٤ / أسلم عليّ والزبير وهما ابنا ثمان سنين[6]

---

١ ـ نظم درر السمطين: ص ٨٠، وفرائد السمطين ١ / ٤٢٥، إعلام الورى ١ / ٣٠٦، المستدرك للحاكم: ٣ / ١٠٨.

٢ ـ الإرشاد للمفيد: ١ / ٦، الكافي: ١ / ٤٥٢، وغيرهما.

٣ ـ إعلام الورى: ١ / ٣٠٦، كفاية الطالب: ص ٤٠٧، تذكرة الخواص ص ١٠، مناقب ابن المغازلي: ص ٦ ح ٣، مناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٩٦ ـ ٢٠٠

وفي المستدرك: ٣ / ٤٨٣ في ترجمة «حكيم بن حزام»: تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه في جوف الكعبة

٤ ـ انظر أوّل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كشف الغمّة، وإعلام الورى ١ / ٣٠٦

٥ ـ لم يكن مشركاً حتى يسلم، بل كان هو والنبيّ (ص) يعبدان الله ويوحّدانه قبل البعثة بتسديدٍ إلهي خاص، وهناك نصوص كثيرة من السنة والشيعة تدلّ على ذلك.

وقد ذكر المصنّف بعض ما يرتبط بإسلامه في نظم درر السمطين: ص ٨١ ـ ٨٥ بترتيب آخر

٦ ـ المعجم الكبير للطبراني: ١ / ٩٥، السنن الكبرى للبيهقي: ٦ / ٢٠٦، المناقب للخوارزمي

←

وقال ابن إسحاق: أسلم وهو ابن عشر سنين[١].

وقال عبدالله بن وهب: أسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة[٢].

[مدّة حياته ومبلغ سنّه]

وأقام مع النبيّ (ص) بمكّة ثلاث عشرة سنة، وأقام معه بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين، وبقي بعد موت النبيّ (ص) ثلاثين سنة[٣]، وهلك وهو ابن خمس وستين سنة[٤].

وروى جعفر بن محمّد بن الصادق عن أبيه عليهم السّلام قال: «أسلم علي وهو ابن سبع سنين، وقبض رسول الله (ص) وهو ابن سبع وعشرين، وهلك علي وهو ابن سبع وخمسين سنة»[٥].

← ٥٧ ـ ٥٨: ٢٥، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨١، كشف الغمّة: ١ / ٨٥، ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ٤١: ٥٩

١ ـ المستدرك للحاكم: ١ / ١١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٣٥، مجمع البيان: ٥ / ١١٢، ذخائر العقبى: ص ١١٠، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨١، كشف الغمّة: ١ / ٧٩، ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ٤٣: ٦٢ عن مجاهد

٢ ـ لم أجده بهذا النصّ في مصدر، وفي تاريخ الأئمّة لابن أبي الثلج: ص ٥٥ قال عبدالله بن سليمان بن وهب: مضى وله خمس وستون سنة، قال نصر بن عليّ في حديثه: ونزل الوحي على النبيّ ﷺ وهو ابن اثنتي عشرة سنة

٣ ـ فرحة الغري: ص ٨٢

٤ ـ تاريخ الأئمّة لابن أبي الثلج: ص ٥، وفرحة الغري: ص ٥٤، والمصنف لعبد الرزّاق ٣ / ٥٩٩: ٦٧٨٨ ونحوه في نظم درر السمطين: ص ١٣٨، كشف الغمّة: ١ / ٦٥، مواليد الأئمّة للذارع: ص ١٦٨.

٥ ـ وسيأتي بعد سطرين خلاف هذا أيضاً عن أبي جعفر ﷺ

والحديث في المصنف لابن أبي شيبة ٨ / ٤٤: ٢٨ وفيه وقتل عمر وهو ابن سبع وخمسين، ونظم درر السمطين: ص ٨٢، وتاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٦٨ ـ ٥٦٩ بأسانيد

وقال الواقدي وحريث بن المخش: قتل علي «رض» وهو ابن ثلاث وستين سنة[١].

وكذا نقل عن أبي جعفر محمّد بن عليّ أنّه سئل عن سنّ عليّ يوم قتل، فقال: «ثلاث وستون سنة»[٢].

[كنيته]

وكنّاه النبيّ (ص) أبا تراب، فكان أحبّ كناه إليه[٣].

وكان يكنّى قبل أن يولد له الحسن (رض) أبا قصم، قاله زهير بن معاوية، فلمّا ولد الحسن اكتنى به[٤].

[صفته]

وكان (رض) آدم، شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمها، دابطن، أصلع، أقرب إلى القصر من الطول، دون الربعة، حسن الوجه، أبلج، ضحوك السن، أفطس الأنف، دقيق الذراعين، أشعر البدن، خفيف المشي على الأرض، ممتلىء اللحم، طويل اللحية عريضها، قد ملأت ما بين منكبيه، لم يصارع أحداً قطّ إلّا صرعه[٥].

---

١ ـ مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا ٦٤ ـ ٥٠، الطبقات الكبرى: ٣ / ٣٨، ترجمة أمير المؤمنين لابن عساكر ٣ / ٣٨٧، ١٤٦٦ ـ ١٤٧٧، تذكرة الخواصّ: ص ١٨٠ كلّهم عن الواقدي وغيره دون حريث، المستدرك: ٣ / ١١٢

٢ ـ تاريخ بغداد: ١ / ١٤٢ ترجمة أمير المؤمنين، ترجمة عليّ من تاريخ دمشق ٣ / ٢٨٨ ـ ٢٨٩: ١٤٦٩ ـ ١٤٧١، المعجم الكبير ١ / ٩٦: ١٦٥ و ١٦٦.

٣ ـ هذا تلخيص لما ذكره المصنف في نظم درر السمطين: ص ١٥٧

٤ ـ معرفة الصحابة لأبي نعيم ١ / ٢٨١

٥ ـ ورد معظم هذه الصفات في تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٤ ـ ٢٥ ح (٥٥ ـ ٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين، وأيضاً ٤٢ / ٥٧١: ١٤٦٥

[نقش خاتمه]

وكان نقش خاتمه: الله الملك[١] وعلي عبده[٢].

وقيل كان نقش خاتمه: ما ضاع امرؤٌ عرف قدر نفسه.

[شهادته]

ومات (رض) من ضربة ابن ملجم في الرابع والعشرين[٣] من شهر رمضان يوم الأحد، وكان ضربه يوم الجمعة صبيحة إحدى وعشرين منه سنة أربعين، قاله حريث بن المخش[٤].

---

١ ـ الطبقات الكبرى: ٣ / ٣١ مسنداً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كان نقش خاتم عليٍّ «الله الملك»

وروى أيضاً في ص ٣٠ عن أبي إسحاق الشيباني قال: قرأت نقش خاتم عليّ بن أبي طالب في صلح أهل الشام: «محمّد رسول الله».

٢ ـ تذكرة الخواص: ص ١٨٤ دون واو العطف. العمدة لابن البطريق: ٣٠ ـ ٣١ فصل (٧) قال: في نقوش خواتيم أمير المؤمنين: على فص العقيق وهو خاتم الصلاة: «لا إله إلّا الله عدّة للقائه»، وعلى الفص الفيروزج وهو للحرب: «نصر من الله وفتح قريب»، وعلى الفص الياقوت وهو لقضائه: «الله الملك وعليّ عبده»، وعلى الفص الحديد الصيني وهو لختمه: «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله»

٣ ـ كذا في النسخة وينبغي أن يكون في الثالث والعشرين كما في نظم درر السمطين ص ١٣٧ وكما يقتضيه الحساب بأنّه ضرب في يوم الجمعة صبيحة إحدى وعشرين المصرح به هنا وفي النظم

٤ ـ نظم درر السمطين: ص ١٣٧، وانظر تاريخ دمشق ٣ / ٢٨٧ ترجمة أمير المؤمنين وهكذا ص ٣٩١ برقم: (١٤٧٨) وأيضاً ص ٣٩٥ ـ ٣٩٦ برقم: (١٤٩٠ و ١٤٩١ و ١٤٩٢

←

وقال الواقدي: ضرب ليلة سبع عشرة من رمضان ليلة الجمعة[١] ومات لإحدى وعشرين منه[٢].

وقيل: إنّه توفّي من يومه[٣].

وقيل: إنّه ضرب لتسع عشرة خلت من رمضان [ومات لإحدى وعشرين منه] سنة أربعين[٤].

[نكال الله بابن ملجم]

روى الحافظ أبو بكر [أحمد] بن الحسين البيهقي رحمه الله عن لمح[٥] خال المتوكل قال: سمعت سليم بن منصور يحدث عن أبيه، قال: سحت على شط البحر فأتيت على دير فيه صومعة وفيها راهب، فقلت له: من أين يأتيك طعامك؟.

قال: من مسيرة شهر.

قلت: حدثني بأعجب ما رأيت في هذا البحر؟

فقال: ترى تلك الصخرة ـ وأومأ بيده إلى صخرة على شط البحر ـ؟ فقلت:

← وص ٤١٣ ـ ٤١٤ برقم ١٥٢٠ـ ١٥٢٢، بأسانيد عن حريث بن المخش، مناقب الكوفي ١ / ٥٤٧، ٦٧٧ وأيضاً ٢ / ٤٨٨ ـ ١١٢٣ بسنده عن حريث بن المخش قال، قتل عليّ صبيحة إحدى وعشرين، فرائد السمطين ١ / ٣٨٨، ٣٢٣ باب (٧٠) بسنده عن حريث، المستدرك للحاكم: ٣ / ١٤٣ عن حريث، فضائل أهل البيت لأحمد ٥٦، ٦٢، معجم الصحابة للبغوي ٤ / ٣٦٧ عن حريث.

١ ـ انظر تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٨٤ ـ ٥٨٥، المستدرك للحاكم: ٣ / ١١٢ و ١١٤.

٢ ـ نظم درر السمطين، ص ١٣٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٦٠ و ٥٧١ و ٥٧٤ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٨٤ بأسانيد، إعلام الورى: ١ / ٣٠٧.

٣ ـ نظم درر السمطين، ص ١٣٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٥٧ و ٥٧٨.

٤ ـ نظم درر السمطين: ص ١٣٧، وانظر تاريخ دمشق ٤٢ / ٥٨٧، إعلام الورى: ١ / ٣٠٧.

٥ ـ في الفرائد: «بلج».

نعم، فقال: يخرج كلّ يوم من هذا البحر طائر مثل النعامة فيقع عليها فإذا استقرّ تقيأ رأساً ثمّ تقيأ يداً ثمّ تقيأ رجلاً ثمّ تقيأ يداً ثمّ تقيأ رجلاً، ثمّ تلتئم الأعضاء بعضها إلى بعض فتستوي إنساناً قاعداً، فإذا همّ بالقيام نقره الطائر نقرة فيأخذ رأسه، ثمّ يأخذ عضواً عضواً كما قاءه، فلمّا طال / ١٥ / ذلك عليّ ناديته يوماً وقد استوى جالساً: ألا من أنت وتعنت[١] إليّ وقال: هو عبد الرحمان بن ملجم قاتل عليّ بن أبي طالب، وكّل الله عزّوجلّ بي هذا الطائر فهو يعذّبني إلى يوم القيامة[٢].

[تجهيزه ودفنه]

وغسّل عليّاً (رض) ابناه وعبدالله بن جعفر، وكفّن في ثلاثة أثواب[٣] وصلّى عليه الحسن، وكبّر أربع تكبيرات[٤]، وقيل تسع تكبيرات[٥]. ودفن ليلاً[٦] بالكوفة بقصر الإمارة[٧].

---

١ ـ كذا في النسخة وفي نظم درر السمطين ص ١٤٩ والفرائد «فالتفت».

٢ ـ فرائد السمطين ١ / ٣٩١ باب (٧٠)، ونحوه عند الخوارزمي في المناقب ٣٨٨ ـ ٤٠٥ والكوفي أبي جعفر في المناقب ٢ / ٤٨٥ ـ ١١٢١، وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة «عصمة بن إسرائيل»، وابن شهراشوب في مناقب ٢ / ٣٤٧، والراوندي في الخرائج ١ / ٢١٦: ٦٠.

٣ ـ تاريخ دمشق، ٤٢ / ٥٦٣

٤ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٦٣

٥ ـ نحوه في درر السمطين ص ١٣٨، وانظر المعجم الكبير ١ / ١٠٢ ـ ١٦٨، وتاريخ الطبري، ٤ / ١١٤، ومناقب الخوارزمي ٢٨٦ ـ ٤٠١، وكشف الغمة: ٢ / ٦٠

٦ ـ سبحان الله ما أشد تشابه أمر علي وفاطمة عليهما‌السلام دفناً سرّاً وأخفي موضع قبرهما. أمّا فاطمة الزهراء فلكي يكون إخفاء قبرها صرخة في وجه الظالمين ودليلاً للذين يريدون فهم

←

وقيل: برحبة الكوفة[٨].

وقيل: بنجف الحيرة[٩].

وقيل: في قبلة المسجد من خارج[١٠].

وقيل: إنّ الحسن حمله إلى المدينة ودفنه إلى جانب أُمّه فاطمة بنت رسول الله (ص) بالبقيع[١١].

وقيل: إنّ البعير الذي كان عليه ضلّ منهم في الطريق فوجده قوم من الأعراب فظنّوا أنّ في التابوت مالاً فلمّا رأوه دفنوه في الثويّة[١٢] فيقال: إنّه القبر المشهور الآن قرب الكرك، والله أعلم أي ذلك كان؟!

← التاريخ. وأمّا أمير المؤمنين فإنّه وأهل البيت كانوا عالمين باستيلاء بني أميّة وبني مروان على الأمّة الإسلامية لذلك أخفوا قبره ولم يحضر دفنه سوى ثلة من أهل بيته، وبقي الأمر مكتوماً إلى انقراض دولة الظالمين الطغاة من بني أميّة وبني مروان فأفصح أهل البيت بعد ذلك عن موضع قبره في أوائل الدولة العبّاسية، هذا وإنّ بعثه الحسن إلى المدينة إذ كان مشرفاً على أمر الخلافة ولم يغب عن الكوفة، ولم يصل به بعير ولا غير ذلك من تخرصات الأجانب، بل دفن بظهر الكوفة في النجف. انظر إعلام الورى ١ / ٣٩٣، وفرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ، وغيرها

٧ـ تاريخ بغداد ١ / ١٣٦ و ١٣٨، وتاريخ دمشق ٤٢ / ٥٦٦ و ٥٧٧

٨ـ تاريخ بغداد: ١ / ١٣٨، أنساب الأشراف ٣٩٨، ٥٦٦، وتاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٦٦

٩ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٣، الإرشاد للمفيد ١٩، كفاية الطالب ٤٧٠

١٠ـ نظم درر السمطين، ص ١٣٨ وفيه: في قبلة المسجد ممّا يلي المحراب، وفي تاريخ دمشق ٤٢ / ٥٧١ عند مسجد الجامع في قصر الإمارة وأيضاً ص ٥٧٤

١١ـ نظم درر السمطين ص ١٣٨، ونحوه في أنساب الأشراف ٣٩٩- ٥٦٦، وتاريخ دمشق ٤٢ / ٥٦٦، المدفونة بالبقيع هي فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليهما السّلام

١٢ـ في معجم البلدان. «الثوية» موضع قرب الكوفة، وقيل: بها، دفن فيها المغيرة وزياد وأبو موسى، وكلّ هذه الأقوال مذكورة في نظم درر السمطين: ص ١٣٨ وفيه: «البرية» بدل «الثوية»، وانظر تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٦٧

سقته سحائب الرضوان سحاً كجود يديه ينسجم انسجاماً

ولازالت رواء المزن تُهدي إلى النجف التحية والسّلام[1]



---

١ ـ نظم درر السمطين ص ١٧٤، والفرائد: ١ / ٢٠ وهي من قصيدة لمجد الدين محمّد بن منصور بن جميل الفزاري الشاعر المتوفّى سنة (٦١٦)

[الحسن المجتبى]

الإمام الثاني، التالي المثاني، الزاهد الولي، القانت الزكي، سبط الرسول النبيّ، وابن المرتضى الصفي، المجتبى الوفي، أبو محمّد الحسن بن علي

كان رضي الله عنه سيّداً حليماً، سخيّاً كريماً، ورعاً عطوفاً، رحيماً رؤوفاً.

ريحانة الرسول، وابن بنته البتول، المجتبى المرتضى، سبط المصطفى، وابن المرتضى، صاحب الجود والمنن، القائم بالفرائض والسُّنَن، أبا محمّد حسن.

المقتول بالسمّ القبيح، المدفون بأرض البقيع.

[ولادته وتسميته]

ولد (رض) ليلة النصف من رمضان سنة ثلاث[1]، وقيل: سنة اثنتين من الهجرة[2].

وقال جعفر بن محمّد: «ولد عام غزوة أحُد قبل الوقعة»[3].

ولمّا ولد جاء رسول الله (ص) قال: «ما سمّيتم ابني؟»، قال علي: فقلت: سمّيته حرباً ـ وكنت أحبّ الحرب ـ فقال النبيّ (ص): «سمّه حسناً»[4].

---

١ ـ الإرشاد: ٢ / ٥.

٢ ـ كشف الغمّة: ٢ / ١٤٠، إعلام الورى: ١ / ٤٠٢، وفي الكافي: ١ / ٤٦١: «ولد في شهر رمضان في سنة بدر سنة اثنتين ـ وروي سنة ثلاث».

٣ ـ نظم درر السمطين: ص ١٩٤.

٤ ـ ونحوه في الحديث (٢٤) من الطبقات الكبرى لابن سعد والحديث (٢٠) من تاريخ دمشق

وعقّ عنه (ص) بكبش[١]، وأمر بحلق شعره يوم سابعه، وأن يتصدّق بزنته فضة[٢].

ومات رسول الله (ص) وله سبع سنين وأشهر، وقيل: ثمان سنين[٣].

وبقي بعد مصالحة معاوية عشر سنين.

[صلح الحسن]

وقال النبيّ (ص) يوماً في حقّه وقد صعد به المنبر: «إنّ ابني هذا سيّد ولعلّ الله تعالى أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[٤].

فوقع ذلك كما أخبر النبيّ (ص) إذ أصلح الله به بين أهل الشام والعراق، لأنّ الخلافة لمّا أفضت إليه، سار إلى أهل الشام، وسار أهل الشام إليه. فلمّا اجتمعوا بمكان يقال له: «مسكن» من ناحية الأنبار علم الحسن أنّ إحدى الطائفتين لن تغلب حتى يذهب أكثر الأخرى، فتورّع[٥] عن القتال، وترك الملك والدنيا،

← من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام

والحديث معارض بما ورد من أنّ أمير المؤمنين لم يسبق رسول الله صلى الله عليه وآله بالتسمية، ومعارض أيضاً بما ورد من أنّه سمّاها حمزة وجعفراً. وسيأتي مثله في ترجمة الحسين عليه السلام

وانظر إعلام الورى: ١ / ٤٠٢، وغيره.

١ ـ إعلام الورى: ١ / ٤٠٢

٢ ـ نظم درر السمطين: ص ١٩٤، وكشف الغمّة ٢ / ١٣٧ و ١٦٨

٣ ـ كشف الغمّة: ٢ / ١٣٨، وإعلام الورى: ١ / ٤٠٢

٤ ـ فرائد السمطين ٢ / ١١٥، فضائل الصحابة لأحمد: ح ٧ من فضائل الحسين

٥ ـ هذا التعبير ناشيء عن عدم فهم المصنّف للقضايا الإجتماعيّة ولدور أهل البيت في الأمّة الإسلاميّة، إذ لم يكن يوماً ما قعود أحدهم عن القتال من باب الخوف أو التورّع عن القتال وترك المال والدنيا، ولم يكن قيام أحدهم للقتال طلباً للدنيا وتهوّراً في إراقة الدماء، بل ←

رغبة فيما عند الله عزّ وجلّ، وقال: «ما أحبّ أن لي أمر أمّة محمّد / ١٦ / (ص) على أن يراق في ذلك محجمة دم»[١].

فصالح أهل الشام وترك الخلافة لمعاوية، على أشياء اشترطها عليه فقبلها منه، وأعطاه إيّاها[٢]، وذلك في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين.

فقال أصحاب الحسن[٣]: يا عار المؤمنين، فقال الحسن (رض): «العار خير من النار»[٤].

← كانوا يفعلون ما يعدونه فيه رضىً سواء كان صلحاً أو قتالاً، كما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله. لذلك خاطبهم النبيّ الكريم بقوله: «أنا سلمٌ لمن سالمتم وحربٌ لمن حاربتم». ولقد صرّح الإمام الحسن بأنّه لم يجد أعواناً يطمئنّ إليهم للاستمرار في محاربة البغاة الطغاة، وإلّا لم يكن يسعه القعود والهدنة ولو للحظة مع خط النفاق والبغي. وقال أمير المؤمنين عليه السلام من قبل: «إنّي لم أجد بدّاً من قتال هؤلاء أو الكفر بما أنزل على محمّد (ص)». وقال سلام الله عليه أيضاً: «إنّ دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز إلّا أن أقيم حقّاً أو أدفع باطلاً».

١ ـ نحوه في درر السمطين: ص ١٩٥، والاستيعاب: ١ / ٣٨٥.

٢ ـ حبراً على ورق بعد ما أشهد عليه جمعاً من كبار الفريقين، ثم جاء معاوية وصعد المنبر في مسجد الكوفة وقال على رؤوس الأشهاد: «ما قاتلتكم لتصلوا أو... وإنّما قاتلتكم لأتأمّر عليكم وإنّ كافة ما أعطيته الحسن من شروط تحت قدميّ هاتين». وكان من جملة أهداف الإمام الحسن هو فضح معاوية أمام الملأ، وقد تمّ له ذلك حيث أنّه ركب مركب الغرور والتبجح بالقدرة فكشف عن مكنوناته النفسية لجميع الناس، وعرفت الأمّة أنّه لا يرقب في مؤمن إلّاً ولا ذمة، ولا يفي بالعهود والمواثيق ولا يريد إلّا الدنيا، ولا يستهدف إلّا الوصول إلى السلطة بأيّ وسيلة كانت ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلّا أنفسهم وما يشعرون﴾ وذكر البلاذري في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من أنساب الأشراف ٣: ٥٦ فكان حضين بن المنذر الرقاشي يقول: ما وفى معاوية للحسن بشيء ممّا جعل: قتل حجراً وأصحابه، وبايع لابنه ولم يجعلها شورى، وسمّ الحسن.

٣ ـ الاستيعاب: ١ / ٣٨٦، والصواب أنّ هذا الكلام لبعض أصحابه.

٤ ـ ونحو هذا ورد عن أمير المؤمنين والحسين الشهيد، ومقصودهم به العار الدنيوي والظاهري

ولمّا رجع ودخل الكوفة جاءه قوم يسلّمون عليه فقال [أحدهم]: السّلام عليك يا مذلّ المؤمنين، فقال: «إنّي لم أذلّ المؤمنين ولكنّي كرهت أن أقتلهم في طلب الملك»[١].

ففي هذا الحديث دليل على أنّ إحدى الفئتين لم تخرج عن [اسم][٢] الإسلام بما كان منها في تلك الفتنة من قول أو فعل، لأنّ النبيّ (ص) جعلهم كلّهم مسلمين مع كون إحدى الطائفتين مصيبة والأُخرى مخطئة[٣].

← فهو خير من نار جهنّم

وفي نثر الدرّ للآبي ١ / ٣٣١ وقام إليه رجل فقال: سوّدت وجوه المؤمنين، فقال: لا تؤنبني رحمك الله، فإنّ رسول الله قد رأى بني أُميّة يصعدون على منبره رجلاً رجلاً

والحديث ذو شجون، وله شواهد كثيرة.

١ ـ الإستيعاب: ١ / ٣٨٧

٢ ـ إضافة منّا ليستقيم المعنى

٣ ـ نحوه في درر السمطين: ص ١٩٦ وحساب عامة أهل الشام يختلف عن حساب رؤسائهم وقادتهم، فالعامة كانوا في جهل وكانوا حديثوا عهدٍ بالإسلام أمّا قادتهم فلقد قال فيهم أمير المؤمنين وسيّدا شباب أهل الجنّة وعمّار بن ياسر وغيرهم أنّهم لم يُسلموا قطّ بل استسلموا وأبطنوا الكفر فلمّا وجدوا عليه أعواناً طعنوا الإسلام من الداخل وباسم الإسلام وفي فرائد السمطين ج ٢ ص ٧٨ وغيره: عن سفيان بن أبي ليلى قال: أتيت حسناً ﷺ بالمدينة بعد انصرافه من عند معاوية، فقلت: السّلام عليك يا مذلّ المؤمنين!.. قال: حملني على ذلك أنّي سمعت النبيّ (ص) يقول: «لا تذهب الليالي والأيّام حتى يجتمع أمر هذه الأُمّة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، حتى لا يكون له من السماء عاذر ولا في الأرض ناصر»، فعلمت أنّ الله بالغ أمره. ثمّ قال: أبشر فإنّ الدنيا تتّسع البرّ والفاجر حتّى يبعث الله إمام الحقّ من آل محمّد (ص)

وفي ج ٢ ص ١٢٤ من فرائد السمطين، أنّه ﷺ قال لمن لامه على موادعته معاوية: «والله الذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت. ألا تعلمون أنّي إمامكم ومفترض الطاعة

←

وهكذا سبيل كلّ متأوّل[1] فيما يتعاطاه من رأي ومذهب إذا كان له فيما يتأوله شبهة وإن كان مخطئاً في ذلك[2].

← عليكم وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة. أما علمتم أنّ الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى... إذ خفي عليه وجه الحكمة.. أما علمتم أنّه ما منّا أحدٌ إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم خلفه».

وفي تاريخ دمشق ١٣ / ٢٨٠ ح ٣٢٩، أنّه قال لمالك بن ضمرة: «إنّي لمّا رأيت الناس تركوا ذلك إلّا أهله خشيت أن تجتثوا عن وجه الأرض فأردت أن يكون للدين في الأرض ناعٍ».

١ ـ «فأمّا الّذين في قلوبهم زيغٌ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله»، كيف يقاس بين فتيين على رأس أحدهما سيّد شباب أهل الجنّة، وعلى رأس الثانية ابن آكلة الأكباد الّذي طالما حارب الإسلام علناً ثمّ بعد فتح مكّة أسلم كارهاً ولم يزل هو وكثير ممّن معه من بقيّة الأحزاب وشذوذ الشرك والنفاق يكيدون للإسلام حتّى غلبوا المسلمين على أمرهم.

٢ ـ هذا كلام باطل لا وجه له بتاتاً. نعم إذا اجتهد الإنسان في طلب الحقّ ثمّ أخطأ إصابته من غير عمد ولا تقصير فله أجر، وذلك في غير أعراض النّاس وحقوقهم ودمائهم وحقوق الأمّة. وأمّا إذا كان طالباً للدنيا وباغياً للفتنة كما كان عليه أكثر حكّام بني أمية وبني عبّاس وغيرهم فمصيره إلى جهنّم وساءت مصيراً، وذلك واضح لمن له أدنى معرفة بالسنن الإلهيّة والآيات القرآنيّة. ومن هذا المنطق حذّر عليّ عليه السلام المسلمين من بعده من قتال الخوارج قائلاً: إنّه ليس من طلب الحقّ فأخطأه (ويقصد به الخوارج) كان كمن طلب الباطل فأصابه (ويعني به معاوية وأتباعه).

وروى المبرد في الكامل: ٣ / ١١٦٤ عند ذكره أخبار الخوارج: فأوّل من خرج بعد قتل عليّ عليه السلام حوثرة الأسدي، ومعاوية بالكوفة حيث دخلها مع الحسن بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، ثمّ خرج الحسن يريد المدينة، فوجه إليه معاوية وقد تجاوز في طريقه يسأله أن يكون المتولّي لمحاربتهم، فقال الحسن: «والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما أحسب ذلك يسعني، أفأقاتل عنك قوماً أنت والله أولى بالقتال منهم».

ونحوه في أنساب الأشراف للبلاذري: ٣ / ٢٨٩، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥ / ٩٨، ونزهة الناظر للحلواني: ص ٧٤، وكشف الغمّة للإربلي: ٢ / ١٩٩، ونثر الدرّ: ١ / ←

← ٣٢٩.

وقال ابن أبي الحديد تعليقاً على رواية مبرد: هذا موافق لقول أبيه: «لا تقاتلوا الخوارج بعدي، فليس من طلب الحقّ فأخطأه، كمن طلب الباطل فأدركه»، وهو الحقّ الذي لا يعدل به، وبه يقول أصحابنا، فإنّ الخوارج عندهم أعذر من معاوية وأقلّ ضلالاً، ومعاوية أولى بأن يحارَب منهم.

هذا وفي أنساب الأشراف: ٥ / ١٢٨ ـ ١٣٠ في ترجمة رأس الفئة الباغية معاوية أنّه كتب إلى الحسين: أمّا بعد فقد انتهت إليّ عنك أمور أرغب بك عنها، فإن كانت حقّاً لم أقارّك عليها... فكتب إليه الحسين: «... فأمّا ما نمي إليك فإنّه رقّاه الملاقون، وما أريد حرباً لك ولا خلافاً عليك، وأيم الله لقد تركت ذلك وأنا أخاف الله في تركه، وما أظنّ الله راضياً عنّي بترك محاكمتك إليه، ولا عاذري دون الإعذار إليه فيك وفي أوليائك القاسطين الملحدين، حزب الظالمين وأولياء الشياطين.

ألست قاتل حجر بن عدي وأصحابه المصلّين العابدين الذين ينكرون الظلم ويستنكرون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم، ظلماً وعدواناً، بعد إعطائهم الأمان بالمواثيق والأيمان المغلّظة؟. أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله (ص) الذي أبلته العبادة وصفّرت لونه وأنحلت جسمه؟. أولست المدعي زياد بن سميّة المولود على فراش عبيد عبد ثقيف وزعمت أنّه ابن أبيك وقد قال رسول الله (ص): «الولد للفراش وللعاهر الحجر»، فتركت سنّة رسول الله (ص) وخالفت أمره متعمّداً، واتّبعت هواك مكذّباً، بغير هدى من الله، ثمّ سلّطته على العراقين فقطع أيدي المسلمين وسمل أعينهم وصلبهم على جذوع النخل، كأنّك لست من الأمّة وكأنّها ليست منك، وقد قال رسول الله (ص): «من ألحق بقوم نسباً ليس لهم فهو ملعون». أولست صاحب الحضرميّين الذين كتب إليك ابن سميّة أنّهم على دين عليّ، فكتبت إليه: أقتل من كان على دين عليّ ورأيه، فقتلهم ومثّل بهم بأمرك، ودين عليّ دين محمّد (ص) الذي كان يضرب عليه أباك، والذي انتحالك إيّاه أجلسك مجلسك هذا.

فلا أعلم فتنة على الأمّة أعظم من ولايتك عليها، ولا أعلم نظراً لنفسي وديني أفضل من جهادك، فإن أفعله فهو قربة إلى ربّي، وإن أتركه فذنب أستغفر الله منه في كثير من تقصيري.. وأمّا كيدك إيّاي فليس يكون على أحد أضرّ منه عليك، كفعلك بهؤلاء النفر الذين قتلتهم ومثّلت بهم بعد الصلح من غير أن يكونوا قاتلوك ولا نقضوا عهدك إلّا مخافة أمر لو لم تقتلهم متّ قبل أن يفعلوه، أو ماتوا قبل أن يدركوه،

←

لهذا اتفقوا على قبول شهادة أهل البغي ونفوذ قضاء قاضيهم[١].

وفي الحديث أيضاً دليل على أنّه لو وقف شيئاً على أولاده يدخل فيهم ولد الولد، لأنّ النبيّ (ص) سمّى ابن ابنته ابناً[٢].

والسيد، قيل: معناه الذي لا يغلبه غضبه[٣]، وقيل: الذي يتفوّق قومه في الخير، وقيل: السيد الحليم، وهذه الأوصاف اجتمعت في الحسن (رض).

[بعض مناقبه]

وكان كثير الاجتهاد في الخير والعبادة والتصدق

قال عليّ بن زيد: حجّ الحسن خمس عشرة مرّة على رجليه من المدينة إلى مكّة، وإنّ الجنائب لتقاد معه، وقال: «إنّي لأستحيي من الله عزّ وجلّ أن ألقاه ولم أمش إلى بيته»، فمشى عشرين مرّة من المدينة إلى مكّة[٤]

← فأبشر يا معاوية بالقصاص، وأيقن بالحساب، واعلم أنّ لله كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها، وليس الله بناسٍ لك أخذك بالظنّة، وقتلك أولياءه على الشبهة والتهمة، وأخذ الناس بالبيعة لابنك، غلام سفيه يشرب الشراب ويلعب بالكلاب، ولا أعلمك إلّا خسرت نفسك، وأوبقت دينك، وأكلت أمانتك، وغششت رعيتك، وتبوأت مقعدك من النار ﴿بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾».

وهذا الكتاب رواه جماعة منهم القاضي نعمان، والدينوري في الأخبار الطوال، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة، والكشي في رجاله في ترجمة «عمرو بن الحمق»، وابن سعد في الطبقات الكبرى في ترجمة «الحسين» ح ٢٥٥.

١ ـ وقد أمر الله بقتال الفئة الباغية حتّى تفيء إلى أمر الله ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾.

٢ ـ نظم درر السمطين: ص ١٩٦ وهكذا ما بعده

٣ ـ تاج العروس: «سود».

٤ ـ ومثله في نظم درر السمطين: ص ١٩٦، ونحوه في فرائد السمطين ٢ / ١٢٢ باب (٢٧)، ←

وقاسم الله عزّ وجلّ ماله ثلاث مرّ ت حتّى كان يمسك نعلاً ويتصدّق بنعل، ويمسك خفاً ويتصدّق بخفّ[١].

وفيما يؤثر من سخائه (رض) أنّه سمع رجلاً ساجداً يسأل ربّه عزّ وجلّ عشرة آلاف درهم، فانصرف إلى منزله وبعث بها إليه[٢].

ويروى أنّ رجلاً كتب إليه رقعة في حاجة ودفعها إليه، فقال له قبل أن ينظر في رقعته: «يا هذا حاجتك مقضيّة»، فقيل له: يا ابن رسول الله لو نظرت في رقعته ثمّ رددت الجواب على قدر ذلك، فقال: «إنّي أخاف أن يسألني الله عزّ وجلّ عن ذلّ مقامه بين يديّ حتّى اقرأ رقعته».

وكتب إليه رجل آخر هذه الأبيات:

إنّ في الفقر مذلّة	غربة تتبع قلّة
يا ابن أكرمهم جبلّة	يا ابن خير النّاس أمّا
بل يكن جودك لله	لا يكن جودك لي

وأعطاه الحسن (رض) دخل العراق[٣]، فقيل له: يا ابن بنت رسول الله تعطي دخل العراق سنة على ثلاثة أبيات من الشعر؟! فقال: «أما سمعتم ما قال؟ (لا يكن جودك لي بل يكن جودك لله) لو كانت الدنيا كلّها لي وأعطيته إيّاها

← وكشف الغمّة ٢ / ١٨٢ عن صفة الصفوة، ومطالب السؤول ٢ / ٢٢، والبداية والنهاية ٨ / ٤٢، وشرح ابن أبي الحديد ١٦ / ١٠، صفة الصفوة ١ / ٧٦٠.

١ ـ نظم درر السمطين: ص ١٩٦ وما بعده من ص ١٩٧.

وعوه في الحديث: (٦) من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف ص ١٠ ولاحظ ما بهامشه من تخريج.

٢ ـ كشف الغمّة: ٢ / ١٨٤

٣ ـ لم يكن دخل العراق بيده حتّى يعطيه، ولم يف معاوية بشيء من الشروط التي التزمها في معاهدة الصلح سواء المالية منها أو غيرها كما صرّح به غير واحد من المؤرخين.

كانت في / ١٧ / ذات الله قليلاً»[١].

وسأله رجل آخر حاجة فقال له: «يا هذا حقّ سؤالك إيّاي يعظم لدي، ومعرفتي بما يجب لك تكبر عَلَيّ، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله قليل، وما في يدي وفاء بشكرك، فإن قبلت الميسور، ورفعت عنّي مؤونة الاحتيال والاهتمام لما أتكلف من واجبك فعلت»

فقال الرجل: يا ابن رسول الله أقبل [القليل] وأشكر العطية وأعذر على المنع.

فدعا الحسن بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته فوجده قد بقي عنده خمسون[٢] ألف درهم وخمسمئة دينار، فدفعها إليه وقال له: «هات من يحملها لك». فأتى بحمّالَيْن فدفع الحسن (رض) رداءه لهما وقال لهما: «هذا أجرة حملكما ولا تأخذا منه شيئاً».

فقال له مواليه. والله ما عندنا درهم، فقال: «لكنّي أرجو أن يكون لي عند الله أجرٌ عظيم»[٣].

وقال [الحسن البصري] (رض): «لأن أقضي لمسلم حاجة أحبّ إليّ من [أن] أصلّي ألف ركعة[٤] لأنّ الله عزّ وجلّ في عون العبد مادام العبد في عون أخيه المسلم».

---

١ ـ نظم درر السمطين: ص ١٩٦

٢ ـ في ن: «خمسين».

٣ ـ نظم درر السمطين، ص ١٩٧، كشف الغمة ٢ / ١٨٤ ـ ١٨٥

٤ ـ قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ص ٤٨ عن الربيع بن صبيح عن الحسن البصري، ح ٣٧ وما بعده ورد من غير طريق عنده، ولم أجده عن الحسن المجتبى سبط رسول الله (ص)

[شبهه برسول الله ﷺ]

وكان الحسن «رض» يشبه رسول الله ما بين الصدر إلى الرأس[(١)].

وقال عليّ بن أبي طالب «رض»: «من سرّه أن ينظر إلى أشبه النّاس برسول الله ما بين عنقه إلى وجهه وشعره فلينظر إلى الحسن بن عليّ»[(٢)].

[محبّة النبيّ ﷺ ودعائه له ولمحبّيه]

وفي الصحيح أنّ النبيّ (ص) حمل الحسن بن عليّ على عاتقه وقال: «اللهمّ إنّي أحبّه فأحبّه»[(٣)].

وفي رواية أنّ النبيّ (ص) نظر إلى الحسن وقال: «اللهمّ إنّي أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه»[(٤)].

وروي عن أبي بكرة [الثقفي] (رض، قال: كان رسول الله (ص) يصلي وكان الحسن بن علي إذا سجد وثب على عنقه أو ظهره، فيرفعه النبيّ (ص) رفعاً رفيقاً، يفعل ذلك غير مرّة، فلمّا انصرف النبيّ (ص) ضمّه إليه وقبّله، فقالوا: يا رسول الله إنّك صنعت اليوم شيئاً ما رأيناك صنعته [من قبل]! قال: «إنّه ريحاني من الدنيا،

---

١ ـ أنساب الأشراف: ص ٥ ح ١ من ترجمة الحسن ﷺ وبهامشه عن الطبراني والترمذي وابن أبي عاصم وأحمد.

٢ ـ سنن الترمذي: ٣٨٦٨، والاستيعاب: ١ / ٣٦٩.

٣ ـ نظم درر السمطين: ص ١٩٨، وهكذا ما بعده، ولاحظ فضائل أحمد ح ٢ من فضائل الحسنين، والمسند: ١٨٠٣١، وصحيح البخاري: ١٠ / ٣٣٢، ومسلم: ٤ / ١٨٨٢، وسنن ابن ماجة ١ / ٥١.

٤ ـ ح ٤٠ و ٤١ من ترجمة الامام الحسن من طبقات الكبرى لابن سعد: ص ٤١ وبهامشه ثبت للكثير من مصادره.

وإنّ ابني هذا سيّد، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين»[١].

وعن عبدالله البهي مولى الزبير قال: تذاكرنا من أشبه النّاس برسول الله (ص) من أهله، فدخل علينا عبدالله بن الزبير فقال: أنا أحدّثكم بأشبه أهله به وأحبّهم إليه الحسن بن علي، رأيته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته أو ظهره فما يُنزله حتّى يكون هو الّذي يَنزل، ولقد رأيته يجيء وهو راكع فيفرج بين رجليه حتّى يخرج من الجانب الآخر[٢].

وروى ابن عبّاس أنّ النبيّ (ص) كان حاملاً الحسن بن علي على عاتقه فقال له رجل: يا غلام نعم المركب ركبت، فقال النبيّ (ص): «ونعم الراكب هو»[٣]

[أخلاقه الكريمة]

وقال عمير بن إسحاق: ما سمعت من الحسن بن علي كلمة فحش قط / ١٨ / إلّا مرّة واحدة، فإنّه كان بين الحسين[٤] بن علي وبين عمرو بن عثمان [ابن عفّان] خصومة في أرض، فعرض عليه الحسين أمراً لم يرضه عمرو، فقال له الحسن: «ليس له عندنا إلّا ما أرغم أنفه»، فهذه أشدّ كلمة[٥] فحش سمعتها منه قطّ[٦]

---

١ ـ المعجم الكبير للطبراني: ٣ / ٣٤ ح ٢٥٩١، حلية الأولياء ٢ / ٣٥، مسند أحمد ٥ / ٤٤ و ٥١، طبقات ابن سعد: ح ٤٤ و ٤٥ من ترجمة الإمام الحسن، ونظم درر السمطين: ص ١٩٩، وانظر إلى صنيع رسول الله (ص) به وصنيع بني أُميّة وأعضادهم

٢ ـ نظم درر السمطين، ص ١٩٩، أنساب الأشراف ح ٢٢

٣ ـ سنن الترمذي ٥ / ٣٢٧، مستدرك الحاكم: ٣ / ١٧٠ وغيرهما

٤ ـ في ن: «الحسن»، وهكذا في التالي والتصويب حسب نظم درر السمطين: ص ٢٠٢، وأنساب الأشراف وطبقات ابن سعد وغيرها

٥ ـ في ن: «كلمة أشدّ»، والتصويب من سائر المصادر.

٦ ـ تاريخ دمشق: ح ٢٦٨ و ٢٦٩

ومما يؤثر من حلمه (رض) روي أنه كان جالساً يوماً على باب داره، فأتاه رجل، وجعل يشتمه، وهو يسمع ولا يلتفت إليه، إذ جاءه فارس فسلّم عليه وقبّل يده ووضع بين يديه كيساً فيه أربعة آلاف درهم وقال له: يا ابن رسول الله لم يحضرني غير هذا، ولو كنت أقدر على روحي ما أمسكتها عنك.

فأخذه الحسن (رض) ودفعه إلى الرجل وقال له: «يا هذا اقض بهذا حاجتك وأعذرنا بوقوفك علينا فإنّه قليل، ولو كان أكثر من ذلك ما منعته عنك».

فزعق الرجل زعقة وخرّ مغشيّاً عليه فلمّا أفاق قال: لا إله إلّا الله محمّدٌ رسول الله، أتيتك وهجوتك وشتمتك وتجود عليّ بأربعة آلاف، ما أنت إلّا معدن النبوّة ومنبع الحلم[1].

وشتمه رجل آخر فلمّا فرغ قال له: «إنّي لا أمحو عنك شيئاً ولكن موعدك الله تعالى، فإن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك، وإن كنت كاذباً فالله تعالى أشد نقمة»[2].

[فصول من حكمه]

ومن كلامه (رض) في جواب كتاب كتبه إليه الحسن البصري (ره) يسأله فيه عن رأيه فيما اختلف فيه الناس من القضاء والقدر فكتب إليه:

«أمّا بعد فاسمع ما أفسّره لك في القدر فإنّه ممّا أفضي إلينا أهل البيت:

إنّه من لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه فقد كفر.

ومن حمل المعاصي على الله فقد فجر.

---

١ ـ لم أجد الحديث في مصدر آخر مع بعض الفحص.

٢ ـ مقتل الحسين للخوارزمي ١ / ١٢١، طبقات ابن سعد، ح ٢٢٧ من ترجمة الحسين عليه السلام بتفصيل، بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٥٢ قال عن بعض كتب المناقب المعتبرة، والصواعق المحرقة: ص ١٣٩ في الباب العاشر في الفصل (٣)، والذي شتمه هو مروان بن الحكم

إنّ الله تعالى لا يطاع بإكراه، ولا يعصى بغلبة، ولا يهمل العباد من المملكة، لكنّه المالك لما ملّكهم، والقادر على ما عليه أقدرهم، فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن لهم صادّاً ولا لهم عنها مثبّطاً، ولو أتى بالمعصية وشاء أن يمن عليهم ويحول بينهم وبينها فعل، فإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها إجباراً، ولا ألزمهم إكراهاً، باحتجاجه عليهم أن عرّفهم ومكّنهم، وجعل لهم السبل إلى أخذ ما دعاهم إليه، وترك ما نهاهم عنه، ولله الحجّة البالغة، والسّلام»[1].

وقال رضي الله عنه: «العلم خير ميراث، والأدب أزين لباس، والتقوى خير زاد، والعبادة أنجح تجارة، والعقل خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والحلم خير وزير، والقناعة أفضل غنىً، والتوفيق خير عون، وذكر الموت خير مؤدب»[2].

وقال (رض) لما سئل عن المروءة فقال: «المروءة حفظ الرجل دينه، وإحرازه نفسه من الدنس، وقيامه لضيفه، وأداء الحقوق، وإفشاء السّلام»[3].

وقال (رض): «كلّ نفقة يُنفقها الرجل على نفسه وأبويه فمن دونهم، يُحاسب عليها، إلّا نفقة الرجل على إخوانه في الطعام، فإنّ الله يستحيي أن يسأله عن ١٩ / ذلك»[4].

وقال (رض): «في المائدة اثنتي عشرة خصلة لا ينبغي أن تجهل، أربع منها فرض، وأربع سنّة، وأربع أدب.

---

١ ـ نحوه في تحف العقول ٢٣١، وكنز الفوائد ١ / ٣٦٥، وفقه الرضا ص ٤٠٨ وفيه: الحسين بن عليّ، والعدد القوية ص ٣٣ ـ ٣٤: ٢٥

٢ ـ لم أجد الحديث في مصدر آخر

٣ ـ تاريخ دمشق: ص ١٦٥ ح ٢٧٧ من ترجمة الإمام الحسن ﷺ بأسانيد، وتهذيب الكمال: ٦ / ٢٤٢، ونحوه في تحف العقول ٢٢٥ و ٢٣٥، والخرائج ١ / ٢٣٨، ونزهة الناظر: ص ٧٩، وكنز العمّال ٣ / ٧٨٨: ٨٧٦٤ عن ابن المرزبان.

٤ ـ لم أجده.

أمّا الفرض فالمعرفة والرضا والتسمية والشكر.

وأمّا السنّة فالوضوء قبل الطعام وبعده، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع.

وأمّا الأدب فالأكل ممّا يليه وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلّة النظر في النّاس»[1].

وقال (رض) فيما رواه الحافظ أبو موسى المديني بسنده إليه في كتابه الترغيب والترهيب[2]:

«أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين الآية أن يعصمه الله تعالى من كلّ سلطان ظالم، ومن كلّ شيطان مريد، ومن سبع ضارّ وحيّة[3] ومن كلّ لص عاد: «آية الكرسي»[4]، وثلاثة آيات من الأعراف: «إنّ ربّكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام»[5]، وعشر آيات من أوّل الصافّات»، وثلاث آيات من الرحمان. «يا معشر الجنّ والإنس»[6] وخاتمة سورة الحشر»[7].

---

١ ـ نحوه في من لا يحضره الفقيه ٣ / ٣٥٩: ٤٢٧٠، الخصال ٢ / ٨٣، المحاسن البرقي ٤٥٩ ـ ٤٠١، الآداب الدينية للطبرسي ق ٢٠ وعنه في الأمان لابن طاووس ص ٦٠، والإقبال الكفعمي ١ / ٢٣٧ ـ ٢٣٨

٢ ـ لم أجد هذا الكتاب بعد.

٣ ـ وفي حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام «ومن كلّ لص عاد وكلّ ذات حمة»، المراد بالحمة إبرة العقرب ونحوها

٤ ـ الآية ٢٥٤ / البقرة / ٢.

٥ ـ الآية ٥٤ ـ ٥٦ / الأعراف / ٧

٦ ـ الآية ٣٣ ـ ٣٥ / الرحمان / ٥٥.

٧ ـ سورة الحشر: ٢٢ ـ ٢٤، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٤ / ٣٥٠، ورواه الشهيد الأوّل رحمه الله كما في البحار: ٨٩ / ٢٧٦

ورواه ابن أبي الدنيا في الدعاء كما في الدرّ المنثور: ٣ / ٤٧١

وقال (رض): «يا ابن آدم كلّما عصيت وتبت يوشك[1] أن تثب وثبة تقع في النّار».

وقال [الحسن البصري] (رض): «والله للغيبة أسرع في دين المؤمن من الأكلة في جسده»[2].

وقال (رض): «عنوان الشرف حُسن الخلق».

وروى الحسن بن عليٍ بن أبي طالب عليهم السّلام أنّه سمع أباه يروي عن رسول الله (ص) أنّه قال: «من أجرى الله على يديه فرجاً لمسلم فرّج الله تعالى عنه كرب الدنيا والآخرة»[3].

وروي أنّ الحسن بن الحسن (رض) قال لرجل ممّن يغلو فيهم: «ويحكم أحبّونا لله عزّ وجلّ، فإن أطعنا الله فأحبّونا، وإن عصينا الله فأبغضونا لله». فقال له الرجل: إنّكم ذوو قرابة رسول الله (ص) وأهل بيته، فقال: «ويحكم لو كان الله نافعاً بقرابة من رسول الله (ص) بغير عمل لنفع بذلك من هو أقرب منّا أباه وأمّه، والله إنّي لأخاف أن يُضاعف للعاصي منّا العذاب ضعفين، والله إنّي لأرجو أن يؤتى المحسن منّا أجره مرّتين»[4].

---

١ ـ الكلم الثلاث غير منقوطة كما أن الشين في تكلم الأخير غير منقوطة ولها ركزتين فقط

٢ ـ رسائل الشهيد الثاني، ص ٢٨٨، والبداية والنهاية: ٩ / ٢٨٣ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في ذمّ الغيبة، والكلام للحسن البصري لا الحسن بن علي عليه السلام

٣ ـ كشف الغمّة: ٢ / ١٧٦ و ٢٠٤، والفرج بعد الشدّة للتنوخي، ١ / ٢٧١ عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جدّه عن رسول الله (ص)، والأمالي للطوسي، ص ٥٨٦، وتاريخ بغداد: ٦ / ١٧٢، وتاريخ دمشق: ٢٧ / ٣٦٥

٤ ـ ونحوه في أنساب الأشراف: ٣ / ٧٧، ٨٤ ترجمة الحسن بن الحسن، وجزء ابن عاصم الاصبهاني، ص ١٢٥، وتهذيب الكمال: ٦ / ٨٦ بأسانيد في حديث مطوّل له يعالب بعض ←

[شهادته]

وأمّا[١] سبب موته (رض) فقيل: إنّ زوجته جعدة[٢] ـ وقيل أسماء ـ بنت الأشعث، دسّ معاوية إليها ذلك[٣]، فاسطلق به بطنه حتى ألق كبده.

← فلواته ما أجمع عليه أهل البيت وأتباعهم ولاشكّ أنّه صدر منه ذلك ـ على فرض ثبوت النسبة إليه ـ تقيّة ومجاراة للظلمة والجواسيس، ورغم كلّ هذه التحفّظات منه فإنّه قضى نحبه شهيداً في سجن نمرود بني العبّاس المنصور الدوانيقي، وقد أجمع أهل البيت ومعهم شيعتهم وكثير من أهل السنّة على أنّ والدي المصطفى (ص) بل جميع آبائه إلى آدم ﷺ هم من أهل النجاة فلاحظ ذيل الآية: ﴿ وتقلبك في الساجدين ﴾ من التفاسير الروائيّة ولاحظ أيضاً مسالك الحنفاء في والدي المصطفى للسيوطي المطبوعة ضمن الحاوي للفتاوي ٢ / ٢٠٢

١ ـ عنوه في نظم درر السمطين: ص ٢ | ٢

٢ ـ ترجمة الامام الحسن ﷺ من طبقات ابن سعد ٨٤: ١٤٨، الكافي. ١ / ٤٦٢، إعلام الورى: ١ / ٤٠٣، وفيات الأعيان: ٢ / ٦٦

٣ ـ الإرشاد ٢ / ١٦، إعلام الورى ١ / ٤٠٣، وفي ترجمة الامام الحسن من أنساب الأشراف ٥٩ ـ ٦٧، وفي ذيل الحديث (٥٦) منه ص ٥٢ عن حصين بن المنذر الرقاشي: ما وفى معاوية للحسن بشيء مما جعل، قتل حجراً وأصحابه، وبايع لابنه ولم يجعلها شورى، وسمّ الحسن.

وفي المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٧١ ـ ٢٦٩٤ عن أبي بكر بن حفص أن سعداً والحسن بن عليّ ماتا في زمن معاوية فيرون أنّه سمّه

وفي المستدرك للحاكم ٣ / ١٧٦ عن قتادة قال: سمّت ابنة الأشعث بن قيس الحسن بن عليّ وكانت تحته ورشيت على ذلك مالاً.

وعن عمير بن إسحاق أنّ الحسن بن عليّ قال: لقد بلت طائفة من كبدي، ولقد سقيت السمّ مراراً، فما سقيت مثل هذا.

←

← وعن عمران بن عبدالله قال: رأى الحسن فيما يرى النائم .. قال: فسمّ في تلك السنة ومات رحمة الله عليه

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ١١ شرح المختار (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة:

«قال أبو الحسن المدائني: دسّ إليه معاوية سمّاً على يد جعدة بنت الأشعث بن قيس زوجة الحسن وقال لها: إن قتلتيه بالسمّ فلك مئة ألف وأزوّجك يزيد ابني».

وفي مقاتل الطالبيين، ص ٦٠:

«ودسّ معاوية إليه ـ حين أراد أن يعهد إلى يزيد بعهده ـ وإلى سعد بن أبي وقّاص فماتا منه في أيّام متقاربة، وكان الذي تولّى من الحسن زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس لمال بذله لها معاوية»

وفي ص ٨٠ ـ ٨١ عن إسماعيل بن عبد الرحمان قال:

«أراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل من أمر الحسن بن عليّ وسعد بن أبي وقّاص، فدسّ إليهما سمّاً فماتا منه»

وعن مغيرة قال: أرسل معاوية إلى ابنة الأشعث أنّي مزوّجك بيزيد ابني، على أن تسمّي الحسن بن عليّ، وبعث إليها بمئة ألف درهم ففعلت وسمّت الحسن، فسوّغها المال ولم يزوّجها منه، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيّروهم وقالوا: يا بني مسمّة الأزواج

وعن أبي بكر بن حفص، وذكر مثل ما تقدّم عن الطبراني.

وعن عمير بن إسحاق، وذكر مثل ما تقدّم عن الحاكم

وروى الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء: ٢ / ٣٨، وذكر مثل ما تقدّم عن الحاكم عن عمير بن إسحاق.

وروى سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ٢١٤، قال الواقدي: لمّا بلغ معاوية موته وكان بالخضراء كبّر تكبيرة سمعها أهل المسجد

←

= وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٢١١: قال علماء السير منهم ابن عبد البرّ: سمّته زوجته جعدة. وقال السدّي: دسّ إليها يزيد بن معاوية أن سمّي الحسن وأتزوجك، فسمّته. وقال الشعبي: إنّما دسّ إليها معاوية فقال: سمّي الحسن وأزوّجك يزيد وأعطيك مئة ألف درهم. وقال الشعبي: ومصداق هذا القول أنّ الحسن كان يقول عند موته وقد بلغه ما صنع معاوية: «لقد عملت شربته وبلغ أمنيته، والله لا يفي بما وعد، ولا يصدق فيما يقول».

وقال الشاعر:

تعزّ فكم لك من سلوة	تفرّج عنك غليل الحزن
بموت النبيّ وقتل الوصيّ	وقتل الحسين وسمّ الحسن

وفي صفة الصفوة لابن الجوزي ص ٧٦٢: وقد ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه أنّ بنت الأشعث كانت تحت الحسن بن عليّ، فزعموا أنّها هي التي سمّته.

وفي طبقات ابن سعد في ترجمة الحسن ٨٤/ ١٤٧ عن قتادة قال: قال الحسن للحسين: «إنّي قد سقيت السمّ غير مرّة، وإنّي لم أسق مثل هذه، إنّي لأضع كبدي»، قال: فقال: «من فعل ذلك به؟»، قال: «لم؟ لتقتله؟ ما كنت لأخبرك».

وعن أمّ بكر بنت المسور قالت: كان الحسن بن عليّ سقي مراراً كلّ ذلك يفلت منه، حتّى كان المرّة الأخيرة التي مات فيها فإنّه كان يختلف كبده.

وفي المصنّف لعبد الرزّاق ١١ / ٤٥٢: ٩٨٢ ٢ عن ابن سيرين عن مولىً للحسن بن عليّ قال: كان الحسن في مرضه الذي مات فيه يختلف إلى مربد له، فأبطأ علينا مرّة ثمّ رجع، فقال: «لقد رأيت كبدي آنفاً، ولقد سقيت السمّ مراراً، وما سقيته قطّ أشدّ من مرّتي هذه»، فقال حسين: «ومن سقى له؟» قال: «لم؟ أتقتله؟ بل نكله إلى الله».

وقال ابن سعد أيضاً في الحديث: (١٤٤ و ١٤٥) من ترجمة الامام الحسن من طبقاته ط قم عن عبدالله بن حسن قال: كان الحسن بن عليّ كثير نكاح النساء، وكنّ قلّما يحظين عنده، وكان قلّ امرأة تزوّجها إلّا أحبّته وضبّت به. فيقال: إنّه سقي ثمّ أفلت، ثمّ سقي فأفلت، ثمّ كانت الآخرة توفّي فيها، فلمّا حضرته الوفاة قال الطبيب ـ وهو يختلف إليه ـ: هذا رجل قد قطّع السمّ أمعاءه، فقال الحسين: «يا أبا محمّد خبّرني من سقاك؟» قال: «ولم يا أخي؟» قال: «أقتله

← والله قبل أن أدمله أو لا أقدر عليه أو يكون بأرض أتكلّف الشخوص إليه» فقال: «يا أخي إنّما هذه الدنيا ليالٍ فانية، دعه حتّى ألتقي أنا وهو عند الله»، فأبى أن يسمّيه، وقد سمعت بعض من يقول: كان معاوية قد تلطّف لبعض خدمه أن يسقيه سمّاً.

وعن عمير بن إسحاق قال: دخلت أنا وصاحب لي على الحسن بن عليّ نعوده فقال لصاحبي: «يا فلان سلني؟» قال: ما أنا بسائلك شيئاً. ثمّ قام من عندنا فدخل كنيفاً له ثمّ خرج فقال: «أي فلان سلني قبل أن لا تسلني، فإنّي والله لقد لفظت طائفة من كبدي قبل، قلّبتها بعود كان معي، وإنّي قد سقيت السمّ مراراً، فلم أسق مثل هذا قطّ، فسلني؟». فقال: ما أنا بسائلك شيئاً. فجاء الحسين فقعد عند رأسه فقال: «أي أخي أنبئني مَن سقاك؟» قال: «لِمَ؟ أتقتله؟» قال: «نعم». قال: «ما أنا بمحدّثك شيئاً، إن يكن صاحبي الذي أظنّ، فالله أشدّ نقمة، وإلّا فوالله لا يقتل بي بريء».

وفي الحديث ١٥٦ ص ٨٥ عن الحسن بن محمّد بن الحنفيّة في حديث له: وكان حسن رجلاً قد سقي وكان مبطوناً إنّما كان يختلف أمعاؤه.

وفي أنساب الأشراف ٥٩: ٦٦/ و٦٧ ترجمة الامام الحسن: ويقال: إنّه سمّ أربع دفعات فمات في آخرهنّ، وأتاه الحسين وهو مريض فقال له: «أخبرني من سقاك السمّ؟» قال: «لتقتله؟» قال: «نعم» قال: «ما أنا بمخبرك، إن كان صاحبي الذي أظنّ فالله أشدّ له نقمة، وإلّا فوالله لا يقتل بي بريء». وقد قيل: إنّ معاوية دسّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس امرأة الحسن وأرغبها حتّى سمّته، وكانت شانئة له.

وفي الارشاد للمفيد: ٢ / ١٥: ولمّا استقرّ الصلح خرج الحسن عليه السلام إلى المدينة فأقام بها ... إلى أن تمّ لمعاوية عشر سنين من إمارته وعزم على البيعة لابنه يزيد، فدسّ إلى جعدة بنت الأشعث. حملها على سمّه، وضمن لها أن يزوّجها بابنه يزيد، وأرسل إليها مئة ألف درهم، فسقته جعدة السمّ، فبقي عليه السّلام مريضاً أربعين يوماً. ثمّ ذكر أحاديث بسنده عن مغيرة وعمير بن إسحاق وزياد بن المخارقي في معنى ما تقدّم.

وقال ابن قتيبة في كتابه الامامة والسياسة ص ١٥٠: فلمّا كانت إحدى وخمسين مرض الحسن بن عليّ مرضه الذي مات فيه، فكتب عامل المدينة إلى معاوية يخبره بشكاية ←

فدخل عليه أخوه الحسين يعوده فقال له: «يا أخي إنّي سقيت السمّ ثلاث مرّات[1]، فلم أسق مثل هذه». فقال له: «يا أخي ومن سقاك؟» فقال له: «أنا في آخر قدم من الدنيا وأوّل قدم من الآخرة، تأمرني أن أغمز»[2].

وفي رواية: قال له: «وما سؤالك عن ذلك أتريد أن تقاتلهم؟» قال: «نعم»

← الحسن، فكتب إليه معاوية: إن استطعت ألّا يمضي يوم يمرّ بي إلّا يأتيني فيه خبره فافعل، فلم يزل يكتب إليه بحاله حتّى توفّي، فكتب إليه بذلك، فلمّا أتاه الخبر أظهر فرحاً وسروراً، حتّى سجد وسجد من كان معه.

وفي الاستيعاب ١ / ٣٨٩ ـ ٣٩٠: وقال قتادة وأبو بكر بن حفص: سُمّ الحسن بن عليّ سمّته امرأة جعدة. وقالت طائفة: كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها وما بذل لها في ذلك. عن قتادة قال: دخل الحسين على الحسن فقال: «يا أخي إنّي سقيت السمّ ثلاث مرار، لم أسق مثل هذه المرّة، إنّي لأضع كبدي» فقال الحسين: «من سقاك يا أخي؟» قال: «ما سؤالك عن هذا؟ أتريد أن تقاتلهم؟ أكلهم إلى الله». وعن عمير بن إسحاق قال: كنّا عند الحسن بن عليّ فدخل المخرج ثمّ خرج فقال: «لقد سقيت السمّ مراراً وما سقيته مثل هذه المرّة لقد لفظت طائفة من كبدي فرأيتني أقلبها بعود معي» فقال له الحسين: «يا أخي من سقاك؟» قال: «وما تريد إليه؟ أتريد أن تقتله؟» قال: «نعم» قال: «لئن كان الذي أظنّ فالله أشدّ نقمة، ولئن كان غيره ما أحبّ أن تقتل بي بريئاً».

وفي وفيات الأعيان: ٢ / ٦٦

«قال القتبي: يقال إن امرأته جعدة بنت الأشعث سمّته ومكث شهرين، وإنّه ليرفع من تحته كلّ يوم كذا وكذا طست من دم، وكان يقول: «سقيت السمّ مراراً ما أصابني في هذه المرّة». وخلف عليها رجل من قريش فأولدها غلاماً فكان الصبيان يقولون له: يا ابن مسمّة الأزواج»

ولمّا كتب مروان إلى معاوية بشكاته كتب إليه أن أقبل المطي إليّ بخبر الحسن، ولمّا بلغ موته سمع تكبيراً من الخضراء، فكبّر أهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة زوجة معاوية: أقرّ الله عينك يا أمير المؤمنين ما الذي كبرت له؟ قال: مات الحسن. قالت: أعلى موت ابن فاطمة تكبّر؟. قال: والله ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي

١ ـ نظم درر السمطين: ص ٢٠٢، وذخائر العقبى: ص ١٤١، وأسد الغابة: ٢ / ١٥.

٢ ـ كذا في النسخة وفي نظم درر السمطين ص ٢٠٣: «أعثره»

قال: «إن يكن الذي أظنّ فالله أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً، وإن لا يكن فما أحب أن يقتل بي بريء، بل أكلهم إلى الله تعالى»[1].

وجزع (رض) عند موته جزعاً شديداً[2] فقال له الحسين: «يا أخي ما هذا الجزع إنّك ترد / ٢٠ / على رسول الله (ص) وعلى عليّ وهما أبواك، وعلى خديجة وفاطمة وهما أمّاك، وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك، وعلى حمزة وجعفر وهما عمّاك».

فقال له: «يا أخي ألست أقدم على هولٍ عظيم وخطب جسيم لم أقدم على مثله قط، ولست أدري أتصير نفسي إلى الجنّة فأهنيها أم إلى النّار فأعزّيها»[3].

وفي رواية قال له: «يا أخي إنّي أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل في مثله قطّ، وأرى خلقاً من خلق الله لم أر مثله قط»

قال: فهتج كلامه الحسين (رض) وجعل يبكي معه[4].

---

١ ـ ذخائر العقبى ص ١٤١، أسد الغابة، ٢ / ١٥، مقاتل الطالبيين ص ٨١، صفة الصفوة: ص ٧٦١، حلية الأولياء، ٢ / ٣٨، ترجمة الإمام الحسن من طبقات ابن سعد: ٨٣، ١٤٥.

٢ ـ هذا الكلام لا يصحّ لوليّ من أولياء الله، فكيف بمن هو سيّد شباب أهل الجنّة وريحانة رسول الله، والجزع من حالات المتزلزلين لا مؤمنين ﴿ يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة ﴾.

ونحوه في نظم درر السمطين: ص ٢٠٣، وكشف الغمّة: ١ / ٥٨٧، وتاريخ دمشق: ص ٣٤٥ ـ ٣٤٨.

٣ ـ هذه الفقرة من الحديث لم أجدها في غير نظم درر السمطين: ص ٢٠٣، ولا تناسب مع المؤمنين العاديين فضلاً عن سيّد شباب أهل الجنّة

٤ ـ نظم درر السمطين: ص ٢٠٣، وتاريخ دمشق: ١٣ / ٢٨٦، وكشف الغمّة: ٢ / ١٧٥ و ٢١٠، تذكرة الخواصّ: ص ٢١٢ ـ ٢١٣

[تاريخ شهادته]

وتوفّي (رض) في صفر[١]، وقيل: في ربيع الأوّل، سنة ستّ ـ وقيل: سبع ـ وأربعين[٢]، وقيل: سنة خمسين[٣].

[أولاده]

وكان له من الأولاد ثلاثة عشر ذكراً وستّ بنات، والعقب منهم لابنين وابنة واحدة، أبي محمّد الحسن بن الحسن وأبي الحسين زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فجميع الحسنية على وجه الأرض من هؤلاء فقط، الحسن وزيد ابني الحسن، وكلّ من ينتسب إلى الحسن ولم يتصل نسبه بأحدهما فهو دعيّ، والله أعلم[٤].

[خاتمه]

وكان نقش خاتمه: «الحقّ مرّ»

---

١ ـ الإرشاد للمفيد: ٢ / ١٥، وفي الكافي: ١ / ٤٦١ في آخر صفر، إعلام الورى ١ / ٤٠٣: لليلتين بقيتا من صفر.

٢ ـ اختلط الأمر على المصنّف فيما يبدو بين مقدار عمر الإمام وبين سنة وفاته فهذان يرتبطان بمقدار عمره كما في الاستيعاب: ١ / ٣٩١، والمستدرك. ٣ / ١٧٣، والكافي. ١ / ٤٦١، إعلام الورى: ١ / ٤٠٣.

٣ ـ الإرشاد للمفيد ٢ / ١٥، وفيات الأعيان ٢ / ٦٦، الاستيعاب: ١ / ٣٨٩، المستدرك: ٣ / ١٦٩ وغيرها، وقيل سنة ٤٩ وسنة ٥١

٤ ـ ظاهر العبارة يقتضي أن يكون برمتها مأخوذة من سرّ السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري إلّا أنّه لم يرد فيه تمامها فلاحظ ص ٤ ـ ٥

[دفنه]

وكان قد استأذن عائشة (رض) أن يدفن في بيتها[1] مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأذنت له فمنعه بنو أميّة، فحفر له بالبقيع إلى جنب أمّه فاطمة[2] عليها السّلام.

---

١ ـ هذا الكلام لا أصل له ولا وجه، فالبيت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، ومع وفاته انتقل إلى ورثته، وفي مقدّمة الورثة، سيّد شباب أهل الجنّة، ولا يعود إلى عائشة من البيت سوى التسع من الثمن. على أنّ الكثير من الفقهاء لا يعتقدون باستحقاق الزوجة للإرث من البيت إلّا حقّ السكنى لا غير.

وما بعده من الكلام أيضاً غير صحيح فعائشة كانت مع بني أميّة في المنع من دفن ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت: لا تدفنوا في بيتي من لا أحبّ. وشتّان بين كلامها وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله في سبطيه: «اللهمّ إنّي أحبّهما فأحبّهما».

ونحوه في نظم درر السمطين: ص ٢٠٣. نعم ربّما يتّجه الكلام من باب آخر من باب القضايا الأخلاقيّة والعرفيّة والتسلّط.

٢ ـ فاطمة الزهراء بضعة المصطفى دفنت سرّاً بوصيّة منها، واختلف النّاس في موضع دفنها ولم يفصح أهل البيت في بادىء الأمر عن ذلك جانحاً لبيان مظلوميّتها، ثمّ فيما بعد صرّحوا بأنّها دفنت في بيتها ولمّا دخل قسم من البيت في المسجد بسبب توسعة المسجد فيما بعد، صار محلّ قبرها في المسجد النبوي، وأمّا القبر الذي في البقيع فهي لفاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين.

وأمّا الحسن المجتبى فكان لمعرفته بطبيعة المتحكّمين باسم الإسلام على الأمّة كان قد تنبّأ أنّهم سيحولون بينهم وبين دفنه عند رسول الله صلى الله عليه وآله، وبما أن الظروف لم تكن مهيّئة لإحقاق الحقّ لذلك أوصى أن يدفنوه بالبقيع إذا منعوا من دفنه عند رسول الله صلى الله عليه وآله.

وسيأتي قريباً نقلاً عن أبي الشيخ الاصبهاني أنّه دفن عند جدّته فاطمة بنت أسد.

وفي نظم درر السمطين: ص ٢٠٣ وروى فدند مولى عادل أن عبدالله بن علي أخبره وغيره ممّن مضى من أهل بيته أنّ حسن بن عليّ أصابه بطن فلما عزبه وعرف بنفسه الموت أرسل إلى عائشة أن تأذن له أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: نعم حبّاً وكرامة، وكان قد بقي ←

وكان قد أوصى بذلك.

ونقل[١] الشيخ أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن جعفر بن حيّان المعروف بأبي الشيخ في كتاب السنّة الكبيرة له أنّ الحسين أمر سعيد بن العاص أمير المدينة أن يصلّي على الحسن وقال له: «تقدّم فلولا أنّها سنة ما قدّمت»[٢]، فصلّى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم[٣]، وهذا غريب.

قلت: ورأيته أيضاً في كتاب الأنساب منقولاً هكذا، وهو المشهور عند الشيعة والمنقول في كتبهم[٤] والله أعلم

← موضع قبر فقال الحسن لأخيه: «إذا أنا متّ فاطلب ذلك إليها فإنّي لا أدري لعلّ ذلك كان منها حياء، فإن طابت نفسها فادفني في بيتها، وما أظنّ القوم - يعني بني أميّة - إلّا سيمنعونك إذا أردت ذلك، فإن فعلوا فلا تراجعهم وادفنّي في بقيع الغرقد إلى جنب أمّي فاطمة فإن لي فيمن فيه أسوة».

وعن أبي هريرة أنّ الحسن قال لأخيه: «إذا أنا متّ فاحفر لي مع النبيّ ﷺ وإلّا في بيت فاطمة». فلمّا بلغ بنو أميّة أقبلوا عليهم السّلاح وقالوا: لا والله لا يقبر بالمسجد قبر...

أقول: وهذا أولى بالصواب

١ ـ انظم درر السمطين: ص ٢٠٤

٢ ـ مقاتل الطالبيين: ص ٨٣، المستدرك للحاكم ٣ / ١٧١، المعجم الكبير ٣ / ١٣٦: ٢٩١٢، التاريخ الصغير للبخاري: ١ / ١٢٩، والثقات لابن حبّان: ٣ / ٦٨، وتاريخ دمشق: ١٣ / ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥، تهذيب الكمال: ٦ / ٢٥٤، المعرفة والتاريخ للبسوي ١ / ٢١٦ بسندين.

وقال ابن حبان: ثمّ أمر الحسين أن يحفر له في بيت عليّ وفاطمة، فبلغ ذلك بني أميّة فأقبلوا وعليهم السلاح وقالوا: والله لا نتخذ القبور مساجد

٣ ـ إعلام الورى: ١ / ٤٠٣.

٤ ـ انظر الكافي: ١ / ٢٤١ ح ٣، الارشاد للمفيد: ١٩٢، وكشف الغمّة: ٢ / ١٧٧، ولاحظ ما قدمناه آنفاً

[رثاؤه]

ولمّا دفن قام أخوه محمّد بن الحنفيّة على قبره وقال: رحمك الله أبا محمّد فوالله لئن عزّت حياتك[1] لقد هدّت وفاتك، ولنعم الروح روح عمرت به بدنك، ولنعم البدن بدن تضمّنه كفنك، وكيف لا يكون ذلك، وأنت سليل الهدى، وحليف أهل التقى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيّدة النساء، جدّك المصطفى، وأبوك الذائد عن الحوض غداً، ربيت في حجر الإسلام ورضعت ثدي الإيمان، ولك السوابق العظمى، والغايات القصوى، وبك أصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين، ولمّ بك شعث الدين، وأنت وأخوك سيّدا شباب أهل الجنّة، فلقد طبت حيّاً وميّتاً، وإن كانت أنفسنا غير طيّبة بفراقك[2]

ثمّ التفت إلى الحسين فقال: بأبي أنت وأمّي، ثمّ انتحب طويلاً هو والحسين عليهما السّلام، ثمّ أنشد:

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي ... وخدّك معفور وأنت سليب

سأبكيك ما ناحت حمامة أيكةٍ ... وما اخضرّ في دوح الرياض قضيب

غريب وأكناف الحجاز تحوطه ... ألا كلّ من تحت التراب غريب[3]

---

١ ـ في ن: «بجنابك».

٢ ـ نظم درر السمطين: ص ٢٠٥ وفيه: «روح تضمّنه كفنك ولنعم الكفن كفن تضمّن بدنك وكيف لا تكون هكذا». تاريخ دمشق: ١٣ / ٢٦٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٤٢، مناقب ابن شهرآشوب: ٤ / ٤٥، تذكرة الخواصّ: ص ١٢٢، تهذيب الكمال: ٦ / ٢٥٥، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٢٥.

٣ ـ نظم درر السمطين: ص ٢٠٦، وفي شرح الأخبار: ٣ / ١٣٣، ومناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٠٥، ومقتل الحسين: ١ / ١٤٢ نسبت الأبيات إلى الحسين عليه السلام.



[الحسين الشهيد]

الإمام الثالث، المجدّ غير العابث، أبو الأئمّة، وسراج الأمّة، وكاشف الغمّة، رفيع الرتبة، وحليف الكربة، صاحب المحنة والبلاء، الشهيد المدفون بكربلاء، الصفيّ الرضيّ، سبط الرسول النبيّ، أبو عبد الله الحسين بن عليّ.

[ميلاده]

ولد (رض) يوم الثلاثاء، وقيل الخميس، الثالث[1]، وقيل الخامس[2] من شعبان سنة أربع ـ.

وقيل: ولد في آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث[3] من الهجرة، وقيل: خمس من الهجرة[4].

ولم يكن بينه وبين أخيه إلّا مدّة الحمل ستّة أشهر[5]، ولم يكن بين مولد الحسن وحمل الحسين إلّا طهر واحد: خمسون ليلة[6].

---

١ ـ إعلام الورى: ١ / ٤٢٠.

٢ ـ الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢٧، إعلام الورى: ١ / ٤٢٠.

٣ ـ الكافي: ١ / ٤٦٣، إعلام الورى: ١ / ٤٢٠.

٤ ـ الاستيعاب: ١ / ٣٧٨، تاريخ دمشق لابن عساكر ـ ترجمة الإمام الحسين ص ٢٣، التبصرة: ١ / ٤٥٢ مجلس (٣١)، تذكرة الخواص ص ٢٣٢، تاج المواليد للطبرسي ص ١٠٤.

٥ ـ إعلام الورى: ١ / ٤٢٠.

٦ ـ أسد الغابة: ٢ / ١٩، تاريخ الأئمّة لابن أبي الثلج: ٨، الاستيعاب: ١ / ٣٧٨، المعجم

←

وكانت فاطمة (رض) ترضع الحسن وهي حُبلى به، فلمّا ولد الحسين كانت ترضعهما جميعاً.

وعقّ عنه رسول الله (ص) كما عقّ عن الحسن، وأذّن في أذنه حين وضعته فاطمة أذان الصّلاة، وقطع سرّته حتى أحصت بداء دماً

ولفّه في خرقة، وحنّكه بتمرة، وتفل في فيه، وتكلّم بكلام ـ قال أبو هريرة: لست أدري ما هو ـ وذلك أنّه كان تقدّم إلى فاطمة وقال لها: «إذا ولدت فلا تسبقيني بقطع سرّة ولدك»، وكانت قد سبقته بقطع سرّة الحسن (رضما)[1].

[شبهه برسول الله ﷺ]

وكان يشبه رسول الله (ص) ما بين عنقه إلى كعبه خَلقاً ولوناً.

قال عليّ بن أبي طالب (رض): «من سرّه أن ينظر إلى أشبه النّاس برسول الله ما بين عنقه إلى وجهه إلى شعره[2] فلينظر إلى الحسن بن عليّ، ومن سرّه أن ينظر إلى أشبه النّاس برسول الله (ص) ما بين عنقه إلى كعبه خلقاً ولوناً فلينظر إلى الحسين بن عليّ»[3].

← الكبير ٣ / ٩٤، ٢٧٦٦، تاريخ دمشق ترجمة الامام الحسين ٢٢: ١٣ و ١٤، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٤٤٩، الكافي ١ / ٤٦٤، تاج المواليد للطبرسي ١٠٤.

١ ـ نظم درر السمطين: ص ٢٠٨، تاريخ دمشق ١٤ / ١١٥ ح ٩، المعجم الكبير ٣ / ٩٥ رقم (٢).

٢ ـ تقدم بلفظ: «إلى وجهه وشعره»، وفي الحديث ٣ من ترجمة الحسين ﷺ من المعجم الكبير للطبراني: ٣ / ٩٨ رقم ٢٧٦٨ ما بين عنقه إلى وجهه فلينظر

٣ ـ المعجم الكبير ٣ / ٩٥ ٢٧٦٨، ونحوه في شرح الأخبار ٣ / ٩٧ ١٠٢٤، مسند أحمد ٢ / ٧٧٤ ،١٦٤ وأيضاً ٢ / ٢١٢، ٨٥٤ وفي الفضائل ١٣٦٦، مسند الطيالسي ٢٠: ١٣٠،

←

[تسميته]

وقال عليّ (رض): «كنت رجلاً أحبّ الحرب، فلمّا ولد الحسين هممت أن أسمّيه حرباً فسماه رسول الله (ص) حسيناً وقال:

إنّي سمّيت ابنيّ هذين باسم [ابنيّ] هرون شبراً وشبيراً»[1].

← صحيح ابن حبان ١٥ / ٤٣٠ ـ ٤٣١: ٦٩٧٤، المعجم الكبير ٣ / ٩٥ بأسانيد، تاريخ دمشق ١٤ / ١٢٥ ـ ١٢٦، سنن الترمذي ٥ / ٦٦٠: ٣٧٧٩.

١ ـ نحوه في ح ٢٠ من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ ابن عساكر، والحديث من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من طبقات ابن سعد، وقد تقدّمت الفقرة المرتبطة بترجمة الإمام الحسن من الحديث في ترجمته من هذا الكتاب، وكان هنا في النسخة «فلمّا ولد الحسن» فصوّبناه.

هذا وقد أسلفنا الكلام ببطلان بعض ما في هذا الحديث من قوله: «أحبّ الحرب... حرباً»، والأنسب للمقام ما سيرد في الرواية التالية ونحوها، فهذا عناية إلهيّة بتمام شؤون أهل البيت حتّى بأسمائهم.

وفي عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٨ ـ ٢٩: ٥ باب (٣١) فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، وصحيفة الرضا ٢٤٠ ـ ٢٤٦ عن أسماء بنت عميس في حديث ولادة الحسين عليه السلام أنّه (ص) قال لعليّ عليه السلام: «بأيّ شيء سمّيت ابني هذا؟»، قال عليّ عليه السلام: «ما كنت لأسبقك يا رسول الله وقد كنت أحبّ أن أسمّيه حرباً»، فقال النبيّ (ص): «وأنا لا أسبق باسمه ربّي»، فأتاه جبريل فقال: «الجبّار يقرئك السلام ويقول: سمّه باسم ابن هارون...».

ومثله في مناقب آل أبي طالب ٤ / ٣٠ في ترجمة الحسن عليه السلام في فصل محبّة النبيّ (ص) إيّاه عن شرف النبيّ للخركوشي وفضائل الصحابة للسمعاني وجماعة من أصحابنا في كتبهم عن هانىء بن هانىء عن أمير المؤمنين، وعن عليّ بن الحسين عليه السلام عن أسماء بنت عميس، وروضة الواعظين للفتال النيسابوري ص ١٥٤.

وقال فضيلة العلاّمة الشيخ باقر القرشي في كتابه حياة الإمام الرضا عليه السلام: ١ / ٢٥١: والذي نراه أنّ بعض الفقرات من هذا الحديث من الموضوعات وهي رغبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية السبطين باسم حرب، وهذا اللفظ لا يحمل أي طابع من الجمال، ←

وفي رواية أنّ جبريل عليه السّلام أتى النبيّ (ص) فأمره عن الله عزّ وجلّ أن يسمّيهما باسم ابني هارون عليه السلام وقال له: «إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّ ابنيك باسم ابني هارون». قال: «وما كان اسمهما؟» قال: «شبر وشبير» فقال النبيّ (ص): «لساني عربيّ» قال: «فسمّهما حسناً وحسيناً»[1].

وكان مالك بن أنس (ره) يكره أن يقال: الحسن والحسين بالألف واللام، ويقول: سمّاهما رسول الله (ص) حسناً وحسيناً[2].

قال أبو زرعة: وهكذا الصواب وذلك أنّه اشتقّ اسمها من شبر وشبير وليس فيهما ألف ولام.

[حسين منّي وأنا من حسين]

روى يعلى [بن مرّة] العامري قال: خرجنا مع رسول الله (ص) إلى طعام دعي له / ٢٢ / فإذا الحسين مع غلمان يلعب فاستنتل رسول الله (ص) ـ أي تقدم ـ وأسرع أمام القوم، فأراد رسول الله (ص) أن يأخذه، فطفق الصبيّ يمرّ هاهنا مرة وهاهنا مرة، وجعل رسول الله (ص) يضاحكه حتى أخذه، فوضع فاه على فيه فقبّله وقال: «حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط»[3].

→ وهو اسم لجدّ الأسرة الأموية التي حاربت الإسلام وجهدت على إطفاء نور الله، بالإضافة إلى أن الإسلام دين السّلام، وهو تحيّة المسلمين فيما بينهم، وقد نصّت كتب الفقه الإمامي على كراهة تسمية المولود باسم: «حرب».

١ ـ نظم درر السمطين: ص ١٩٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١ / ٨٨ فصل (٦)، روضة الواعظين: ١ / ٣٥٣ ـ ٣٥٤.

٢ ـ نظم درر السمطين: ص ١٩٣، وهكذا الكلام التالي.

٣ ـ تاريخ دمشق: ح ١١٢ ـ ١١٥ من ترجمة الحسين عليه السلام، فضائل الصحابة لأحمد: ح ١٤ من

[أعطي من الفضل ما لم يؤته أحد]

ونقل الإمام أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن جعفر بن حيّان المعروف بأبي الشيخ في كتاب السنّة الكبيرة له [قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن مخلد، حدّثنا إسماعيل بن عمرو، حدّثنا موسى بن عمارة، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، عن حذيفة بن اليمان] أنّ النبيّ (ص) قال: «ألا إنّ الحسين بن عليّ أعطي من الفضل ما لم يؤته أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمان صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين»[1].

← ترجمة الحسين عليه السلام، طبقات ابن سعد، ص ٢٧ من ترجمة الإمام الحسين، وأمالي المرشد، ١ / ٢١٩ عنس (١٥) مرسلاً مع تغيير للفظ «استتل»، ومسند أحمد ٢٩ / ١٠٢، ١٧٥٦١، وسنن ابن ماجة ١ / ٥١ - ١٤٤، والترمذي ٥ / ٣٢٤، ٣٨٦٤، والمستدرك للحاكم ٣ / ١٧٧ والمصنّف لابن أبي شيبة ٧ / ٥١٥ : ٢٢ وعنه ابن حبان في صحيحه ١٥ / ٤٢٨، والمعجم الكبير ٣ ٣٣ ٢٥٨٩ وأيضاً ٢٢ / ٢٧٤ و ٢٧٥، كامل الزيارات ١١٦ ١٢٧، شرح الأخبار ٣ / ١١٢ : ١٠٥٠، والإرشاد للمفيد ٢ / ١٢٧، وتاريخ دمشق ١٤ / ١٤٩ ١١٣، وكشف الغمّة ٢ / ٢١٨ و ٢٧٣، المعرفة والتاريخ ١ / ٣٠٨ ـ ٣٠٩، وفي نظم درر السمطين ص ٢٠٨ بالاقتصار على المرفوع

١ ـ نظم درر السمطين ص ٢٠٧، ومناقب الكوفي ٢ / ٢٦٥ ٩٠٤ وأيضاً ٢٧٧، ٩١٦، وتاريخ دمشق، ١٣ / ٢٢٨ وأيضاً ١٤ / ١٧٣ ١٧٣ ترجمة الحسين عليه السلام، وذكر أخبار اصبهان، ٢ / ٢٤٢ عن شيخه أبي الشيخ عبد الله بن محمّد واستدراك السند منه

وذيل الحديث غير صحيح فالحسين سيّد شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ومنهم يوسف عليه السلام، فعيسى عليه السلام وهو أفضل من يوسف يصلّي خلف المهدي عليه السلام وهو من ذرّيّة الحسين عليه السلام، ونحوه في مقتل الحسين للخوارزمي ١ / ١٤٨ من طريق الديلمي

ولاحظ الحديث التالي وما بهامشه من تعليق

[سيّدا شباب أهل الجنّة]

وعن أبي سعيد (رض) قال: قال رسول الله (ص): « ابناي هذان سيّدا شباب أهل الجنّة إلّا ابني الخالة عيسى ويحيى »[١]

[من أحبّني فليحبّ هذين]

وعن عبدالله بن مسعود (رض) قال: كان الحسن والحسين يثبان على ظهر النبيّ (ص) وهو يصلّي فإذا جاء أحد يمنعهما عنه أومأ إليه النبيّ (ص) دعهما، فإذا قضى صلاته ضمّهما إليه وقال: «بأبي أنتما وأمّي، من أحبّني فليحبّ هذين»[٢].

---

١ ـ رواه النسائي والحاكم والفسوي والطحاوي والخطيب والحافظ أبو نعيم والمزي وابن حبان والطبراني وابن عساكر. وقد ذكرنا تخريجاته بهامش الحديث ١٤١ ـ ١٤٣ من خصائص النسائي ط قم، وقال البلوشي محقّق طبعة الخصائص الكويتية تعليقاً على هذا الحديث الذي ورد فيه زيادة «إلّا ابني الخالة..» ما ملخصه: إسناده ضعيف، والحديث صحيح بدون تلك الزيادة، وتفرّد بها الحكم بن عبدالرحمان، وقد رواه غيره ولم يذكر الزيادة، وللحديث الثابت دون الزيادة شواهد من حديث عليّ وعمر وابن عمر وجابر وابن مسعود وقرة بن إياس وأسامة وبريدة والبراء وابن عبّاس وأنس ومالك بن الحويرث.. وهو حديث صحيح بل متواتر وكذلك زيادة «وأبوهما خير منهما» صحيحة، وحكم بصحته وتواتره الألباني والمناوي والسيوطي والكتاني.

٢ ـ ترجمة الحسين (ع) من تاريخ دمشق ح ١٠٦ ـ ١١١ و ١١٦، مقتل الحسين للخوارزمي ١ / ٩١، نظم درر السمطين ص ٢٠٩، طبقات ابن سعد ح ٢٠٥، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٤٣٣، شرح الأخبار ٣ / ١١٤ ١٠٥٨ والإرشاد للمفيد: ٢ / ٢٨، عيون المعجزات: ص ٦٤، السنن الكبرى للنسائي ٥ / ٥٠ ٨١٧٠، سنن البيهقي: ٢ / ٢٦٣، والمصنّف لابن أبي شيبة ٧ / ٥١١ ١، ومسند أبي يعلى ٩ / ٢٥٠ ٥٣٦٨، صحيح ابن خزيمة ٢ / ٤٨ ٨٨٧، صحيح ابن حبان، ١٥ / ٤٢٧، المعجم الكبير ٣ / ٤٧ ٢٦٤٤، الكامل لابن

←

[من أحبّهم كان معي في درجتي]

وروي من طريق أهل البيت عليهم السّلام عن محمّد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليّ أنّ[1] النبيّ (ص) أخذ بيد حسن وحسين فقال: «من أحبّني وأحبّهما وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة»[2].

[إنّهما ريحاناي من الدنيا]

وعن سعد (رض) قال: دخلنا على النبيّ (ص) والحسن والحسين يلعبان على ظهره، فقلت يا رسول الله أتحبّهما؟ فقال: «وما لي لا أحبّهما وإنّهما ريحاناي من الدنيا»[3].

← عدي ٢ / ٢٤٤ وأيضاً ٣ / ٢٥٧، وعن الدارقطني ٥ / ٦٤، ٩، ٧٠٩، تاريخ دمشق، ١٣ / ٢٠٠ و ٢٠١ وأيضاً ١٤ / ١٥٠ و ١٥١، كشف الأستار ٣ / ٢٢٦ ٢٦٢٤

وروى الفقرة الأخيرة منه عن أبي هريرة كما في مسند الطيالسي ص ٣٢٧، وتاريخ دمشق: ١٤ / ١٥٥

١ ـ في ن. «أنّ أباه»

٢ ـ نظم درر السمطين ص ٢١٠، تاريخ بغداد ١٣ / ٢٨٩، ومناقب ابن المغازلي ٣٧٠ ، ٤١٧، سنن الترمذي ٥ / ٦٣٩، ٣٧٢٧، كامل الزيارات ١١٧ ١٢٨، أمالي الصدوق ٢٩٩، ٣٣٧، مسند أحمد: ١ / ٧٧، الذرّيّة الطاهرة للدولابي ص ١١٩، المعجم الصغير للطبراني: ٢ / ٧٠، طبقات المحدّثين بأصبهان ٤ / ٨١، تهذيب الكمال، ٢٠ / ٣٥٤، بشارة المصطفى: ص ٩٣، تاريخ دمشق، ح ٩٥ و ٩٦ من ترجمة الحسن و ١٤٩ ـ ١٥٣ من ترجمة الحسين عليه السلام، وكتاب سليم بن قيس ص ١٥٠ عن أمير المؤمنين وغيره

ولما حدّث به نصر بن عليّ الجهضمي وهو رواية هذا الحديث أمر المتوكّل العبّاسي طاغوت بني العبّاس بضربه ألف سوط فكلّمه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنّة، ولم يزل به حتّى تركه. انظر تاريخ بغداد ١٣ / ٢٨٩

٣ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١١.

وروى نحوه البزار بسنده عن سعد كشف الأستار ٣ / ٢٢٥ ٢٦٢٢

[اللهمّ إنّي أحبّهما فأحبّهما]

وعن يعلى بن أميّة[١] قال: جاء الحسن والحسين يسعيان[٢] إلى رسول الله (ص) فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل النبيّ (ص) يده في رقبته ثمّ ضمّه إليه، ثمّ جاء الآخر فجعل يده الأخرى في رقبته ثمّ ضمّه إلى إبطه، ثمّ قبّل هذا وقبّل هذا، ثمّ قال: «اللهمّ إنّي أحبّهما فأحبّهما» ثمّ قال: «يا أيّها النّاس إنّ الولد مَبخلة مَجبنة مَجهلة»[٣].

[كان (ص) يمصّ لعابهما]

وروى أبو هريرة (رض) أنّ النبيّ (ص) كان يمصّ لعاب الحسن والحسين كما يمصّ الرجل التمرة[٤].

---

١ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١٠ وقد صرّح ابن عساكر أنّ الصواب «يعلى بن مرة».

٢ ـ في النظم وغيره: «يسعيان»، وفي مسند أحمد وطبقات ابن سعد والمستدرك وسنن البيهقي ومسند الشهاب: «يستبقان»، وعند الطبراني: «يمشيان»، وفي سنن ابن ماجة والمصنّف وتاريخ دمشق: «يسعيان».

٣ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١٠، تاريخ دمشق: ح ١٤٤ و ١٤٥ من ترجمة الإمام الحسن وح ١١٤ من ترجمة الامام الحسين، مستدرك الحاكم ٣ / ١٦٤، المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٢١، ٢٥٨٧ وأيضاً ٢٢ / ٢٧٥، مسند أحمد ٤ / ١٧٢، سنن ابن ماجة ٢ / ١٢٠٩ ، ٣٦٦٦، سنن البيهقي ١٠ / ٢٠٢، المصنّف لابن أبي شيبة ٧ / ٥١٢ ، ٦، مسند الشهاب ١ / ٤٩ ـ ٥٠ ، ٢٥ ـ ٢٦.

٤ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١١، تاريخ دمشق: ح ١٧٨ ـ ١٨٠ من ترجمة الحسن وح ١٦٦ من ترجمة الحسين عليه السلام، ميزان الاعتدال ١ / ٢٠٨ ترجمة «إسرائيل بن موسى»، مناقب آل أبي طالب ٣ / ٤٣٦ فصل في محبّة النبيّ (ص) إيّاهما.

[نعم الجمل جملكما ونعم الحملان أنتما]

وروى جابر بن عبدالله الأنصاري (رض) قال: رأيت النبيّ (ص) يمشي على أربعة والحسن والحسين على ظهره وهو يقول: «نعم الجمل جملكما ونعم الحملان أنتما»[1].

وعن عليّ (رض) قال: خرج النبيّ (ص) والحسن على عاتقه الأيمن وحسين على عاتقه الأيسر فقال له / ٢٣ / عمر: نعم المطية لهما أنت يا رسول الله؟ فقال رسول الله (ص): «ونعم الراكبان هما لي»[2].

---

١ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١١، تاريخ دمشق ح ١٥٧ ـ ١٥٩ ترجمة الحسن، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٩٨، مناقب الكوفي ٢ / ٢٤٧، ٧١٣ وأيضاً ٢ / ٢٦٩، ٧٣٦ و٧٣٨، ومناقب آل أبي طالب ٢ / ٤٣٠ عن ابن بطة في الإبانة والسمعاني في الفضائل وابن شيبة، المعجم الكبير ٣ / ٥٢، ٢٦٦١، أمثال الحديث للرامهرمزي: ص ١٢٨، ضعفاء العقيلي: ٤ / ٢٤٧ ترجمة «مسروح»، طبقات المحدّثين بأصبهان: ٣ / ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ترجمة «عبدالله بن محمّد بن زكريّا»، كشف الغمّة: ٢ / ١٤٩ ـ ١٥٠ عن الأربعين للفتوابي.

٢ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١٢، تاريخ دمشق ح ١٤٨، مقتل الحسين: ١ / ٩٨، الأغاني ٧ / ٢٥٨ ترجمة السيّد الحميري وذكر له أبيات في نظم هذا الحديث منها:

أتى حسناً والحسينَ النبيُّ — وقد جلسا حجرة يلعبان

ففدّاهما ثمّ حيّاهما — وكانا لديه بذاك المكان

فراحا وتحتهما عاتقاه — فنعم المطيّة والراكبان

وليدان أمّهما برّة — حصانٌ مطهّرة للحصان

وشيخهما ابن أبي طالب — فنعم الوليدان والوالدان

[ارتحلني ابني فكرهت أن أعجله]

وعن أنس (رض) قال: كان النبيّ (ص) يسجد فيجيء حسن أو حسين فيركب ظهره، فيطيل السجود، فيقال له: يا نبيّ الله أطلت السجود؟! فيقول: «ارتحلني ابني فكرهت أن أعجله»[١].

[نحلة النبيّ (ص) لابنيه]

وروت زينب بنت أبي رافع أنّ فاطمة (رض) أتت إليه بابنيها في شكواه، فقالت له: يا رسول الله هذان ابناي فورّثهما شيئاً. قال: «أمّا حسن فإنّ له هيبتي وسؤددي، وأمّا حسين فإنّ له جرأتي وجودي»[٢].

وفي رواية عن فاطمة (رض) قالت: قلت يا رسول الله انحل ابني؟ فقال: «أنحل الحسن المهابة والحلم، وأنحل الحسين السماحة والرحمة»[٣].

وفي رواية: «نحلت هذا الكبير المهابة والحلم، ونحلت الصغير المحبّة والرضا»[٤].

---

١ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١٢، مسند أبي يعلى ٦ / ١٥٠ ٣٤٢٨
ورواه الحاكم وابن عساكر عن شداد بن هاد ملاحظ ح ١٥٤ ـ ١٥٦ من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق، والمستدرك: ٣ / ١٦٥

٢ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١٢، المعجم الكبير ٢٢ / ٤٢٣ ١٠٤١، أسد الغابة: ٥ / ٤٦٧ ترجمة زينب، تاريخ دمشق ح ٥٥ ـ ٥٧ من ترجمة الحسين عليه السلام، الخصال للصدوق ٧٧. ١٢٢ و ١٢٣، دلائل الإمامة للطبري ٦٨ ـ ٦٩: ٦، مناقب آل أبي طالب ٣ / ٤٤٧ عن الابانة للعكبري، الآحاد والمثاني ١ / ٢٩٩. ٤٠٨ وأيضاً ٥ / ٣٧٠ ٢٩٧١، شرح ابن أبي الحديد: ١٦ / ١٠ عن الزبير بن بكار، تاريخ دمشق ١٣ / ٢٣٠ ترجمة الحسن عليه السلام

٣ ـ نظم درر السمطين ص ٢١٢، كنز العمال ١٣ / ٦٧٠ ٣٧٧١٠ عن العسكري في الأمثال

٤ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١٢، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٠٥ عن أمّ أيمن.

ولأجل ذلك كان الحسين (رض) سخيّاً جواداً كريماً رحيماً، كثير الصّلاة والصوم [و] الحجّ والعبادة[١].

[حجّه ماشياً]

حجّ خمساً وعشرين حجّة ماشياً ونجائبه تقاد معه[٢].

[أشرف قريش وأصبحهم]

ويروى أنّ عقيل بن أبي طالب سأله رجل عن الحسين بن عليّ بحضرة يزيد فقال: ذاك أصبح قريشٍ وجهاً وأفصحهم لساناً وأشرفهم بيتاً[٣].

[كلامه عليه السلام]

ومن كلامه عن بشر بن غالب قال: سمعت الحسين (رض) يقول: «من أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه ويده كان معنا في الجنّة، ومن أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يُعنّا بيده كان أسفل من ذلك بدرجةٍ، ومن أحبّنا بقلبه ولم يعنّا بلسانه ولا بيده

---

١ ـ نظم درر السمطين: ص ٢٠٨

٢ ـ نظم درر السمطين: ص ٢٠٨، طبقات ابن سعد: ح ٢٢٨ من ترجمة الحسين عليه السلام، تاريخ دمشق: ١٤ / ١٨٠ ح ١٩٣ و ١٩٧ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام.

٣ ـ في نظم درر السمطين ص ٢٠٨: وروى حبان بن علي العنزي عن أبي إسحاق [السبيعي] قال: شهدت يزيد بن معاوية بجامع الكوفة إذ أقبل عقيل بن أبي طالب فجلس فقال له رجل من الأنصار: يا أبا يزيد أخبرنا عن الحسين بن عليّ؟ فقال: ذاك

ولعلّ ذكر يزيد بن معاوية تصحيف (أبا يزيد) كنية عقيل

وروى البلاذري في أنساب الأشراف ٢ / ٣٢٩ في ترجمة عقيل عن عوانة بن الحكم قال: دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية والناس عنده وهم سكوت.. فقال معاوية: يا أبا يزيد أخبرني عن الحسن بن عليّ؟، فقال: أصبح قريش وجهاً وأكرمها حسباً.

كان أسفل من ذلك بدرجةٍ، ومن أبغض بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده كان في أسفل درك في جهنّم، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ولم يعن علينا بيده كان فوق ذلك بدرجةٍ، ومن أبغض بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده دخل النّار»[1].

وقال (رض). «من أتانا لم يعدم خصلة من أربع: آية محكمة، وقضيّة عادلة، وأخاً مستفاداً، ومجالسة العلماء»[2].

ويروى أنّه كان بينه وبين أخيه الحسن (رض) كلام، فقيل له: ادخل على أخيك فهو أكبر منك. فقال: إنّي سمعت جدّي (ص) يقول: «أيّما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضى الآخر كان سابقه إلى الجنّة»، وأنا أكره أن أسبق أخي الأكبر، فبلغ قوله الحسن فأتاه عاجلاً[3].

---

١ ـ وروى نحوه القاضي نعمان في شرح الأخبار ١ / ١٦٥ - ١٢٠ في باب بغض وحبّ أهل البيت قال: وما آثرناه ممّا يدخل في هذا الباب ما روي عن الحسين (ع) أنّه قال: من أحبّنا أهل البيت. وأيضاً ٣ / ١٢١ وفي صفحة ٤٤٨ عن بشر بن غالب عن الحسين، وفي الصفحة أيضاً عن عليّ بن الحسين عن أبيه

وروى الشطر الأوّل منه المفيد في أماليه، ح ٨ من المجلس (٤) عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن الحسين (ع).

وروي نحوه عن أمير المؤمنين (ع) في حديث الأربعمئة. الخصال: ٢ / ٦٢٩ ح ١٠، تحف العقول، ص ١١٨ ـ ١١٩.

وروي نحوه عن رسول الله ﷺ، المحاسن للبرقي ١٥٣ باب ٢١ ح ٧٦.

٢ ـ نثر الدرّ: ١ / ٣٣٦، كشف الغمّة: ٢ / ٢٤٤

٣ ـ ومثله في نثر الدر: ١ / ٣٣٧ ـ ٣٣٨، كشف الغمّة ٢ / ٢٤٤ ـ ٢٤٥، ونحوه في الفصول المهمّة: ٢ / ٧٧١ في ترجمة الحسين (ع)، وفيات الأعيان، ٢ / ٦٩، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٥٢.

وروي أنّ غلاماً له جنى جناية توجب العقاب عليه، فأمر أن يضرب، فقال له: يا مولاي ﴿وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ﴾ قال: «خلّوا سبيله»، قال يا مولاي ﴿وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾، قال: «قد عفوت عنك»، قال: يا مولاي ﴿وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾ قال: «أنت حرّ لوجه الله / ٢٤ / ولك ضعف ما كنت أعطيك»[1].

وروى أنس (رض) قال: كنت عند الحسين بن عليّ (رضما) فدخلت عليه جارية بيدها طاقة ريحان فحيّته بها فقال لها: «أنت حرّة لوجه الله»، فقلت له: جاءتك هذه بطاقة ريحان لاخطر لها فأعتقتها! فقال: «فقال كذا أدّبنا الله تعالى فقال: ﴿وإذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها﴾[2] فكان أحسن منها عتقها»[3].

وخطب (رض) فقال: «إنّ الحلم زينة، والوفاء مروءة، والصلة نعمة، والاستكبار صلف، والعجلة سفه، والسفه ضعف، والغلوّ ورطة، ومجالسة الدناة شرّ، ومجالسة أهل الفسق ريبة»[4].

← وهذا الحديث لايمكن حمله على ظاهره لو صحّ سنده لأنّهما ممّن أذهب الله عنهما الرجس وطهّرهم تطهيراً، بل لابدّ من حمله إمّا على تصنع الاختلاف والتظاهر به من باب تعليم الآخرين وتأديبهم وله نظائر في القرآن والأخبار، أو على اشتباه الراوي.

١ ـ ومثله في كشف الغمّة ٢ / ٢٤٣ ـ ٢٤٤، ونحوه في الفصول المهمّة ٢ / ٧٦٩، نثر الدر: ١ / ٣٣٦، وروي نحو هذا لعليّ بن حسين عليه السلام.

٢ ـ ٨٦ / النساء / ٤

٣ ـ نحوه في نثر الدر ١ / ٣٣٥ كشف الغمّة ٢ / ٢٤٣، والفصول المهمّة ٢ / ٧٦٨، ونسبه ابن شهر آشوب في المناقب: ٤ / ٢١ إلى الحسن عليه السلام.

٤ ـ ومثله في نزهة الناظر للحلواني ص ٨١، وانظر نثر الدر للآبي: ١ / ٣٣٤، كشف الغمّة: ٢ / ٢٤٢ وفيه «أهل الدناءة»، والفصول المهمّة: ٢ / ٧٧١ وفيه: «والاستكثار صلف» ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٣ / ٢٥٩ ح ٢٨٢ من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام قال ←

[جهاده واستشهاده]

ولمّا عزم على الخروج إلى العراق، حين كاتبه أهل الكوفة وراسلوه، أتاه عبدالله بن عمر (رضها) فقال له: يا ابن بنت رسول الله أين تريد؟ قال: «أريد العراق» قال: إنّ رسول الله خُيّر بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وإنّه لن ينالها أحد منكم، فارجع[1]. فأبى، فاعتنقه وقال له: أستودعك الله من مقتول، والسّلام[2].

← خطب الحسن بن عليّ بالكوفة فقال: «اعلموا يا أهل الكوفة أنّ الحلم ... ومجالسة أهل الدناءة شين ومخالطة أهل الفسق ريبة»، ولم يرد فيه ذو نصلة ... صلفه». وعنوه في معدن الجواهر للكراجكي: ص ٦٣

١ ـ هذا كان مبلغ علمهم لا يفرّقون بين الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيله وبين طلب الدنيا والحكم والرئاسة، فضلاً عن عامة النّاس الذين لم يكونوا يفكرون في القضايا الاجتماعية والسياسية مطلقاً، ولم يكن همّهم من الدنيا إلّا مصالحهم الشخصية بأيّ وجه كان. فلذلك كانت ثورة أبي الأحرار الحسين بن عليّ ثورة على القيم الفاسدة وثورة على الهزيمة النفسية التي حلّت بالمسلمين جرّاء ركونهم إلى الدنيا وانصياعهم للطواغيت وشذوذ الأعراب وبقية الجاهلية. وستأتي قريباً خطبة الحسين عليه السلام وبيانه لأسباب قيامه ونهضته وأنّه كان عالماً بما ستؤول إليه الأحداث من قتلٍ وأسرٍ واضطهاد، ولم يكن خروجه لكسب شيء من حطام الدنيا الزائلة، بل كان خروجه لإثارة العزة والأنفة في نفوس المسلمين حتّى يكتسبوا سعادة الدارين، وقدّمنا أيضاً بالهامش رسالة الحسين عليه السلام إلى رأس الفئة الباغية معاوية وتعديده عليه ما ارتكبه بحقّ الاسلام والمسلمين من جرائم، فلاحظ ما تقدّم بالهامش في موضوع صلح الحسن عليه السلام.

٢ ـ وعنو هذا الخبر في نظم درر السمطين ص ٢١٤، وتاريخ دمشق: ح ٢٤٦ ـ ٢٤٨ وح ٢٥٦، ومقتل الحسين للخوارزمي ١ / ١٩٢، والمعجم الأوسط ١ / ٣٥٥ ح ٦٠١ ترجمة أحمد بن القاسم، صحيح ابن حبان ١٥ / ٤٢٤ ح ٦٩٦٨، كشف الأستار: ٢٦٤٣

←

[إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بمقتله]

وقد كان (ص) علم ما يصيب الحسين من بعده، أخبره به جبريل عن الله عزّ وجلّ، روت أم سلمة (رض) قالت:

دخل النبيّ (ص) فقال: «احفظي الباب لا يدخل عليّ أحدٌ»، فسمعت نحيبه، فدخلت فاذا الحسين بين يديه، فقلت: والله يا رسول الله ما رأيته حين دخل.

فقال: «إنّ جبريل كان عندي آنفاً فقال: إنّ أمّتك ستقتله بعدك بأرض يقال لها كربلاء، تريد أن أريك تربته يا محمّد؟»، فتناول جبريل من ترابها فأراه النبيّ (ص) ودفعه إليه.

قالت أمّ سلمة: فأخذته فجعلته في قارورة، فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دماً[1].

← و ٢٦٤٤، دلائل النبوّة للبيهقي ٦ / ٤٧٠ ـ ٤٧١، مناقب أمير المؤمنين للكوفي ٢ / ٩٥ ـ ٩٦، ٧٤٣.

١ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١٥

ولاحظ مقتل الحسين للخوارزمي ١ / ١٥٨ و ١٦٠، وتاريخ دمشق، ح ٢١٧ ـ ٢٢٨، ومسند عبد بن حميد ٤٤٢: ١٥٣٣، والمعجم الكبير ٣ / ١٠٦ ـ ١٠٨: ٢٨١٣ و ٢٨١٩ و ٢٨٢٠ وأيضاً ٢٣ / ٣٠٨، مستدرك الحاكم: ٤ / ٣٩٨، دلائل البيهقي: ٦ / ٤٦٨، دلائل أبي نعيم: ص ٤٨٦: ٤٩٣، صحيح ابن حبان ١٥ / ١٤٢: ٦٧٤٢، طبقات ابن سعد: ٤٤ ـ ٢٦٩ ترجمة الحسين عليه السلام، التبصرة لابن الجوزي: ٢ / ١٣، وفضائل الصحابة: ح ١٣٥٧ برواية أحمد و ١٣٩١ من رواية القطيعي، مسند أبي يعلى الموصلي ٦ / ١٢٩: ٣٤٠٢، كشف الأستار ٣ / ٢٣٢: ٢٦٤٢، ذخائر العقبى: ص ٢٥١ ـ ٢٥٢.

[بيان الحسين عليه السلام لأهدافه السامية من نهضته]

ويروى أنّ الحسين (رض) خطب حين أزمع على الخروج فقال:

الحمد لله، ما شاء الله، ولا قوّة إلّا بالله، وصلّى الله على رسوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

خُطّ الموت على ولد آدم مَخطّ القلادة على جيد الفتاة، و[1]ما أولهني إلى أسلافي شوق يعقوب إلى يوسف وأخيه.

و [خير] لي مصرعٌ أنا لاقيه، كأنّي أنظر إلى أوصالي غبراء عفراء، تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأن مني أجوافاً جوفاً، وأكراشاً سُغباً، لا محيص عن يومٍ خُطّ بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ليوفّينا أجور الصابرين، لن تشذّ عن رسول الله (ص) لحمته، هي مجموعة له في حظيرة القدس، تقرّ بهم عينه، وينجز لهم وعده.

من كان باذلاً فينا مهجته، وموطّناً على لقائنا نفسه، فليرحل، فإنّي راحل مصبحاً إن شاء الله[2].

---

١ ـ في النسخة: «شوقي وما أولهني».

٢ ـ نحوه في كشف الغمّة ٢ / ٢٤١، ومقتل الحسين للخوارزمي ٢ / ٥، تاريخ دمشق: ١٤ / ١٨٩ ـ ١٩٠، مثير الأحزان: ص ٤١ ـ ٤٢ اللهوف: ص ١٢٦ ـ ١٢٧، نثر الدر: ١ / ٣٣٣.

[إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن مكان شهادته]

فرحل إلى الكوفة، فلمّا أن وصل إلى المكان الذي أصيب فيه وأحيط به قال: «ما اسم هذا المكان؟» / ٢٥ / قالوا: أرض كربلاء، فقال: «صدق رسول الله (ص) أرض كرب وبلاء»[1]. وقال لأصحابه: «ضعوا رحالكم، مُناخ القوم مِهراق دمائهم»[2].

فلم يساعده أهل الكوفة، ولم يفوا بما شرطوا وضمنوا له، وأسلموه وخذلوه حتّى قتل (رض) يوم الجمعة[3] يوم عاشوراء بكربلا سنة إحدى وستّين ويعرف ذلك المكان أيضاً بالطفّ[4].

---

١ ـ الآحاد والمثاني ١ / ٣٠٧، ٤٢٤، المعجم الكبير ٢٣ / ٢٨٩ وأيضاً ٣ / ١٠٦ : ٢٨١٢ وأيضاً ٣ / ١٣٢ : ٢٩٠٢.

٢ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١٥ في حديث عن هلال بن خباب.

٣ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١٦، وذخائر العقبى: ص ١٤٦، أسد الغابة، ٢ / ٢١، إعلام الورى: ١ / ٤٢٠.

٤ ـ انظر تاريخ دمشق: ح ٢٢٩ و ٢٣٠ من ترجمة الإمام الحسين برواية عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ذخائر العقبى: ص ٢٤٩، ومنه قول سليمان بن قتة الشاعر:

وإن قتيل الطفّ من آل هاشم ... أذلّ رقاباً من قريش فذلّت

وقال عبد الرحمان أو يحيى بن الحكم أخو مروان، وقد أُتي برأس الحسين عليه السلام عند يزيد:

لهام بجنب الطفّ أدنى قرابة ... من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل

وقال الكلبي النسّابة:

فإن يكن الزمان جنى علينا ... بقتل الترك والموت الوحيّ

فقد قتل الدعيّ وعبد كلب ... بأرض الطفّ أولاد النبيّ

[قاتله]

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ: قتله رجل من مذحج[١].

وقال مصعب [بن عبدالله] الزبير[ي]: قتله سنان بن أنس النخعي[٢].

وقيل: قتله شمر بن ذي الجوشن، وكان أبرص، وأجهز عليه خولّى بن يزيد الأصبحي من حِمْيَر وأتى برأسه إلى عبيد الله بن زياد[٣] وقال له:

أوْقِر ركابي فضّةً وذهباً أنا قتلت الملك المحجّبا

قتلت خير النّاس أمّاً وأباً[٤]

[مبلغ سنّه]

وكان عمره يوم قتل (رض) ستّاً أو سبعاً[٥] وخمسين، وقيل أربعاً وخمسين[٦] والأوّل أصحّ[٧].

---

١ ـ تاريخ الطبري ٥ / ٣٩٠، مروج الذهب: ٣ / ٦١، ذخائر العقبى: ص ٢٥٠

٢ ـ تاريخ دمشق ١٤ / ٢٥٢، ٣٨٠ عن الزبير و ٢٥٥؛ ٣٩١ عن البرقي، تاريخ الطبري: ٥ / ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٦٨ عن أبي مخنف، تاريخ دمشق ٤٢١ ـ ٣٦٧ ترجمة الحسين عليه السلام عن ابن أبي شيبة، ذخائر العقبى: ص ٢٥٠.

٣ ـ ذخائر العقبى: ص ٢٥٠

٤ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١٧، ولاحظ تاريخ دمشق ١٤ / ٢٥٢ ـ ٣٨٠ و ٣٩١، المعجم الكبير ٣ / ١١٧؛ ٢٨٥٣، أسد الغابة: ٢ / ٢١.

٥ ـ الكافي: ١ / ٤٦٣، إعلام الورى: ١ / ٤٢٠

٦ ـ ذخائر العقبى: ص ٢٥٠

٧ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١٨.

[رجزه في ساحة القتال]

وكان (رض) يرتجز في اليوم الذي قتل فيه ويقول:

الموت خير من ركوب العار ... والعار خيرٌ من ركوب النار[1]

والله من هذا وهذا جاري[2]

[نقش خاتمه]

وكان نقش خاتمه (رض): «طالب الدنيا في تعب».

وقيل كان نقشه: «علمت فاعمل»[3].

[أولاده]

وكان له أربعة بنين: عليّ الأكبر وعليّ الأصغر [زين العابدين] وأبو بكر وعبدالله، وابنتان.

ولم يُعقب من الذكور من أولاده إلّا أبو محمّد ـ وقيل أبو الحسن ـ عليّ بن الحسين زين العابدين، فجميع الحسينية على وجه الأرض من عليّ بن الحسين[4].

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١١٩ وفيه «والعار أولى».

٢ ـ نثر الدر: ١ / ٣٣٧، كشف الغمّة: ٢ / ٣٢

٣ ـ لبّ اللباب للقطب الراوندي كما في مستدرك الوسائل ٣ / ٣٠٧: ٣٦٤١

٤ ـ سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٠، وسيأتي نحوه قريباً في ترجمة زين العابدين عليه السلام.

[تسمية المستشهدين من بني هاشم]

وقتل مع الحسين من إخوته ستة نفر: عبّاس وعبدالله وجعفر وعثمان، وأمّهم أخت الشمر[1] قاتله [ابن] ذي الجوشن أخزاه الله، وعبدالله وأبو بكر

وقتل معه من ولده اثنان: عليّ الأكبر وعبدالله.

فأمّا عبدالله فإنّه مات صغيراً يرضع، أصابه سهم وهو في حجر أبيه فاضطرب ومات[2].

وأمّا عليّ الأكبر فقتل في المعركة، كان يحمل عليهم ويقول:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ — إنّا ـ وبيت الله ـ أولى بالنبيّ

أضربكم بالسيف أحمي عن أبي[3]

فحمل عليه مرة بن منقذ رجل من عبد القيس فطعنه، فضمّه الحسين عليه السّلام إليه حتّى مات[4]، ولم تعقب بإجماع[5].

وأبو بكر بن الحسين مات صغيراً قبل أبيه[6].

---

١ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١٨ نحوه

وأمّهم أمّ البنين فاطمة بنت حرام بن خالد بن ربيعة من بني كلاب، وشمر أيضاً من بني كلاب، فهي أخته في المصطلح العشائري لا من جهة أمّه وأبيه، لذلك جاء شمر قبيل الوقعة وحاول المقول بينهم وبين الحسين ﷺ وناداهم أين بنو أختنا

٢ ـ سر السلسلة العلويّة: ص ٣٠ وفيه «وهو صبيّ رضيع»

٣ ـ شرح الأخبار للقاضي نعمان ٣ / ١٥٣، مناقب آل أبي طالب ٤ / ١١٨، المجدي للعمري: ص ٩١، الفتوح لابن أعثم ٥ / ٢٠٨ ـ ٢٠٩، المزار لابن المشهدي ص ٤٨٧.

٤ ـ شرح الأخبار للقاضي نعمان: ٣ / ١٥٣

٥ ـ سر السلسلة العلويّة: ص ٣٠

٦ ـ سر السلسلة العلويّة: ص ٣٠

وكان عليّ بن الحسين زين العابدين مريضاً في ذلك اليوم من لطف الله فبقي ولم يقتل، فأعقب، فجميع[١] الأئمّة والحسينيّة من نسله عليه السّلام.

وقتل مع الحسين عليه السّلام من أولاد أخيه الحسن ثلاثة: القاسم وعبدالله وأبو بكر[٢].

وقتل معه من أولاد [عبدالله بن] جعفر بن أبي طالب اثنان: محمّد وعون[٣]

ومن أولاد عقيل بن أبي طالب أربعة عبدالله وجعفر وعقيل وعبدالرحمان[٤]

قال الحسن البصري رحمه الله: ما كان لهم يومئذٍ على وجه الأرض شبيه[٥]

[بعض ما ظهر من الآثار عند قتله]

وروى ابن الجوزي (ره) في كتاب التبصرة عن محمّد بن سيرين (ره) قال: لمّا قتل الحسين اظلمت الدنيا ثلاثة أيام ثمّ ظهرت هذه / ٢٦ / الحمرة في السماء[٦]

---

١ ـ في ب: «لجميع»، والتصويب من سر السلسلة العلوية ص ٣٠، ومثله تقدم قبل قليل

٢ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١٨، البداية والنهاية: ٨ / ١٩١

٣ ـ البداية والنهاية: ٨ / ١٩١

٤ ـ ومسلم بن عقيل قتل قبل الحسين بشهر تقريباً بالكوفة لذلك جعل المصنف المستشهدين من آل عقيل خمسة في كتابه نظم درر السمطين، ونقل عن المدائني (عون بن عقيل) أيضاً

٥ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١٨، البداية والنهاية: ٨ / ١٩١، تاريخ خليفة: ص ١٤٦ وفيه: عن أبي موسى قال: سمعت الحسن البصري قال: أصيب مع الحسين ستّة عشر رجلاً من أهل بيته ما على وجه الأرض يومئذ أهل بيت لهم شبيهون.

٦ ـ التبصرة: ٢ / ١٥، نظم درر السمطين ص ٢٢١، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٢ / ١٠٠: ٧٤٧ وأيضاً ١٠٢: ٧٥١، تاريخ دمشق ح ٢٩٥ ـ ٢٩٨ من ترجمة الحسين عليه السلام، طبقات ابن سعد: ٩١: ٣٢٦ و ٣٢٧ «ترجمة الحسين عليه السلام»، المعجم الكبير ٣ / ١١٤: ٢٨٤٠.

وقال ابن سعد: ما رفع حجر في الدنيا لمّا قتل الحسين عليه السّلام إلّا وتحته دم عبيط، ولقد مطرت السماء[1] دماً بقي أثره في الثياب حتّى تقطعت[2].

وقال السدي (ره): لمّا قتل الحسين (رض) بكت السماء وبكاؤها حمرتها[3].

قال الإمام أبو الفرج ابن الجوزي[4]: لمّا كان الغضبان يحمرّ وجهه عند الغضب، فيستدلّ بذلك على غضبه، وانّه أمارة الشخص، والحقّ سبحانه ليس بجسم، فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين عليه السّلام بحمرة الأفق، وذلك دليل على عظم الجناية.

وناحت الجنّ عليه فسمعوا من قولهم:

مسح الرسولُ جبينه	فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش	جدّه خير الجدود[5]

---

١ ـ هذه الفقرة وردت من طرق مختلفة من ضمنها في خطبة زينب الكبرى في مدينة الكوفة مؤنبة للناس «أوعجبتم أن مطرت السماء عليكم دماً»
ولاحظ تذكرة الخواص: ص ٢٧٣

٢ ـ تذكرة الخواص: ص ٢٧٤، ونظم درر السمطين: ص ٢٢١، وفي ب: «حتى تقطعت»

٣ ـ نظم درر السمطين: ص ٢٢٢ وهكذا تاليه، تذكرة الخواص: ص ٢٧٤، الصراط المستقيم للعاملي ٣ / ١٢٤ عن الثعلبي في تفسيره، جامع البيان للطبري ٢٥ / ١٦٠

٤ ـ التبصرة: ٢ / ١٥، نظم درر السمطين: ص ٢٢٢.

٥ ـ نظم درر السمطين: ص ٢٢٣، والتبصرة: ٢ / ١٥، كامل الزيارات ١٩٢ ـ ٢٧٠، مناقب الكوفي ٢ / ٥٥: ٧٠٩، المعجم الكبير ٣ / ١٢١: ٢٨٦٥ وأيضاً ٣ / ١٣٠: ٢٨٦٦، تاريخ دمشق ١٤ / ٢٤١ ـ ٢٤٢، تهذيب الكمال ٦ / ٤٤١، الملهوف: ص ٢٢٦، كشف الغمّة ٢ / ٢٦٩، بغية الطلب ٦ / ٢٦٥١ بسندين، الإشراف لابن أبي الدنيا ١٨٦: ٢٧٨، سير أعلام النبلاء ٣ / ٣١٦، الأمالي الخميسيّة ١ / ١٧٣، كامل الزيارات ١٩١: ٢٧٠، الخصائص الكبرى للسيوطي ٢ / ١٢٧ نقلاً عن الحافظ أبي نعيم

قالت أمّ سلمة (رض): لما كان ليلة قتل الحسين سمعت قائلاً يقول:

أيها القاتلون [جهلاً] حسيناً	أبشروا بالعذاب والتنكيل
قد لعنتم على لسان ابن داوود	وموسى وحامل الإنجيل

قالت: فبكيت وفتحت القارورة فإذ الحصيات قد جرت دماً[1].

[موقف الربيع بن خثيم]

ولمّا أخبر الربيع بن خثيم بقتل الحسين عليه السّلام قال[2]: ﴿قل اللهمّ فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾[3]

---

١ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١٧
ولاحظ الخبر في أمالي المرشد بالله ٢ / ٨٢، ومقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٩٤، وتاريخ دمشق: ح ٣٣٦، كامل الزيارات ٩٦، ٢٧٥، روضة الواعظين ١ / ٤٣٦، شرح الأخبار ٣ / ١٦٨، الإرشاد للمفيد ٢ / ١٢٥، مناقب آل أبي طالب ٤ / ٧٠، الهواتف لابن أبي الدنيا: ص ٨٧، تاريخ الطبري ٥ / ٤٦٧، كشف الغمّة ٢ / ٢٨١
أقول: وحدّثني بعض من أثق بصدقه ودينه أنّه عندهم تربة من كربلاء تتحوّل كلّ عام دماً عند الذكرى السنويّة لاستشهاد الحسين عليه السلام يوم عاشوراء.

٢ ـ طبقات ابن سعد ح ٣٠٢ من ترجمة الحسين عليه السلام، نظم درر السمطين ص ٢١٧، ولو اقتصر موقف الربيع بهذا وأمثاله لكان في جملة الخاذلين والشاكين، إلّا أنّه نقل عنه أكثر من هذا، فهذا الحديث جزء من حديث يندّد فيه الربيع بقتلة الحسين عليه السلام فلاحظ مقتل الحسين للخوارزمي ١ / ٤٢ فصل (١١)، طبقات ابن سعد ح ٣٠٣ و ٣٠٤، مناقب أمير المؤمنين للكوفي ٢ / ٦٣: ٧١٧ وأيضاً ٢ / ٦٧: ٧٢٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧ / ٩٣

٣ ـ ٤٦ / الزمر / ٣٩

[نياحة زينب بنت عقيل عليه]

قال الطبراني (ره) خرجت زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب إلى البقيع حين سمعت بقتل الحسين وأهل بيته تبكي على قتلاها بالطف وتقول[1]:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم: ماذا فعلتم وكنتم آخر الأمم
بأهل بيتي وأنصاري وخالصتي منهم أسارى وقتلى ضرّجوا بدم
ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

[ما وجد منحوتاً على حجرٍ قبل شهادته بمئات الأعوام]

قال محمّد بن سيرين (ره): وجد حجر قبل مبعث النبيّ (ص) بثلاثمئة سنة، وقيل: بخمسمئة سنة، عليه كتاب بالسريانية فنقلوها بالعربية فإذا هي:

أترجو أمّة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب[2]

---

١ ـ المعجم الكبير ٣ / ١١٨: ٢٨٥٣ أواخر ترجمة الحسين عليه السلام مع مغايرات ولاحظ أيضاً ٣ / ١٢٤. ٢٨٧٥، وانظر كشف الغمّة ٢ / ٢٨٠. شرح الأخبار ٣ / ١٩٩: ١١٢٨، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٣٨٧. كفاية الطالب ص ٤٤١. أمالي المفيد ص ١٩٦ وفيه أسماء بنت عقيل، مثير الأحزان ص ٩٥. تاريخ دمشق ٦٩ / ١٧٨ ونسب الأبيات أولاً إلى زينب بنت عليّ، ثمّ قال: وذكر الزبير أنّ الزبير التي أنشدت هذه الأبيات زينب الصغرى بنت عقيل ثمّ ذكر سنده إلى الزبير وذكر روايته، تاريخ الطبري ٥ / ٣٩٠ حوادث سنة (٦٠) ونسبها لامرأة من بني عبد المطّلب، نسب قريش للزبيري ص ٤٨، أنساب الأشراف ٣ / ٤٢٠، مروج الذهب ٣ / ٦٨، تهذيب الكمال ٦ / ٤٢٩، اللهوف ص ٢٠٧

٢ ـ نظم درر السمطين: ص ٢١٩، تذكرة الخواص: ص ٢٧٤، التبصرة: ٢ / ١٥، وانظر أيضاً

←

[رثاء الشافعي له]

ونقل أبو القاسم الفضل بن محمد المستملي أنّ القاضي أبا بكر سهل بن محمّد حدّثه قال: قال أبو القاسم بكران بن الطيب: بلغني أنّ الشافعي (ره) أنشد:

تأوّب همّي والفؤاد كئيب ... وأرّق عيني والرقاد غريب
وممّا نفى نومي وشيّب لمّتي ... تصاريف أيّام لهنّ خطوب
تزلزلت الدنيا لآل محمّد ... وكادت لهم صمّ الجبال تذوب
وغارت نجومٌ واقشعرّت ذوائب ... وهتّك أستار[1] وشُقّ جيوب
فللنسل إعوال[2] وللرمح رنّة ... وللخيل من بعد الصهيل[3] نحيب
فمن مبلغٌ عنّي الحسين رسالة ... وإن كرهتها أنفس وقلوب
قتيلٌ بلاجرمٍ كأنّ قميصه ... صبيغٌ بماء الأرجوان خضيب
يُصلّى على المختار من آل هاشمٍ ... ويُغزى بنوه!! إنّ ذا لعجيب

← مناقب الكوفي ٢ / ٤٨٤ - ١١٢٠ وأيضاً ٢ / ٧٠٨، فرائد السمطين ١ / ٣٩١ و ٢ / ١٦٠ باب (٣٦)، مناقب ابن المغازلي ٣٨٨ - ٤٤٣، مقصد الراغب للحلواني: باب (١٧)، مناقب الخوارزمي، ص ٢٨١ فصل (٢٦)، مثير الأحزان: ص ٩٦ ـ ٩٧ و ٢٤٤ بأسانيد وأيضاً ٣٧ / ٥٧، ٤٢٤٧، ذيل تاريخ بغداد ٤ / ١٥٩، سهوف: ص ١٩٠، كشف الغمّة: ٢ / ٢٦٦، المعجم الكبير. ٣ / ١٢٣ و ١٢٤، الأمالي الخميسية: ١ / ١٨٥، مقتل الحسين للخوارزمي ٢ / ٩٣ بسندين، الخصائص الكبرى للسيوطي ٢ / ١٢٧ من طريق الحافظ أبي نعيم، أمالي الصدوق: ح ٦ من المجلس (٢٧)، تهذيب الكمال: ٦ / ٤٤٢، كامل الزيارات ١٦٠: ١٩٨ باب (٢٤)

١ ـ في ن: «أسباب»

٢ ـ في ن: «إغوار» وفي المصدر: «فللسيف إعوال»

٣ ـ في ن: «النخيل» الحرف الأوّل غير منقوط.

لئن كان ذنبي حبُّ آل محمّدٍ فذلك ذنبٌ لست عنه أتوب
هم شفعائي يوم حشري وموقفي وحبّهم للشافعي ذنوب؟[1]

[رثاء بعض الأمراء له]

ورثى الأمير عضد الدين محمّد بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن عبدالله الوزير (ره)[2] الحسين بن عليّ عليه السّلام وأهل بيته بأبياتٍ كالماء الزلال بل أرق، أو السحر الحلال بل أدق:

بدت كربلا مَلأى من الكرب والبلا فقوما معي في أرضها وقفا نبكي
بها قتلوا سبط النبيّ محمّد وباعوا هناك[3] الرشد بالمال والملك
وضاعت دماء بالعراء عزيزة مكرّمة أذكى رياحاً من المسك
فتاويل[4] أقوامٍ طغاة تعرّضوا لتلك الدماء الفاطميّات بالسفك

---

١ ـ كذا في النسخة، وفي مناقب آل أبي طالب، ٤ / ١٢٤ «إذا ما بدت للناظرين خطوب». وفي مقتل الخوارزمي ٢ / ١٢٦: «يذاكرني يوم دنا ذنوب».
وهناك مغايرات في ترتيب الأبيات وبعض الألفاظ وعدد الأبيات ممّا يعني أنّ مصدر المصنف ليس أحدهما، هذا ونقل السمهودي في جواهر العقدين ٢ / ١٨٦ نقلاً من هذا الكتاب مع نقص بيتين ومع تقديم وتأخير ومغايرات لفظيّة.

٢ ـ أبو المحاسن السميرمي ابن الوزير أبي طالب الاصبهاني، كان يعرف بالعضد، قدم مع والده في صباه إلى بغداد وسمع الحديث، وخدم في الديوان، وعاد إلى اصبهان وخدم السلطان داود وتولّى الظغراء له ثمّ تزهد، وكتب مليحاً.
قال ابن النجار: وكان من الأدباء الفضلاء، وزهد في الدنيا عن قدرة، ورفض المناصب، وأكبّ على العبادة والانقطاع عن صحبة الناس، مولده سنة (٥٠٥) وتوفي سنة (٥٨٧) باصبهان، انظر ترجمته في معجم الألقاب ١ / ٤١٩، ٦٤٥، والوافي ٤ / ١٥٣.

٣ ـ في ن: «هناك».

٤ ـ في ن: «فتأويل» دون نقطة للياء.

إذا ما ذكرنا ذلك الخطب نابنا ... ضروب من الأحزان والضرّ والضنك

وحلّ بأهل الأرض حربٌ لهذه ... المصيبة حتّى الروم والهند والترك

فتىً أمّه بنت الرسول وصنوه ... غدا سيّداً في العالمين بلا شك

أبوه ابن عمّ المصطفى في الصبا اهتدى ... ولم يتلوّث ساعة قطّ بالشرك

وليس يني في حبّ آل محمّد ... ونصرتهم إلّا أولو الجهل والإفك

محبّوهم بالصدق يعطون كلّما ... يريدون للدنيا وللدين في وشك

وإن نكبوا[1] يوماً فذاك ليخلصوا ... كما يخلص الابريز بالذوب والسبك

ومن لم يكن مستمسكاً بودادهم ... يقع في متاهات الضلالة والهلك

إذا جاء طوفان البلاء فخاب من ... تخلّف من فرط الشقاء عن الفلك

ولاؤهم ماءُ فرات بلا قذىً ... وودّهم وردٌ طريٌّ بلا شوك

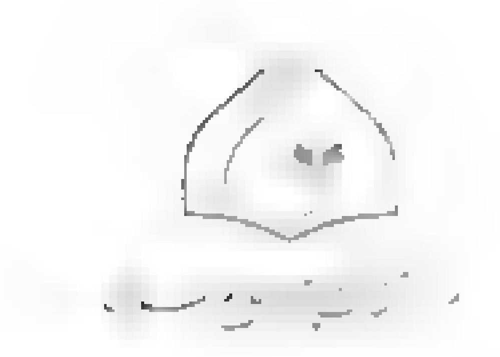
أحبّ مع الآل الصحابة راشداً ... وعمّ بلا استثناء بعضٍ ولا ترك

وكن لوداد الآل والصحب كلّهم ... وجدن: أولي الألباب والعلم والنسك[2]

---

١ ـ في ن: «نكثوا».

٢ ـ لا يمكن لذي لبّ أن يعارض القرآن والتاريخ اللذان يصرحان ببطلان هذا، أمّا أولوا العلم والنسك فيمكن منهم ذلك إذا كانوا لا يعملون بعلمهم وكان تنسكهم عن جهل، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «قصم ظهري اثنان عالم متهتك وجاهل متنسك».



[زين العابدين]

الإمام الرابع، الناسك الرابع[1]، السيّد الزاهد، الورع العابد، الراكع الساجد، الملازم للمساجد، الخائف من الحاضر الشاهد، صاحب النوح والنّدبة[2]، وقرين الأحزان والكربة، المدفون بأرض طَيْبة، زين العابدين، وسيّد القانتين، ذو الثفنات الوفي، الجواد الحفي، المبرأ من كلّ منقصة وشين، أبو الحسن عليّ بن الحسين.

اختلف العلماء في كنيته، فقيل: أبو محمّد[3]. وقيل: أبو بكر، وقيل: أبو الحسن[4]، وقيل: أبو الحسين[5].

---

١ ـ رسم الخط غير واضح وغير منقوط فيحتمل ضعيفاً أن يقرأ: التابع، أو ما شاكل «الرابع»، وفي طبعة مشهد الرضا: «القانع»

٢ ـ وقد أكرمنا الله بتحقيق ونشر بعض ندبه في مجلّة ميراث حديث شيعة

٣ ـ المقنعة ص ٤٧٢ ولم يذكر غير هذه الكنية، إعلام الورى ١ / ٤٨٠.

٤ ـ إعلام الورى ١ / ٤٨٠ قال: ويكنى أيضاً بأبي القاسم، وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٦ قال: وهو أحد الأئمة الاثني عشر ومن سادات التابعين
قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه

٥ ـ انظر تاريخ دمشق: ج ٤ و ٧ و ٨ و ١٠ ـ ١٩، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٢٨٣ ترجمة زين العابدين، كشف الغمّة ٢ / ٢٨٦، تاريخ الأئمّة لابن أبي الثلج ص ٩، مناقب آل أبي طالب ٤ / ١٨٩.

[ولادته ووفاته ونقش خاتمه وأمّه]

وولد«رض» في سنة ثمان وثلاثين قبل موت جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بسنتين[١].

ومضى وهو ابن ست[٢] أو سبع[٣] وخمسين في عام خمس وتسعين[٤].

وكان عمره يوم قتل أبوه ثلاثاً وعشرين سنة، قاله الزبير[٥].

ودفن عند عمّه الحسن بالبقيع[٦].

وكان نقش خاتمه: «الصبر عزّ»[٧]

وقال الواقدي: ولد عليّ بن الحسين سنة ثلاث وثلاثين[٨] لسنتين بقيتا من أيّام عثمان بن عفّان[٩].

---

١ ـ كشف الغمّة: ٢ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦، تاريخ الأئمّة لابن أبي الثلج ص ٩، تاريخ دمشق: ح ٢٥ من ترجمة زين العابدين، الإرشاد للمفيد ٢ / ١٣٧، روضة الواعظين ١ / ٤٥٦، مناقب آل أبي طالب ٤ / ١٨٩، المقنعة، ص ٤٧٢، الكافي ١ / ٤٦٦، إعلام الورى ١ / ٤٨٠، وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٩

٢ ـ تاريخ الأئمّة لابن أبي الثلج: ص ٨

٣ ـ تاريخ دمشق: ص ١١٤ ح ١٤٥ ولاحظ ح ١٣ وما حوله، كشف الغمّة ٢ / ٢٩٤، الإرشاد: ٢ / ١٣٧، مناقب آل أبي طالب ٤ / ١٨٩، المقنعة، ص ٤٧٢، الكافي ١ / ٤٦٨.

٤ ـ تاريخ دمشق: ح ١٦٧ و ١٥٥، الإرشاد ٢ / ١٣٧، روضة الواعظين ١ / ٤٥٦ ـ ٤٥٧، المقنعة، ص ٤٧٢، الكافي ١ / ٤٦٨، إعلام الورى ١ / ٤٨١

٥ ـ تاريخ دمشق ص ٢٠ ح ٢٥، سر السلسلة العلوية: ص ٣١، روضة الواعظين ١ / ٤٥٦.

٦ ـ كشف الغمّة: ٢ / ٢٩٥، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٨٩ وقال: سمّه الوليد بن عبد الملك.

٧ ـ وفي حلية الأولياء: ٣ / ١٤٠ عن أبي جعفر قال: «كان في نقش خاتم أبي: القوّة لله جميعاً»

٨ ـ تاريخ دمشق: ح ٢ ص ١١، تاريخ بغداد: ١ / ١٥٠.

٩ ـ سر السلسلة العلوية: ص ٣١

وقال ابن جرير: ولد في سنة وقعة الجمل سنة ست[١] وثلاثين. قال: وأمّه غزالة من بنات كسرى[٢].

قال أبو الحسين يحيى بن الحسن النسابة: بعث حريث بن جابر / ٢٨ / الحنفي إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بنتي [يزد]جرد بن شهريار بن كسرى فأعطى واحدة لابنه الحسين فأولدها عليّ بن الحسين، وأعطى الأخرى محمّد بن أبي بكر الصديق فأولدها القاسم بن محمّد بن أبي بكر، فهما ابنا خالة[٣].

وقيل: أمّه شهربانو[٤] بنت [ ] كسرى يزدجرد آخر ملوك الفرس من آل دارا.

وكان يقال له: «ابن الخيرتين» لما روي عن النبيّ (ص) أنّه قال: «إنّ لله تعالى من عباده خيرتين، فخيرته من العرب قريش، ومن العجم الفرس»، فلذلك قيل له ابن الخيرتين[٥].

---

١ ـ في ن: «سنة اثنتين»، والتصويب عن سائر المصادر.

٢ ـ سر السلسلة العلوية ـ ص ٣١، عمدة الطالب ـ ص ١٩٣، وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٩

٣ ـ سر السلسلة العلوية ص ٣١، الارشاد للمفيد: ٢ / ١٣٧، كشف الغمّة ٢ / ٢٩٥ و٣٠٢، إعلام الورى: ١ / ٤٨٠، روضة الواعظين: ١ / ٤٥٧، شرح الأخبار للقاضي نعمان: ٣ / ٢٦٧، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٨٩

٤ ـ الإرشاد للشيخ المفيد ٢ / ١٣٥ و١٣٧، الكافي للكليني: ١ / ٤٦٦، المقنعة للشيخ المفيد: ص ٤٧٢ في نسخة منه، عيون أخبار الرضا: ٢ / ٤٨، تاج المواليد ـ ص ٢٤، تاريخ مواليد الأئمّة لابن الخشاب ـ ص ٢٣، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٨٩، روضة الواعظين ١ / ٤٥٧، نثر الدر ١ / ٣٣٩، إعلام الورى ١ / ٤٨٠ وأيضاً ١ / ٤٧٨ مع الترديد بين شاه زنان وشهربانويه، الوفيات: ٣ / ٢٦٧ قال: وأمّه سلامة

٥ ـ وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٧ ـ ٤٢٢، نثر الدر للآبي ١ / ٣٣٩، الكامل للمبرد: ١ / ١٠٦، ربيع الأبرار: ١ / ٢٠٢، الكافي ١ / ٤٦٧ ـ ١، مناقب آل أبي طالب ٤ / ١٨١ عن ربيع

←

[شدّة خوفه من الله]

كان «رض» شديد الخوف والفَرَق من الله عزّوجلّ، كأنّه المطالب بذنوب الخلق.

قال النسوي في تاريخه: كان يضرب به المثل في الزهد والعبادة، وله لسان عجيب، وهو ميراث [ظ] علمه.

وكان يعتريه عند الوضوء وإرادة الدخول في الصّلاة خوف ورعدة وقشعريرة وصفرة فقيل له في ذلك فقال «ويحكم أتدرون إلى من أقوم ومن أريد أن أناجي»[1]

[إنفاقه في سبيل الله]

وكان كثير الصدقات في السرّ.

قال محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين معاشهم، فلمّا مات عليّ بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به من الليل[2].

وكان يحمل جرب الطعام بالليل على ظهره ليتصدّق به على فقراء المدينة،

← الأبرار، الجوهرة للبري، ص ٥٠، كشف الغمّة، ٢ / ٣١٩، الهداية الكبرى للحصيبي، ص ٢١٤

١ ـ طبقات ابن سعد، ٥ / ٢١٦، تاريخ دمشق ٦١ ـ ٦٣، حلية الأولياء، ٣ / ١٣٣، كشف الغمة ٢ / ٢٨٦، الإرشاد ص ٢٥٦، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٦١ عن الحلية وفضائل الصحابة، نثر الدر: ١ / ٣٣٨

٢ ـ تاريخ دمشق ٥١ ـ ٧٧، حلية الأولياء: ٣ / ١٣٦، كشف الغمّة ٢ / ٢٨٩، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١٦٦ عن الحلية والأغاني، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٣٩٢

ويقول: «إنّ صدقة السرّ تطفىء غضب الربّ»[١]، فلمّا مات رأوا بظهره آثاراً فسألوا عن ذلك، فقيل: هذا ممّا كان يحمل على ظهره من الجرب إلى أبواب[٢] المساكين بالليل.

[ما رأيت قرشياً أفضل منه]

قال الزهري (ره): ما رأيت قرشيّاً أفضل منه[٣].

[أوّل من بدا منه التصوف من أهل البيت بعد أمير المؤمنين]

وقال الشيخ العارف أبو منصور[٤] معمر بن أحمد بن [محمّد بن] زياد (ره) في كتاب شواهد التصوف: أوّل من بدا منه آثار التصوّف من أهل بيت رسول الله (ص) بعد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، عليّ بن الحسين زين العابدين عليهم السّلام

[مناجاة الخضر له]

وكان له أحوال ومجاهدات، وعلوم وإشارات، زاره الخضر عليه السّلام وأوصاه، وكلّمه وناجاه

---

١ ـ تاريخ دمشق، ح ٧٨ و ٧٩، حلية الأولياء: ٣ / ١٣٥، كشف الغمّة: ٢ / ٢٨٩، دعائم الإسلام: ١ / ٢٤١.

٢ ـ في ن: «ان يتوب» فلعله «أبواب» أو «بيوت»

٣ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٤١، تاريخ دمشق ح ٢٤، كشف الغمّة: ٢ / ٢٨٩

٤ ـ مترجم في طبقات الصوفية للأنصاري ص ٦٢٤، وتاريخ الإسلام: ص ٤٥٤ وغيرهما، قال الذهبيّ عنه: الزاهد كبير الصوفية بإصبهان سمع وأملى. روى مات في رمضان سنة (٤١٨).

روى أبو حمزة الثمالي قال: أتيت باب عليّ بن الحسين فقعدت حتّى خرج فسلمت عليه فردّ عليّ السّلام ودعا لي ثمّ انتهى إلى حائط له فقال: «يا با حمزة أترى هذا الحائط؟»، قلت: نعم يا ابن رسول الله، قال: «فإنّي اتكأت عليه يوماً وأنا كئيبٌ حزين فإذا رجل حسن الوجه حسن الثياب ينظر في وجهي، فقال: يا عليّ بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً؟ أعلى الدنيا؟ فهي رزق حاضر للبرّ والفاجر، فقلت: ما على هذا أحزن، قال: فقال: أم على الآخرة فهي وعد صادق يحكم فيها ملك عادل، قلت: ما على هذا أحزن فإنّه كما تقول، قال: فما حزنك؟ قلت: ألخوف من فتنة ابن الزبير، فقال: يا عليّ هل رأيت أحداً سأل الله عزّ وجلّ فلم يعطه؟ قلت: لا، قال: فخاف الله فلم يكفه؟، قلت: لا، ثمّ غاب عنّي، فقيل لي: يا عليّ بن الحسين هذا الخضر عليه السّلام قد ناجاك»[1].

[سيّد العارفين]

وروى الأعمش عن عطيّة / ٢٩ / عن جابر (رض) قال: ينادي في القيامة: أين سيّد الأنبياء؟ فيؤتى بمحمّد ﷺ، ثمّ ينادي: أين سيّد الأولياء؟ فيؤتى بعليّ بن أبي طالب، ثمّ ينادي: أين سيّدا شباب أهل الجنّة؟ فيؤتى بالحسن والحسين، ثمّ ينادي: أين سيّد العارفين؟ فيؤتى بعليّ بن الحسين[2].

---

١ ـ حلية الأولياء ٣ / ١٣٤، الإرشاد للمفيد ٢ / ١٤٨ والأمالي له: م ٢٣ ح ٣٤، تاريخ دمشق: ح ٧٤، كشف الغمّة: ٢ / ٢٨٨، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٤٩ عن الحلية وفضائل أبي السعادات، مطالب السؤول ص ٢٧٠، الكافي للكليني: ٢ / ٦٣، ٢، التوحيد للصدوق: باب (٦٠) ح ١٧ ص ٣٧٣، البصائر والدحائر ٤ / ٨٦٢، التذكرة الحمدونيّة ١ / ١٠٨، ١٠٩، شرح الأخبار للقاضي نعمان، ٣ / ٢٦١ ١١٤٦، كفاية الطالب: ص ٤٥٠، الخرائج والجرائح: ١ / ٢٦٩: ١٣

٢ ـ لم أجده، وروى نحو هذا ابن عساكر وغيره عن جابر وابن عبّاس وأمير المؤمنين وجعفر

[قاسم الله ماله مرّتين]

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ: «قاسم الله عزّ وجلّ أبي ماله مرّتين»[١].

[انحصار ذرية الحسين عليه السلام فيه]

وهو «رض» أصل السادة الحسينيّين، لأنّه لم يُعقب من ولد الحسين بن عليّ غيره فجميع الحسينيّة على وجه الأرض من نسله، فكلّ من ينسب إلى ولد من أولاد الحسين غيره فهو دعيّ[٢].

[أولاد زين العابدين]

وكان له عليه السّلام من الولد عشرة ذكور وسبع بنات[٣].

وقيل: كان له خمسة عشر ولداً[٤].

أعقب منهم ستة: محمّد الباقر وعبدالله أمّهما أم عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وزيد وعمر أمّهما جيداء جارية اشتراها المختار بن أبي عبيدة بمئة ألف درهم وبعث بها إلى عليّ بن الحسين فأولدها زيداً وعمر، والحسين بن علي

← الصادق، وسيأتي في ترجمة عليّ الرضا عليه السلام قوله في حديث له عن أبيه عن جدّه عن أبيه: حدّثني أبي سيّد العابدين.

١ ـ تاريخ دمشق: ٤١ / ٣٨٣ ح ٧٥، طبقات ابن سعد: ٥ / ٢١٩، حلية الأولياء: ٣ / ١٤٠، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٣٩١.

٢ ـ وتقدم نحو هذا في ترجمة الحسين عليه السلام.

٣ ـ نحوه في تذكرة الخواصّ: ٣٣٢ نقلاً عن طبقات ابن سعد.

٤ ـ الإرشاد للمفيد: ٢ / ١٥٥ وهم محمّد الباقر وعبدالله والحسن والحسين وزيد وعمر والحسين الأصغر وعبدالرحمان وسليمان وعليّ ومحمّد الأصغر وخديجة وفاطمة وعليّة وأمّ كلثوم.

الأصغر أمّه أم ولد [وعليّ بن عليّ بن الحسين أمّه أمّ ولد] وهو أصغر أولاده. فهؤلاء الستة الذين هم العقب من أولاده وإليهم ينتهي أنساب جميع الحسينية[١]

[قضاؤه لدَيْن أبيه]

قال جعفر الصّادق عليه السّلام: «أصيب الحسين وعليه دين بضعة وسبعون ألف دينار، فاهتمّ عليّ بن الحسين بدين أبيه حتى امتنع من الطعام والشراب وباعد النساء حتى قضى دين أبيه عليهما السّلام»[٢].

ومن كلامه عليه السلام

روي أنّه سئل من أعظم الناس خطراً؟ فقال: «من لم ير الدنيا خطراً»[٣]

وقال (رض): من ضحك ضحكة مجّ [من عقله] مجة علم[٤]

وقال: من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى النّاس[٥]

---

١ ـ سرّ السلسلة ص ٣٢، والشجرة المباركة ص ٧٣ وما بين المعقفين منها

٢ ـ سرّ السلسلة العلوية ص ٣٢، شرح الأخبار للقاضي نعمان ٣ / ٢٦٩ / ١١٧٣ في حديث طويل.

٣ ـ تحف العقول: ص ٢٧٨، نثر الدر ١ / ٣٣٩، كشف الغمّة ٢ / ٣١٩، نزهة الناظر للحلواني ٩٤ / ٢٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٢٣٣، تاريخ دمشق ١٤ / ٤٠٨، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٣٩٨

٤ ـ كشف الغمّة: ٢ / ٣١٤ عن الحلية وما بين المعقوفين منه، حلية الأولياء: ٣ / ١٣٤ وفيه: «مجّ مجة من العلم»، ومثله في تذكرة الحفاظ ١ / ٧٥، وسير أعلام النبلاء: ٤ / ٣٩٦ نقلاً عن أبي نعيم

٥ ـ كشف الغمّة: ٢ / ٣١٤ عن الحلية، حلية الأولياء ٣ / ١٣٥، تحف العقول ٢٧٨، كتاب ←

وقال (رض): «إنّ الجسد إذا لم يمرض أشر، ولا خير في جسد يأشر»[١].

ومات ابن له فلم يجزع عليه فسُئل في ذلك فقال: «أمر كنّا نتوقّعه فلمّا وقع لم ننكره»[٢].

وسمع عليّ بن الحسين رجلاً يذمّ آخر بسوء فقال: «إيّاك والغيبة فإنّها إدام كلاب النّار»[٣].

وروى جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين عليهم السّلام أنّه قيل له: متى يعرف العبد ربّه؟ قال: «إذا لم يعبد هواه؟».

وكان (رض) كثيراً ما يجالس زيد بن أسلم ويتخطّى حلق قومه حتى يأتيه فيجلس إليه فقال له نافع بن جبير: غفر الله لك أنت سيّد النّاس وأفضلهم تذهب إلى هذا العبد زيد بن أسلم فتجلس معه؟! فقال: «إنّه ينبغي للعلم أن يتّبع حيثما كان، وإنّما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه»[٤].

← عاصم بن حميد ص ٣٨، الزهد للأهوازي ١٩، ٤٠، الأمالي للمفيد ١٨٥/٩، مشكاة الأنوار: ص ٢٣١

١ ـ كشف الغمّة ٢ / ٣١٤ عن الحلية، حلية الأولياء ٣ / ١٣٤، تذكرة الحفّاظ ١ / ٧٥ بالفقرة الأولى، سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٩٦ بتمامه بسنده إلى أبي نعيم، البداية والنهاية ٩ / ١٣٢

٢ ـ نثر الدر ١ / ٣٤٢، كشف الغمّة ٢ / ٣٢٠، ونحوه في العقد الفريد: ٣ / ٣٠٧

٣ ـ نثر الدر ١ / ٣٤٢، تاريخ دمشق: ٤١ / ٣٩٩، كشف الغمّة: ٢ / ٣٢٠ وفي جميعها: «كلاب النّاس»

٤ ـ نحوه في تاريخ دمشق حديث ٣٠ و ٣١ من ترجمة زين العابدين، حلية الأولياء: ٣ / ١٣٨، مطالب السؤول: ص ٢٧٣، التاريخ الكبير للبخاري ٣ / ٣٨٧ ترجمة «زيد بن أسلم»، المعرفة والتاريخ للفسوي ١ / ٥٤٥ عن مالك قال: قال نافع بن جبير لعليّ بن الحسين: إنّك تجالس أقواماً دوناً؟! فقال له عليّ بن الحسين: «إنّي أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني»، قال: وكان نافع يجد في نفسه، وكان عليّ بن الحسين رجلاً له فضل في الدين ←

وقال طاووس (ره): رأيت رجلاً يصلّي في المسجد الحرام تحت الميزاب ويدعو ويبكي في دعائه، فتبعته حين فرغ من الصّلاة فإذا هو عليّ بن الحسين، فقلت: يا ابن رسول الله رأيتك على حالة كذا ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف، أحدها أنّك ابن رسول الله، والثاني شفاعة جدّك، والثالثة رحمة الله عزّ وجلّ.

فقال: «يا طاووس أما أنّي ابن رسول الله فلا يؤمنني ذلك، فقد / ٣٠ / سمعت الله يقول: ﴿فلا أنساب بينهم يومئذٍ﴾[1]. وأمّا شفاعة جدّي فلا تؤمنني لأنّ الله تعالى يقول: ﴿ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى﴾[2] لهم، وأمّا رحمة الله فلا تؤمنني فإنّ الله تعالى يقول: ﴿إنّ رحمة الله قريب من المحسنين﴾[3] ولا أعلم أنّي محسن»[4].

وروى أنّ عليّ بن الحسين (رضا) مرض فدخل عليه قوم من أصحاب رسول الله (ص) يعودونه فقالوا له: كيف أصبحت يا ابن رسول الله، فدتك أنفسنا؟ قال: «في عافية، والله محمود، كيف أصبحتم جميعاً؟». قالوا: أصبحنا والله

← وزيد بن أسلم هو من الرواة عن زين العابدين كما يعرف من ترجمته من تاريخ دمشق، ولعلّ الإمام كان يجالسه حتى يخرج من النفوس لتعصّبات القبيلة وحميّة الجاهلية التي كانت مترسخة في نفوس الناس.

وذكر الآبي في نثر الدر: ١ / ٣٣٩ في ترجمة «زين العابدين» ويلفه عليه الرحمة قول نافع بن جبير في معاوية حيث قال: كان يسكته الحلم وينطقه العلم، فقال: «كذب، بل كان يسكته الحصر، وينطقه البطر».

١ ـ ١٠١ / المؤمنون / ٢٣

٢ ـ ٢٨ / الأنبياء / ٢١، ولفظة «لهم» بعدها لم ترد في المصدر والكشف.

٣ ـ ٥٦ / الأعراف / ٧

٤ ـ نثر الدر للآبي ١ / ٣٤٢ وعنه الاربلي في كشف الغمّة ٢ / ٢٠٣، أعلام الدين للديلمي ص ١٧١ ـ ١٧٢ نحوه

لله ـ يا ابن رسول الله ـ محبّين وادّين، فقال لهم: «من أحبّنا لله أسكنه الله في ظلّ ظليل يومٌ لا ظلّ إلّا ظلّه، ومن أحبّنا يريد مكافئتنا كافأه الله عنّا بالجنّة، ومن أحبّنا لغرض دنيانا آتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب»[1]

وروى أنّه (رض) قال يوماً: «أيّها النّاس إن كل صمت ليس فيه فكر فهو عيّ، وكلّ كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء، ألا إنّ الله عزّ وجلّ ذكر أقواماً بآبائهم فحفظ الأبناء للآباء، قال الله تعالى: ﴿وكان أبوهما صالحاً﴾[2] ولقد حدّثني أبي عن آبائه أنّه كان العاشر من ولده، ونحن عترة رسول الله (ص) فاحفظونا لرسول الله (ص)»

قال الراوي: فرأيت النّاس يبكون من كلّ جانب[3].

قال أبو حمزة الثمالي: كنت عند عليّ بن الحسين فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن، فقال: «هل تدري ما تقول هذه؟» قلت: لا، قال: «إنّها تقدّس ربّها وتسأله قوت يومها»[4].

وقال (رض): «الكريم يبتهج بفضله، واللئيم يفتخر بملكه»[5].

ونظر (رض) إلى سائل يبكي فقال: «لو أنّ الدنيا كانت في يد هذا ثمّ سقطت

---

١ ـ نظم درر السمطين، ص ١٠٣، جواهر العقدين: ٢ / ٢٥٦ نقلاً عن الزرندي، ونحوه في الفصول المهمّة: ص ٨٦٨.

٢ ـ ٨٢ / الكهف / ١٨.

٣ ـ فضل آل البيت للمقريزي: ص ١١٠، كشف الغمّة ٢ / ٣٧٤ باختصار ونسبه للإمام جعفر الصادق عليه السلام.

٤ ـ كشف الغمّة. ٢ / ٢٨٩، حلية الأولياء، ٣ / ١٤٠، بصائر الدرجات ٣٤١ ح ١ و ٢ باب أن الأئمّة يعرفون منطق الطير

وورد نحوه عن الباقر عليه السلام: مناقب آل أبي طالب ٤ / ٢٠٠، حلية الأولياء ٣ / ١٨٧

٥ ـ نثر الدر للآبي: ١ / ٣٤٣.

منه ما كان ينبغي أن يبكي عليها»[١].

ويروى عنه عليه السلام أنّه قال: «سألت الله تعالى طويلاً أن يعلمني الاسم الأعظم دبر كلّ صلاة، فصليت مرّة وغلبتني عيناي فإذا برجل يقول لي: استجيب لك، قل: اللهمّ إنّي أسألك باسمك الله الله الله الله الذي لا إله إلّا هو ربّ العرش العظيم، ثمّ قال لي: أفهمت؟ قلت: نعم». قال علي: فما دعوت بها في شيء إلّا رأيته [ظ]، وإنّي لأرجو أن يدّخر الله لي [ظ] عنده الخير.

ويروى أنّه كان يقول في دعائه: «اللهمّ إنّي أعوذ بك أن تحسن في لوامع العيون علانيتي، وتقبح في خفيّات الغيوب سريرتي، اللهمّ كما أسأت فأحسنت إليّ، فإنْ عدت فعُد عليّ، إنّك أنت الحليم الغفور [ظ]»[٢]

روي أنّ هشام بن عبدالملك حجّ قبل أن يُستخلف، فدخل الطواف، فكان لا يصل إلى تقبيل الحجر الأسود إلّا بعد جهد جهيد، وعنّف النّاس، فدخل عليّ بن الحسين زين العابدين الطواف، فلمّا قرب من الحجر الأسود انفرج الناس له حتّى قبّله وهشام ينظر، فقال هشام للفرزدق بن غالب: يا بافارس من هذا؟ فقال: هذا عليّ بن الحسين.

ثمّ أنشأ الفرزدق يقول: / ٣١ /:

هذا ابن خير عباد الله كلّهم	هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحلّ والحرم

---

١ ـ نثر الدر للآبي: ١ / ٣٣٨ وعنه الإربلي في كشف الغمّة: ٢ / ١٠٦.

٢ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٣٤ وفيه «لوامع... خفيات العيون» ولم يرد فيه «إنّك أنت...» وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٢٦ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١ / ٤٠٩ح ١٤١، والإربلي في كشف الغمّة ٢ / ٢٨٧ كل ذلك مع مغايرات

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجدّه أنبياء الله قد خُتموا

إن عُدّ أهل التقى كانوا أئمّتهم ... أو قيل: مَن خير أهل الأرض؟ قيل هم

فليس قولك: «من هذا» بضائره ... العُرْب تعرف ما أنكرت والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم لديه حين يستلم

إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

ما قال «لا» قط إلّا في تشهّده ... لولا التشهّد كانت لاؤه نعم

يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته ... فلا يُكلَّم إلّا حين يبتسم

في كفّه خيزران ريحه عبق ... بكفّ أروع في عِرْنينه شمم

مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قومٌ وإن كرموا[1]

---

١ ـ كشف الغمّة: ٢ / ٢٩١، حلية الأولياء: ٣ / ١٣٩، الأغاني: ٢١ / ٣٧٦ ـ ٣٧٧ بسندين في ترجمة الفرزدق، تاريخ دمشق: ٤١ / ٤٠٢ ـ ٤٠٤: ١٣١ ـ ١٣٣، كفاية الطالب: ص ٤٥٢، اختيار معرفة الرجال رقم (٢٠٧) ترجمة الفرزدق، الاختصاص للمفيد: ص ١٩١ ـ ١٩٥ بسندين، الإرشاد: ٢ / ١٥١، أمالي المرتضى: ١ / ٦٦، الخرائج: ١ / ٢٦٧، مطالب السؤول: ٢٧٣، سير أعلام النبلاء: ٤ / ٣٩٩، روضة الواعظين ١ / ٤٥١: ٤٤٠، الفصول المختارة: ص ٣٩، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٨٢ عن الحلية والأغاني وغيرهما، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٠١، البداية والنهاية: ٩ / ١١٢ عن الصولي والجريري.

ورواية المصنف هنا غير مطابقة لواحدة من المصادر المذكورة ممّا يبين أنّه اعتمد على مصدر آخر.



[أبو جعفر الباقر]

الإمام الخامس، قمر الأقمار، وسيّد الأبرار، ونور الأنوار، وقائد الأخيار، الطهر الطاهر، والنجم الزاهر، العلم الفاخر، الناسك الذاكر، الخاشع الصابر، القانت الشاكر، العالم الباقر، السيّد الوجيه، والسند النبيه، المدفون عند أبيه، الحبر الولي، عند العدو والوليّ، أبو جعفر محمّد بن عليّ.

كان[1] من سلالة النبوّة، و[ممّن] جمع حسب الدين والأبوّة، تكلّم في العوارض والخطرات، وسفح الدموع والعبرات[2] واشتغل بالطاعات، ونهى عن المراء والخصومات والغفلات (هكذا ذكر) الحافظ أبونعيم (ره) في كتاب الحلية[3].

وقال[4] غيره: كان الباقر محمّد بن عليّ من العلم والزهد ولسان الحكمة بمحل عظيم، وله في معاني الزهد ودقائق العلوم في التوحيد كلام جمّ جسيم.

[مولده ووفاته ومدفنه]

ومولده (رض) بالمدينة سنة سبع وخمسين قبل قتل جدّه الحسين بن عليّ

---

١ ـ من هنا بداية الاقتباس من حلية الأولياء.

٢ ـ في ن: «وشفع الدموع والعبرات»، والمثبت حسب حلية الأولياء.

٣ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٨٠: ٢٣٥ ترجمة الامام الباقر.

٤ ـ في ن: «وكان».

عليهم السّلام بثلاث سنين[١]، وقيل: ولد سنة خمس وخمسين[٢].

وتوفّي وله ستّ أو سبع[٣] وخمسون، في عام أربع عشرة ومئة[٤]، في زمن هشام.

وقبره بالبقيع عند أبيه وجدّه لأمّه [حسن بن عليّ][٥].

[تسمية رسول الله (ص) إيّاه بالباقر]

سمّاه رسول الله (ص) الباقر، وأهدى إليه سلامه على لسان ابن عبدالله جابر، فقال: «يا جابر إنّك تعيش حتى تدرك رجلاً من أولادي اسمه اسمي، يبقر العلم بقراً، فإذا رأيته فاقرأه منّي السّلام».

فأدركه جابر بن عبدالله الأنصاري وهو صبيّ في الكتّاب[٦]، فأقرأه عن رسول الله (ص) السّلام المستطاب، وقال: هكذا أمرني رسول الله (ص)[٧].

---

١ ـ كشف الغمّة: ٢ / ٣٢٩، الفصول المهمّة: ٢ / ٨٨٠، مطالب السؤول: ٢٧٧، موالید الأئمّة ص ١٨١، مناقب آل أبي طالب ٤ / ٢٢٧، روضة الواعظين ١ / ٤٦٨، الكافي ١ / ٤٦٩، الارشاد ٢ / ١٥٨، تاريخ دمشق ٥٤ / ٢٩٤، وفيات الأعيان ٤ / ١٧٤.

٢ ـ سر السلسلة العلويّة: ص ٣٢

٣ ـ الكافي: ١ / ٤٧٢ و ٤٦٩، الارشاد: ٢ / ١٥٨، روضة الواعظين ١ / ٤٦٨.

٤ ـ الكافي ١ / ٤٧٢ و ٤٦٩، الارشاد: ٢ / ١٥٨، روضة الواعظين: ١ / ٤٦٨، وفيات الأعيان: ٤ / ١٧٤

٥ ـ نحوه في الإرشاد وكشف الغمّة وغيرهما، وأمّه فاطمة بنت الحسن بن علي عليهما السلام كما سيأتي.

٦ ـ المكتَبُ والكُتّاب: موضع التعليم، والمكتِبُ والمُكتِّب: الذي يعلّم الكتابة، وقال المبرّد: الكُتّاب: الصبيان، ومن جعل الموضع الكتّاب فقد أخطأ. لسان العرب ١ / ٦٩٩

٧ ـ نحوه في تاريخ دمشق: ح ٢٢ ـ ٢٦ من تهذيب ترجمة الإمام الباقر عليه السلام، ومناقب الكوفي: ٢

وهذه منقبة لم يشركه فيها أحدٌ من الآل[1] والأصحاب، بل تفرد بها من بين الأحباب.

[روايته]

وللباقر عن جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وابن عبّاس وأنس وأبي هريرة والحسن[2] والحسين (رضم) رواية

[أمّه، وأنّه أوّل من اجتمعت له ولادة الحسنين]

وأمّه أمّ الحسن[3] فاطمة بنت الحسن بن عليّ.

← ١١١: ٧٦٠، سر السلسلة العلوية: ٣٢، الإرشاد ٢ / ١٥٨، كشف الغمّة: ٢ / ٣٣١ و ٣٣٢، تذكرة الخواص: ص ٣٣٧، الكافي: ١ / ٤٦٩، علل الشرائع: ١ / ٢٣٣، روضة الواعظين ١ / ٤٥٨ ـ ٤٥٩، الاختصاص: ص ٦٢، الأمالي للطوسي: ص ٦٣٧، الخرائج: ١ / ٢٧٩، مناقب آل أبي طالب ٤ / ٢١٢، عمدة الطالب: ص ١٩٤، اختيار معرفة الرجال: ص ٤١ ترجمة «جابر» بتفاوت، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٣٢٠، الكامل لابن عدي ٦ / ٤١١، سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٠٤، شرح الأخبار ٣ / ٢٧٦: ١١٨٦، منتخب ذيل المذيل للطبري: ص ٦٤٢، المعجم الأوسط ٦ / ٣٠٤: ٥٦٥١

١ ـ هذا مبالغة من المصنّف، فأبوه زين العابدين عليه السلام كان له نحو هذا، وأمّا الحسنان عليهما السلام وأبوهما وأمّهما فأمرهم أبين من الشمس ولهم نحو هذه الفضائل ما لا تحصى.

٢ ـ كانت ولادة الامام الباقر عليه السلام بعد استشهاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام فروايته عنه مرسلة أو بواسطة. وكلام المصنّف اقتباس من حلية الأولياء ٣ / ١٨٨ وعنه في صفة الصفوة: ٢ / ١١٢ وفيها أسند أبو جعفر عن جابر وروى عن ابن عبّاس وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وأنس وعن الحسن والحسين عليهما السلام، ونحوه في كشف الغمّة ٢ / ٣٦١ عن الحافظ أبي نعيم.

٣ ـ كشف الغمّة ٢ / ١١٧ وقيل: أمّ عبدالله، وفي الكافي: ١ / ٤٦٩ ووفيات الأعيان: ٤ / ١٧٤: «وأمّه أمّ عبدالله بنت الحسن»، وفي روضة الواعظين: ١ / ٤٦٨ «وأمّه فاطمة أمّ عبدالله ويقال أمّ عبدة بنت الحسن».

وهو أوّل من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السّلام[١].

[شعر القرظي فيه]

وفيه يقول القرظي:

يا باقر العلم لأهل التقى   وخير من لبّى على الأجبُل[٢]

[أولاده وانحصار ذرّيته في ابنه الصادق]

وكان للباقر أربع بنين وبنات درجوا كلّهم، إلّا أبو عبدالله جعفر الصّادق إليه انتهى نسبه وعقبه، فكلّ من انتسب إلى الباقر من غير ولد الصادق فهو كذّاب دعيّ لا خلاف فيه[٣]

[نقش خاتمه]

وكان نقش خاتمه: القنوع تحوي[٤].

---

١ ـ سرّ السلسلة العلويّة: ص ٣٣

٢ ـ تاريخ دمشق: ٥٤ / ٢٧١ ح ٦ من ترجمة الإمام الباقر عليه السلام وسر السلسلة، ص ٣٣، الارشاد، ٢ / ١٥٧، كشف الغمّة، ٢ / ٣٣٥، روضة الواعظين ١ / ٤٦٩، مناقب آل أبي طالب ٤ / ٢١٣، شرح الأخبار ٣ / ٢٨١ ـ ٢٨٢، وفيات الأعيان، ٤ / ١٧٤

٣ ـ سرّ السلسلة العلويّة: ص ٣٣.

٤ ـ في الكافي، ٦ / ٤٧٣ ح ١ و ٢: كان نقش خاتمه «العزّة لله»، وفي تهذيب الأحكام: ١ / ٢٢ ح ١ و ٢: «العزّة لله جميعاً»، وفي حلية الأولياء ٣ / ١٨٦ «القوّة لله جميعاً».

وفي أمالي الصدوق: ح ٥ من المجلس (٧٠) كان نقش خاتم الحسين «إنّ الله بالغ أمره» وكان عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ يتختّم به، ومثله في الكافي: ح ٨ من باب نقش الخواتيم: ج ٦

←

[الرواة عنه من التابعين]

وروى عنه من التابعين عمرو بن دينار وعطاء بن أبي رباح وجابر الجعفي وأبان بن تغلب[1].

[من كلامه عليه السلام]

روي عنه في قوله تعالى: ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً ﴾[2] أي بما صبروا على الفقر ومصائب الدنيا[3].

وقال (رض): «أشدّ الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كلّ حال، وإنصافك من نفسك، ومواساة الأخ في المال»[4].

وقال عليه السّلام: «سلاح اللئام قبيح الكلام»[5].

وقال (رض) لابنه جعفر: «يا بنيّ إنّ الله عزّ وجلّ خبّأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء: خبّأ رضاه في طاعته فلا تحقرنّ من الطاعة شيئاً فلعلّ رضاه فيه، وخبّأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً فلعلّ سخطه فيه، وخبّأ أولياءه في

→ ص ٤٧٤

وفي عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٧ ح ١٥ وكشف الغمة ٢ / ٣٣١: كان على خاتم محمّد بن علي عليه السلام:

ظنّي بالله حسن	وبالنبيّ المؤتمن
وبالوصيّ ذي المنن	وبالحسين والحسن

١ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٨٨.

٢ ـ ١٢ / الإنسان / ٧٦.

٣ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٨٢، مطالب السؤول: ص ٢٧٩

٤ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٨٣ موقوفاً، الإرشاد ٢ / ١٦٧ ورفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

٥ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٨٣، كشف الغمة ٢ / ٣٣٣، مطالب السؤول: ص ٢٧٨.

خلقه فلا تحقرنّ أحداً من خلقه فلعلّه ذلك الولي»[١].

وقال (رض): «الإيمان ثابت في القلب، واليقين خطرات[٢]، فيمرّ اليقين بالقلب فيصير كأنّه زبر الحديد، ويخرج [منه فيصير] كأنّه خرقة بالية»[٣].

وقال (رض): «الغنى والعزّ يجولان في قلب المؤمن فإن وصلا إلى مكان فيه التوكّل أوطناه»[٤].

وقال (رض): «الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن، ولا تصيب الذاكر لله تعالى على الحقيقة والصدق»[٥].

وقال: «عالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد»[٦].

---

١ ـ نثر الدرّ ١ / ٣٤٣ وعنه الإربلي في كشف الغمّة ٢ / ٣٦٠، نزهة الناظر للحلواني ص ٩٩

٢ ـ المحاسن للبرقي ١ / ٢٤٩ ـ ٢٦٠، التمحيص للإسكافي ص ٦٤ ـ ١٤٦، تحف العقول للحراني: ص ٣٥٨، كلّ ذلك منسوباً إلى الامام الصادق عليه السلام ودون قوله: «ثابت»، وروى مثله رسول الله (ص) كنز العمال: ٧٣٣٩

٣ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٨٠، كشف الغمّة: ٢ / ٣٤٤

٤ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٨١، كشف الغمّة ٢ / ٣٤٤ و ٣٦٠، مطالب السؤول: ص ٢٧٨، فقه الرضا: ص ٣٥٨، الكافي ٢ / ٦٥ ـ ٣ عن الصادق عليه السلام، ومثله في تحف العقول: ص ٢٧٣

٥ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٨١، مطالب السؤول ص ٢٧٨، وقوله: «لله تعالى على الحقيقة والصدق» لم يرد فيها

٦ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٨١، كشف الغمّة ٢ / ٣٤٥، مطالب السؤول: ص ٢٧٨.

وفي تحف العقول: ص ٢٩٤ والدعوات للراوندي ٦٢ ـ ١٥٣ وبصائر الدرجات ص ٢٦ والكافي ١ / ٣٣، ٥ وكنز الفوائد ٢ / ١٠٩ فصل في ذكر العلم وأهله: «سبعين ألف» وفي كنز العمال ٣ / ٩٣: ٥٦٥٤ عن علي عليه السلام.

وكان يقول: «يا عجباً لقومٍ حُبِس أولهم على آخرهم ثمّ نودوا بالرحيل وهم يلعبون»[١].

وقال (رض): «ما دخل قلب امرىءٍ شيءٌ من الكبر إلّا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك، قلّ ذلك أو كثر»[٢].

وقال عليّ بن موسى الرضا: «سمعت موسى بن جعفر يقول: سمعت جعفر الصادق يقول: سمعت محمّد بن عليّ الباقر (رض) يقول: كمال المرء بخصالٍ ثلاث: مشاورة أهل الرأي والفضيلة، ومداراة الناس بالمخالطة الجميلة، واقتصادٍ من غير بخلٍ في القبيلة، فذو الثلاثة سابق، و [ذو] الاثنتين والواحدة لاحق، ومن لم يكن فيه واحدة من الثلاث لم يسلم له صديق، ولم يتحنّن عليه شفيق، ولم يسعد به رفيق»[٣].

وقال (رض): «أوصاني أبي فقال: لا تصحبنّ خمسة ولا ترافقهم في طريق:

لا تصحبنّ فاسقاً فإنّه يبيعك بأكلة فما دونها، قلت: يا أبه وما دونها؟ قال: يطمع فيها ثمّ لا ينالها

ولا تصحبنّ البخيل فإنّه يقطعك في ماله أحوج ما تكون إليه.

ولا تصحبنّ كذّاباً فإنّه بمنزلة السراب يُبعِّد منك القريب ويقرّب / ٣٣ / منك البعيد.

ولا تصحبنّ أحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك

ولا تصحب قاطع رحم فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع»[٤].

---

١ ـ نحوه في الكافي ٣ / ٢٥٨ كتاب الجنائز / باب النوادر ح ٢٩ عن جعفر الصادق ﷺ.

٢ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٨٠، مطالب السؤول: ص ٢٨٧، كشف الغمّة: ٢ / ٣٤٤.

٣ ـ لم أجده في مصدر.

٤ ـ تاريخ دمشق: ح ١٣٩ ترجمة زين العابدين ﷺ و ٥٤ / ٢٩٣ ح ٥٥ من تهذيب ترجمة ←

وقال (رض) لابنه جعفر: «يا بنيّ اصبر للنوائب، ولا تتعرّض للحتوف، ولا تعطِ [أحداً من] نفسك ما ضرّه عليك أكثر من نفعه لغيرك[١]

يا بنيّ إنّ الله تعالى رضيني لك فحذّرني فتنتك[٢] ولم يرضك لي فأوصاك[٣] بي»[٤].

وروى أبو حمزة الثمالي أنّه عليه السّلام كان يقول لولده: «يا بنيّ إذا أصابتكم مصيبة من الدنيا، أو نزلت بكم فاقة، فليتوضّأ الرجل ويحسن وضوءه، وليصلّ أربع ركعات أو ركعتين، فإذا انصرف من صلاته فليقل: يا موضع كلّ شكوى، يا سامع كلّ نجوى، يا شافي كلّ بلاء، يا عالم خفيّة، يا كاشف ما يشاء من بليّة، يا نجيّ موسى عليه السّلام، ويا مصطفي محمّد (ص)، يا خليل إبراهيم عليه السّلام، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته، وضعفت قوّته، وقلّت حيلته، دعاء الغريب الغريق الفقير، الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلّا أنت، يا أرحم الراحمين، لا إله إلّا أنت، سبحانك إنّي كنت من

← الإمام الباقر ﷺ، تحف العقول، ص ٢٧٩، حلية الأولياء ٣ / ١٨١، الكافي: ٢ / ٦٤١ كتاب العشرة باب (٤) ح ٧، مطالب السؤول، ص ٢٧٥، كشف الغمّة: ٢ / ٢٩٣، الاختصاص ص ٢٣٩، تذكرة الخواص: ص ٣٣١

١ ـ كشف الغمّة: ٢ / ١٨٠ في ترجمة الامام الحسن، ونحوه في حلية الأولياء: ٣ / ١٨٣ من كلام زين العابدين ﷺ ونحوه ابن عساكر في الحديث ١٣٦ من تاريخ دمشق، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٢٠ وما بين المعقوفين منه، وفيه: للحقوق، ونحوه في الكافي: ٤ / ٣٣ عن الكاظم ﷺ وعن أحد الصادقين، وفي من لا يحضره الفقيه ٣ / ١٠٣ ـ ٤٢٠ عن الرضا ﷺ

٢ ـ إشارة إلى قوله تعالى في الآية ١٥ من سورة التغابن: ﴿إنّما أموالكم وأولادكم فتنة﴾.

٣ ـ إشارة إلى قوله تعالى ﴿ووصّينا الإنسان بوالديه حسناً﴾ الآية (٨) من سورة العنكبوت وغيرها.

٤ ـ رواه الإربلي في كشف الغمّة: ٢ / ١٨٠ عند ذكر أولاد الحسن ﷺ تبعاً للجنابذي في معالم العترة النبويّة، وأيضاً ٢ / ٢٠٨، وروى نحوه الحراني في تحف العقول: ص ٢٧٨ وروى نحوه ابن عساكر في ترجمة زيد الشهيد منسباً هذا الكلام له، تاريخ دمشق ١٩ / ٤٦٥.

الظالمين»، وقال: «قال عليّ بن الحسين عليه السّلام: لا يدعو بها رجل أصابه بلاء إلّا فرّج الله عنه[١] بكرمه».

وقال لابنه جعفر (رض): «يا بنيّ إيّاك والكسل والضجر فإنّهما مفتاح كلّ شرّ، إنّك إن كسلت لم تؤدّ حقّاً، وإن ضجرت لم تصبر على حقّ»[٢].

وقال (رض): «إيّاكم والخصومات فإنّها تفسد القلب وتورث النفاق»[٣].

وقال في قوله تعالى: ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره﴾[٤]: «هم أصحاب الخصومات»[٥].

وكان إذا ضحك يقول: «اللهمّ لا تمقتني»[٦].

وقال (رض): «ما من عبادة أفضل من عفّة بطن أو فرج، وما من شيء أحبّ إلى الله من أن يسأل، وما يدفع القضاء إلّا الدعاء، وإنّ أسرع الخير ثواباً البرّ،

---

١ ـ كشف الغمّة ٢ / ١٨٠ ترجمة أولاد الحسين عليه السلام نقلاً عن معالم العترة النبويّة للجنابذي، وأيضاً ٢ / ٢٠٨ وليس فيهما قوله «بكرمه» ولا فيما نقل عن كشف الغمّة مثل بحار الأنوار ومستدرك الوسائل.

٢ ـ حلية الأولياء، ٣ / ١٨٣ وعنه الإربلي في كشف الغمّة: ٢ / ٣٤٤، صفة الصفوة: ٢ / ١٠٩ وعنه في كشف الغمّة، ٢ / ٣٥٩، مطالب السؤول ٢٧٩، تحف العقول: ص ٢٩٥ ونحوه عن الصادق والكاظم عليهما السلام، الكافي ٥ / ٨٥: ٢ و ٥

٣ ـ حلية الأولياء ٣ / ١٨٤، كشف الغمّة ٢ / ٣٤٥، وفيها «الخصومة» وسيأتي في ترجمة الامام الصادق عليه السلام أيضاً

٤ ـ ٦٨ / الأنعام / ٦.

٥ ـ نحوه في حلية الأولياء: ٣ / ١٨٤، كشف الغمّة: ٢ / ٣٤٥

٦ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٨٥، مطالب السؤول ص ٢٨٠، وفي الكافي، ٢ / ٦٦٤ أنّه قال: «إذا قهقهت فقل حين تفرغ اللهمّ لا تمقتني»، ونحوه عن الصادق عليه السلام: من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٢٧٧

وإنّ أسرع الشر عقوبة البغي][1]، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من النّاس ما يعمى عليه من نفسه، وأن يأمر النّاس بما لا يستطيع التحوّل عنه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه»[2].

وقال جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السّلام: «كان أبي يقول في جوف الليل: أمرتني فلم ائتمر، وزجرتني فلم أزدجر، هذا عبدك بين يديك ولا أعتذر»[3].

وفيه يقول مالك بن أعين الجهني:

يا باقر العلم لأهل التقى ... وخير قوم علوا كبالا!

إذا طلب النّاس علم القرآ ... ن كانت قريش عليهم عيالا

فإن قيل ابن ابن بنت النبيّ ... نلت بذاك فروعاً طوالا

نجوم تهلّل للمدلجين ... [جبالٌ] تورث علماً جبالا[4]

---

١ ـ استدراك من المصادر التالية.

٢ ـ حلية الأولياء ٣ / ١٨٨، مطالب السؤول، ص ٢٨٠، تاريخ دمشق ٥٤ / ٢٩٣ ح ٥٧ من تهذيب ترجمة الامام الباقر عليه السلام، تذكرة خواص ص ٣٤٠، كشف الغمّة ٢ / ٣٦٠.

٣ ـ حلية الأولياء ٣ / ١٨٦، مطالب السؤول ص ٢٨٠، كشف الغمّة ٢ / ٣٣٠.

٤ ـ كذا في النسخة وصدر البيت الأوّل تقدّم أيضاً بعجز آخر وهو «وخير من لبّى على الأجبل» ونسبه للقرظي، وأمّا بقيّة الأبيات فهي لمالك بن أعين، و واضح من وزن الأبيات أن الأول لا يلاءم مع البقيّة بل لا يتلائم صدر البيت الأول مع عجزه، ولاحظ الارشاد للمفيد: ٢٦٢، وكشف الغمّة: ٢ / ٣٢٥، ومناقب آل أبي طالب: ٤ / ٢٢٣، روضة الواعظين: ١ / ٤٦٩، شرح الأخبار ٣ / ٢٨٢، عمدة الطالب ص ١٩٥، سرّ السلسلة العلويّة لأبي نصر البخاري ص ٢٣، تاريخ دمشق ٥٤ / ٢٧١، معجم الشعراء للمرزباني: ص ٢٢٩ في ترجمة مالك.

[جعفر الصادق]

الإمام السادس، الطاهر الفاضل، العرف الواصل، المؤيّد الكامل، الصادق المصدوق، البارّ لا التقوق، العالم الوثيق، الحليم الشفيق، الصابر الصبور، الحامد الشكور، صاحب الشرف الرفيع، والحسب البديع، والجاه المنيع، والجود الأعم، والكرم الأتم، أوحد زمانه ودهره / ٣٤ /، وأفضل أوانه وعصره، المدفون في أشرف مرقد، بطيبة في بقيع الغرقد، عند أقاربه وذويه، الحسن وجدّه وأبيه، الامام الممجّد، أبو عبدالله جعفر بن محمّد.

قال الحافظ أبو نعيم (ره): الإمام الناطق، ذو الزمام السابق، أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق، أقبل على العبادة والخضوع، وآثر العزلة والخشوع، ونها عن الرئاسة والجموع[1].

[روايته]

وروى عن أبيه، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة، وعبيدالله بن أبي رافع، وعبدالرحمان بن القاسم، وغيرهم.

وروى عنه جماعة من التابعين منهم يحيى بن سعيد الأنصاري، وأيّوب السختياني، وعمرو بن العلاء، وأبان بن تغلب، ويزيد بن عبدالله [ابن الهاد].

---

١ ـ حلية الأولياء، ٣ / ١٩٢

وحدث عنه من الأئمّة الأعلام: مالك بن أنس وشعبة بن الحجّاج وسفيان الثوري وغيرهم.

وأخرج عنه مسلم بن الحجّاج في صحيحه محتجاً بحديثه[1].

[مولده ووفاته ومدفنه]

ولد (رض) يوم الإثنين السابع والعشرين[2] من ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين[3] بالمدينة، في ولاية عبد الملك بن مروان[4].

وتوفّي وهو ابن خمس وستّين في عام ثمان وأربعين ومئة[5]، يوم الجمعة النصف

---

١ ـ حلية الأولياء، ٣ / ١٩٨ ـ ١٩٩.

٢ ـ كذا في النسخة، والصواب «السابع عشر»، لاحظ المصادر الآتية.

٣ ـ في ن: «وثلاثين».

وانظر الكافي: ١ / ٤٧٢ و ٤٧٥، الإرشاد للمفيد: ٢ / ١٧٩ ـ ١٨٠، كفاية الطالب: ص ٤٥٥ ـ ٤٥٦، إعلام الورى: ١ / ٥١٤، دلائل الإمامة: ص ٢٤٦، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٣٠٢، كشف الغمّة: ٢ / ٣٧٤، مطالب السؤول: ٢٨٣ و ٢٨٨، روضة الواعظين: ١ / ٤٧٩، وفيات الأعيان: ١ / ٣٢٧.

٤ ـ بحار الأنوار: ٩٥ / ١٩٤، العدد القويّة للحلّي: ص ١٤٨.

٥ ـ قال أبو نصر البخاري في سرّ السلسلة: ص ٣٤: وتوفّي سنة ثمان وأربعين ومئة على جميع الروايات.

وانظر المصادر التي ذكرت فيها تاريخ ولادته والمتقدّمة آنفاً، والكافي: ١ / ٤٧٥، والتاريخ الكبير: ٢ / ١٩٩.

وفي معجم الشعراء للمرزباني: ص ٢٣٩: مالك بن أعين الجهني حجازي قال يرثي جعفر بن محمّد الصادق رضي الله عنهم وتوفّي في سنة ثمان وأربعين ومئتين:

فياليتني ثمّ يا ليتني ... شهدت وإن كنت لم أشهد

←

من رجب[١]، وقيل: شوّال[٢].

وقيل: إنّه ولد عام[٣] الجحاف سنة ثمانين، فيكون عمره ثماناً وستين سنة، وهو الأشهر، والله أعلم.

ودفن عند أبيه وجدّه بالبقيع، لم يقتل.

وقيل: إنّه مات مسموماً، سمّه المنصور[٤] والله أعلم.

← فآسيت في بِهِ جعفراً / وساهمت في لطف العود
ومن قبل سمك قلت العدا / وكمتَّ المنية بالمرصد
عشية يدفن فيه الندى / وغـرّة زهـر بني أحمد

١ ـ إعلام الورى: ١ / ٥١٤، روضة الواعظين: ١ / ٤٧٩

٢ ـ الكافي ١ / ٤٧٢، الارشاد: ٢ / ١٨٠.

٣ ـ ن: «يوم الجحاف»، انظر كشف الغمة ٢ / ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٨

وسمّي ذلك العام بعام الجحاف لوقوع سيل عظيم بمكّة جحف بكثير من البيوت

قال البلاذري في فتوح البلدان ١ / ٦٢: ومنها سيل الجحاف والجراف في سنة ثمانين.. صبح الحاج يوم الاثنين فذهب بهم وبأمتعتهم وأحدط الكعبة، وانظر التاريخ الكبير للبخاري: ٢ / ١٩٩

وقال ابن حبّان في مشاهير علماء الأمصار: ص ٢٠٦: جعفر الصادق أبو عبدالله من سادات أهل البيت وعبّاد أتباع التابعين وعلماء أهل المدينة كان مولده سنة ثمانين سنة سيل الجحاف ومات سنة ثمان وأربعين ومئة وهو ابن ثمان وستين سنة، وذكر نحوه في الثقات: ٦ / ١٣١

وفي سرّ السلسلة: ص ٣٤ ولد سنة ثمانين وفي مطالب السؤول. ٢٨٣ سنة ثمانين وقيل ثلاث وثمانين، والأوّل أصحّ، وفي مواليد الأئمة لابن الدارع: ص ١٨٥. وكان مولده سنة: (٨٣) في إحدى الروايتين وفي الرواية الثانية سنة (٨٠)، ثم رجّح الرواية الثانية في الصحيفة التالية، سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٥٥، وفيات الأعيان ١ / ٣٢٧

٤ ـ مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٠٢، الاعتقادات: ص ٩٨، دلائل الإمامة ص ٢٤٦، تاج المواليد: ص ١٢٠.

[أمّه]

وأمّه أم فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر[١]، واسمها قريبة، وأمّها أسماء بنت عبدالرحمان بن أبي بكر[٢]، فكان [أبو بكر] قد ولد [الصادق عليه السلام] مرّتين قبل أمّهاته[٣].

[لقبه وانتساب الشيعة إليه]

وكان يقال له: عمود الشرف، وإليه تنسب الجعفريّـ[ـة] لقولهم بإمامته[٤].

[أولاده]

وكان للصادق عليه السّلام أولادٌ لم يُعقِب منهم إلّا ثلاثة[٥]، ولا يصح نسب سواهم اليوم، وهم:

إسماعيل بن جعفر الأثرم المعروف بالأعرج أكبر ولده وأحبّهم إليه، مات في حياة أبيه بالعريض، وحمل على رقاب النّاس إلى البقيع فدفن فيه[٦].

---

١ ـ روضة الواعظين: ١ / ٤٧٩، تهذيب الأحكام: ٦ / ٧٨، تاج المواليد للطبرسي: ص ١٢٠، مواليد الأئمّة: ص ١٨٧، وفيات الأعيان: ١ / ٣٢٨.

٢ ـ الكافي: ١ / ٤٧٢.

٣ ـ سرّ السلسلة العلويّة للبخاري: ص ٣٤ وما بين المعقوفين منه، تهذيب الكمال: ٥ / ٧٥، كشف الغمّة: ٢ / ١٦١.

٤ ـ سرّ السلسلة لأبي نصر البخاري: ص ٣٤ وفيه «تنتسب».

٥ ـ وفي سر السلسلة ص ٣٤: «إلّا خمسة».

٦ ـ سر السلسلة العلوية: ص ٣٤.

وأخوه عبدالله الأفطح[1] وإليه ينسب الفطحيّة، وقد انقطع نسله بعد الأربعمئة، فمن انتسب إليه اليوم فهو كاذب مفتر[2].

والإمام أبو إبراهيم ـ وقيل: أبو الحسن ـ موسى بن جعفر عليه السّلام.

[نقش خاتمه]

وكان نقش خاتمه: الوفاء سجيّة الكرام

وقيل: كان نقشه: أنت ثقتي، اعصمني من الناس[3].

[سلالة النبوّة]

قال عمرو بن [أبي] المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد علمت أنّه من سلالة النبيّين[4].

[مع التصوّف]

وقال الشيخ معمّر (ره) [في كتابه شواهد التصوّف]: جعفر بن محمّد الصادق هو الذي أظهر دقائق العلوم والإشارات إلى حال المتصوّفة، وله في علم الحروف وبواطن القرآن كلام عجيب، [و] في التصوّف وشرف الفقر إشارات وحكايات

١ ـ في ن: «أبو عبدالله الأفطس».

٢ ـ سر السلسلة العلوية: ص ٣٤ دون قوله «بعد الأربعمئة»، المجدي: ص ٩٦

٣ ـ الكافي: ٦ / ٤٧٣ باب نقش الخواتيم: ح ٣ و ٤ و ٨، العدد القويّة: ص ١٤٨

٤ ـ حلية الأولياء. ٣ / ١٩٣، تهذيب الكمال. ٥ / ٧٨ ترجمة الامام الصادق عليه السلام، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٢٧٠ عن الحلية، الكامل لابن عدي: ٢ / ١٣٢، سير أعلام النبلاء: ٦ / ٢٥٧، كشف الغمّة. ٢ / ٣٧٤ عن الجنابذي و ٣٩٥ عن الحلية و ٤١٣ عن صفة الصفوة.

مدوّنة في كتب العارفين من المتصوّفة والصدّيقين، وهو الذي أعزّ المتصوّفة بمجالسته مع الفقراء والمريدين، وأعزّ علومهم بالصنّة بها من غير / ٣٥ / أهلها حتّى قال: «إن الله فضح من بلّغ سرّه وعلمه إلى غير أهله».

وروى أبو بكر الفرغاني عنه أنّه قال: «نهينا عن إظهار هذا العلم - يعني علم التصوّف - لغير أهله، كما نهينا عن الرياء [ظ]، ولا إقامة لدين الله إلّا بهذا العلم».

وقال أبو العبّاس أحمد [بن محمّد بن زكريّا][1] النسوي في تاريخه للصوفية: جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب أبو عبدالله رضي الله عنه وعن آبائه الطاهرين، المعروف بالصّادق، صاحب الأخلاق العالية، والفتوة الظاهرة، واللسان الحسن في فهم القرآن، وكان مقبولاً عند النّاس كلّهم، نزّه نفسه عن[2] الالتفات إلى الدنيا والاشتغال بها، وترك الدنيا واختار الاعتزال عن أهلها، وله في التصوّف كلام دقيق، ومعنى رقيق.

وقال الحافظ أبو نعيم: قيل: إنّ التصوّف انتماع بالنسب وارتفاع بالسبب[3]

---

١ - في طبقات السبكي الكبرى ٣ / ٤٢ - ٩٠: الزاهد الصوفي شيخ الحرم وصاحب تاريخ الصوفية .. مات سنة (٣٩٦)

وانظر ترجمته أيضاً في تاريخ بغداد ٥ / ٩، ٢٣٥٧، وطبقات الصوفية للأنصاري ص ٣٦٩، وتاريخ دمشق: ٥ / ٣٥٠، وتاريخ الإسلام وفيات: ٣٨١ - ٤٠٠ ص ٣٢٩، وغاية النهاية ١ / ١١٥: ٥٣١

٢ - وفي ن: «عزة نفسه عند الالتفات»

٣ - حلية الأولياء: ٣ / ١٩٣.

ومن كلامه عليه السلام :

«لا دليل على الله بالحقيقة غير الله، ولا داعي إلى الله في الحقيقة سوى الله، إنّ الله سبحانه دلّنا بنفسه من نفسه على نفسه».

وقال: «لا زاد أفضل من التقوى، ولا شيء أحسن من الصمت، ولا عدوّ أضرّ من الجهل، ولا داء أدوى من الكذب»[١].

وقال في قوله عزّ وجلّ: ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق﴾[٢] «من منع أولاده تعلم القرآن والعلم فقد قتله خشية إملاق».

وقال (رض): «من عاش في باطن رسول الله (ص) فهو صوفي، ومن عاش في ظاهر رسول الله (ص) فهو سنّي».

وقال (رض) «أوحى الله عزّ وجلّ إلى الدنيا [أن] اخدمي من خدمني، وأتعبي من خدمك»[٣].

و [قال]: «إيّاك والخصومة في الدين فإنّها تشغل القلب وتورث النفاق»[٤].

---

١ ـ كشف الغمّة: ٢ / ٤٠٠، حلية الأولياء: ٣ / ١٩٦ وعنه في تهذيب الكمال ٥ / ٩٠ وغيره

٢ ـ ٣١ / الاسراء / ١٧

٣ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٩٤ وعنه في كشف الغمّة: ٢ / ٣٩٥، تهذيب الكمال: ٥ / ٨٧، المواعظ للصدوق ص ٢٧، ونحوه مرفوعاً عن أبيه عن آبائه في الأمالي للصدوق: ص ٣٥٤: ٤٣٢ في المجلس (٤٧)، وروضة الواعظين: ٢ / ٤١١: ١٤٤٧، وعن عبدالله بن مسعود مرفوعاً: معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١٠١، ومسند الشهاب ٢ / ٣٢٥ـ ٣٢٦: ١٤٥٤، وتاريخ بغداد: ٨ / ٤٤.

٤ ـ حلية الأولياء. ٣ / ١٩٨، كشف الغمّة ٢ / ٣٩٨، الأمالي للصدوق: ٥٠٣: ٦٩١، الكافي: ٢ / ٣٠١: ٨، تهذيب الكمال: ٥ / ٩٢، سير أعلام النبلاء: ٦ / ٢٦٤.
وتقدم نحوه في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام

وقال (رض): «صحبة عشرين يوماً قرابة»[١].

وقال: «أربعة أشياء القليل منها كثير النّار والعداوة والفقر والمرض»[٢].

وقال رجل بحضرته (رض): جاور ملكاً أو بحراً. فقال: «هذا كلام محال، والصواب: لا تجاور ملكاً ولا بحراً، لأنّ الملك يؤذيك، والبحر لا يرويك»[٣].

وقال [جعفر بن محمّد بن] عليّ (رض): «البنون نعم والبنات حسنات، والله يسأل عن النِعم ويثيب على الحسنات»[٤].

وقال (رض): «الفقهاء أمناء الله، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتّهموهم»[٥].

وسئل (رض) عن السفلة من هم؟، فقال: «العاصي لله عزّ وجلّ»[٦].

وسئل (رض) فقيل له: ما بال كلّ صغير من الأشياء محبوب؟، فقال: «لقربه من «كُن»».

---

١ ـ نثر الدر: ١ / ٣٥٢، كشف الغمّة ٢ / ٤١٥، وفي تحف العقول: ص ٢٩٣ عن الباقر عليه السلام و ٣٥٨ عن الصادق عليه السلام وفيها عشرين سنة، وهكذا في قرب الاسناد: ص ٥١ ـ ١٦٤، والكافي: ٦ / ١٩٩.

٢ ـ نثر الدر: ١ / ٣٥٢ وعنه الإربلي في كشف الغمّة: ٢ / ٤١٤

٣ ـ كشف الغمّة: ٢ / ٤١٥، نثر الدر: ١ / ٣٥٢ نزهة الناظر للحلواني: ص ١١٨

٤ ـ الكافي ٦ / ٧، ١٢ وفيه «تنعيم .. النعيم»، كشف الغمّة: ٢ / ٤١٧ وفيه: وقال عليه السّلام: «البنات حسنات والبنون نعم، والحسنات يثاب عليها، والنعم مسؤول عنها»، ومثله في نثر الدر: ١ / ٣٥٤، ونحوه في تحف العقول ص ٣٨٢، وثواب الأعمال: ٢٠١ آخر كتاب الثواب وقبيل كتاب عقاب الأعمال، ومن لا يحضره الفقيه ٣ / ٤٨١: ٤٦٩٢.

٥ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٩٤ وعنه في كشف الغمّة ٢ / ٣٩٦ وفيها «ركنوا»، ولاحظ تهذيب الكمال ٥ / ٨٨ عن الحلية، وهكذا في سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٦٢ وفيها «ركنوا»

٦ ـ في الخصال للصدوق ٦٢: ٨٩ سئل عن السفلة؟ فقال: «من يشرب الخمر ويضرب بالطنبور»، ومثله في روضة الواعظين ٢ / ٤٥٠: ١٦٥٨.

ودخل جعفر بن محمّد على المنصور وكان الذباب قد وقع عليه، فذبّه عنه فعاد، فذبّه حتّى أضجره، فقال له: يا [أبا] عبد الله لم خُلق الذباب؟! فقال: «ليذلّ به الجبابرة»[1].

وقال (رض): «لا يتم المعروف إلّا بثلاثة، تعجيله وتصغيره وستره»[2].

وروى أنّ سفيان الثوري (ره) دخل عليه / ٣٦ / يوماً فرأى عليه جبّة خزّ وكساء خزّ، فجعل ينظر إليه تعجّباً فقال له: «يا ثوري ما لك تنظر إلينا، لعلّك تعجب ممّا ترى؟»، فقال: يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك! فقال: «يا ثوري كان ذلك زمان إقتار وافتقار، وكانوا يعملون على قدر إقتاره وافتقاره، (وكان ذلك زماناً مقتراً وكانوا يعملون على قدر إقتاره)، وهذا زمان قد أسبل كلّ شيءٍ عَزالِيَه»، ثمّ حسر عن ردن جبته فاذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن، فقال: «يا ثوري لبست هذا لله وهذا لكم، فما كان لله أخفيناه وما كان لكم أبديناه»[3].

---

١ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٩٨، كشف الغمّة ٢ / ٢٧٠، مطالب السؤول، ص ٢٨٦، تذكرة الخواص ص ٣٤٣، مناقب آل أبي طالب ٤ / ٢٧٢، تهذيب الكمال: ٥ / ٩٢ـ٩٣ كلاهما عن الحلية وهكذا في سير أعلام النبلاء: ٦ / ٢٦٤ وفي ص ٢٦٦ قال: ومن بليغ قول جعفر وذُكر له بخل المنصور فقال: «الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما بذل لأجله دينه»، وفي نثر الدرّ للآبي: ١ / ٣٥٢: وقيل له: إنّ أبا جعفر المنصور لا يلبس منذ صارت إليه الخلافة إلّا الخشن.. بخلاً وجمعاً فقال: «الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما ترك له دينه».

٢ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٩٨، كشف الغمّة. ٢ / ٣٦٩ و ٤١٣، نثر الدر. ١ / ٣٥٥، ونحوه في تحف العقول: ص ٣٢٣، ومثله مرسلاً في فقه الرضا. ص ٣٧٤، وتهذيب الكمال: ٥ / ٩١ عن الحلية وسير أعلام النبلاء: ٦ / ٢٦٣، مطالب السؤول: ص ٢٨٥.

٣ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٩٣، كشف الغمّة: ٢ / ٣٦٩، دون ما وضعناه بين القوسين، تهذيب الكمال: ٥ / ٨٦ عن الحلية وهكذا سير أعلام النبلاء: ٦ / ٢٦١، مطالب السؤول: ٢٨٥.

وقال له سفيان الثوري مرة حين دخل عليه: حدّثني بحديث عن جدّك؟، فقال: «حدّثني أبي محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (رض) قال: سمعت رسول الله (ص) يقول:

«من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله تعالى، ومن أبطأ عليه الرزق فليستغفر الله ومن حزبه أمر فليكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله

يا سفيان خذ هنّ، ثلاث يا لها من ثلاث»[1]

وروى أنّ جعفر بن محمّد عليهما السّلام كان جالساً يوماً وعن يمينه فقير وعن يساره فقير، فجاء بعض الأغنياء فأقعده بين يديه فقال له: «يا هذا هؤلاء قوّاد الله عزّ وجلّ، ولا عيب بالرعيّة أن يقعدن بين يدي سلطانه».

ويروى أنّه مرض له ابن فجزع عليه جزعاً شديداً، فلمّا توفّي سلا عنه، فقيل له في ذلك، فقال: «إنّا قوم نطيع الله فيما أحبّ، ونسأله ما نحب، فإذا فعل ما يحب فيما نكره رضينا».

ومن وصاياه لابنه موسى الكاظم عليهما السّلام:

«يا بنيّ اقبل وصيّتي واحفظ مقالتي، فإنّك إن حفظتها تعش سعيداً وتمت حميداً

يا بنيّ إنّه من قنع بما قسم الله له استغنى، ومن مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسم الله له اتّهم الله في قضائه، ومن استصغر زلّة نفسه

---

١ ـ نحوه في الأمالي للطوسي ص ٤٨٠، وتاريخ بغداد ٣ / ٣٩٧، ومطالب السؤول ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥، وحلية الأولياء ٣ / ١٩٣، وكشف الغمّة ٢ / ٣٦٩، ومسند زيد بن عليّ ص ٤٤٣، وعيون أخبار الرضا ١ / ٥٠، ١٧١ وكفاية الأثر ص ٢٩٩ ومسند إبراهيم بن أدهم ص ٦٩ ورواه المتقي في كنز العمّال: ٣ / ٢٥٩ وأيضاً ١٥ / ٨٤٨ عن البيهقي في شعب الايمان والحاكم في تاريخه والديلمي عن عليّ عليه السلام

استعظم زلّة غيره، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه

يا بنيّ من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن سلّ سيف البغي قتل به، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيه

يا بنيّ ومن داخل السفهاء حقّر، ومن خالط العلماء وقّر، ومن دخل مداخل السوء اتّهم

يا بنيّ إيّاك أن تزري بالرجال فيزرى بك، وإيّاك والدخول فيما لا يعنيك فتذل

يا بنيّ قل الحقّ وإن كان لك أو عليك

يا بنيّ كن لكتاب الله تالياً، وللإسلام[1] [فاشياً]، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، ولمن قطعك واصلاً، ولمن سكت عنك مبتدئاً، ولمن سألك معطياً، وإيّاك والنميمة فإنّها تزرع الشحناء في القلوب، وإيّاك والتعرّض لعيوب الناس فمنزلة المتعرّض لعيوب / ٣٧ / النّاس كمنزلة الهدف

يا بنيّ إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإنّ للجود معادن، وللمعادن أصولاً، وللأصول فروعاً، وللفروع ثمراً، ولا يطيب ثمر إلّا بفرع، ولا فرع إلّا بأصل، ولا أصل ثابت إلّا بمعدن طيّب

يا بنيّ إذا زرت فزر الأخيار، ولا تزر الفجّار فإنّهم صخرة لا ينفجر ماؤها، وشجرة لا يخضرّ ورقها، وأرض لا يظهر عشبها».

قال عليّ بن موسى الرضا: «فما ترك أبي هذه الوصيّة حتّى مات (رض)»[2].

وقال (رض): «آفة الدين العُجب والحسد والفخر»[3].

---

١ ـ كذا في النسخة وحلية الأولياء، ولعلّ الصواب: «وللسّلام»

٢ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٩٥، وباختصار في كشف الغمّة: ٢ / ٣٦٩ ـ ٣٧٠، ومطالب السؤول: ص ٢٨٥

٣ ـ نزهة الناظر للحلواني ١٠٧: ٧، الكافي ٢ / ٣٠٧ باب الحسد من كتاب الايمان والكفر مع تقديم الحسد على العجب

وقال (رض): «أوّل ما يحاسب عليه العبد الصّلاة، فإنْ قبلت قُبل سائر عمله، وإن ردّت عليه، ردّ عليه سائر عمله»[١].

وروى سفيان الثوري (ره) أنّ جعفر بن محمّد دخل يوماً على المنصور وعنده رجل من ولد آل الزبير، وقد أعطاه المنصور شيئاً فسخطه الزبيري، فغضب المنصور حتّى رئي الغضب في وجهه، فأقبل عليه أبوعبدالله وقال له: «يا أميرالمؤمنين حدثني أبي عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ بن أبي طالب [عن أبيه] قال: قال رسول الله (ص): من أعطى عطيّة طيّبة بها نفسه، بورك للمعطي والمعطى»، فقال أبو جعفر: والله لقد أعطيته وأنا غير طيّب النفس بها، ولقد طابت بحديثك هذا.

ثمّ أقبل على الزبيري فقال: «حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب قال: قال رسول‌الله(ص): من استقلّ قليل الرزق حرمه[٢] الله كثيره»، فقال الزبيري: والله لقد كانت عندي قليلة ولقد كثرت عندي بحديثك هذا.

قال سفيان: فلقيت الزبيري بعد ذلك فسألته عن تلك العطيّة، فقال: لقد كانت قليلة ولكن الله تعالى بارك فيها حتّى لقد ملكت في يدي خمسين ألف درهم وكان سفيان يقول: مثل هؤلاء القوم عطاؤهم القليل حيث وقع نفع[٣]

---

١ ـ الأصول الستّة عشر ص ٣٢٢ ـ ٥١٣ كتاب الحسين بن عثمان عن رجل عن الصادق، من لا يحضره الفقيه: ١ / ٢٠٨: ٦٢٦
وروى الكليني في الكافي ٣ / ٢٦٨ والطوسي في تهذيب الأحكام ٢ / ٢٣٩: ٩٤٦ عن الحسين بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير عن الباقر عليه السلام بمعناه.

٢ ـ في ن: «أحرمه».

٣ ـ تاريخ بغداد لابن النجار كما في كنز العمال ٦ / ٥٦٧: ١٦٩٦٠ عن يحيى بن سعد بن يحيى ←

← بن بوش التاجر، عن عبد القادر بن محمّد بن يوسف عن الحسن بن عليّ بن محمّد الجوهري عن سهل بن أحمد الديباجي، عن أبي الحسن بالرملة، عن عبد الرحمان بن عبدالله بن قريب وزيد بن أخرم قالا: حدثنا سفيان بن عيينة

ورواه العلامة الحلّي في إيضاح الاشتباه ص ٣١٧ قال: وجدت بخطّ السيّد السعيد صفي الدين محمّد بن معد الموسوي رحمه الله يحيى بن بوش أخبرنا

هذا ولفظ رواية المصنّف قريبة منها ممّا يبيّن أنّه اعتمد على مصدر آخر



[موسى الكاظم]

الإمام[1] السابع، التالي التابع، العبد الصالح، الشاكر الناصح، العالم الكريم، الأمين الحكيم، الصابر الكظيم، سميّ الكليم، المدفون ببغداد بين العلويين[2] في القبة المعروفة بالقرشيين، صاحب الشرف الأنور، والمجد الأزهر، أبوالحسن موسى بن جعفر.

[كنيته ولقبه]

اختلف في كنيته، فقيل: أبو الحسن[3] وقيل: أبو إبراهيم[4] وقيل: أبو عبدالله،

---

١ ـ في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨ / ١٣٩ قال: سئل أبي عنه فقال: ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين.

٢ ـ رسم الخط غير واضح وكأنّه: «للعلوين»، وفي الطبعة الرضوية: «مع العلويين» وفي تاريخ بغداد: «دفن في مقابر الشونيزيين، وفي مطالب السؤول. ص ٢٩٣: «وقبره بالمشهد المعروف بباب التبن»، وفي مقاتل الطالبيين ص ٤١٨: دفن في مقابر قريش إلى جانب قبر رجل من النوفليين يقال له عيسى بن عبد الله.

٣ ـ مطالب السؤول ص ٢٨٩، الإرشاد ٢ / ٢١٤ قال: وكان يكنى أبا إبراهيم وأبا الحسن وأبا علي، وفيات الأعيان ٥ / ٣٠٨ وقال: أحد الأئمة الاثنى عشر، لباب الأنساب ١ / ٣٩٤، مقاتل الطالبيين ص ٤١٣.

٤ ـ مقاتل الطالبيين ص ٤١٣، عمدة الطالب ص ١٩٦، سر السلسلة العلوية ص ٣٦، الإرشاد ٢ / ٢١٥، لباب الأنساب ١ / ٣٩٤

←

وقيل: [أبو عليّ، وقيل: أبو إسماعيل، وألقابه: الصابر والوفي والأمين والصالح و] العبد الصالح[١]، موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ [ويعرف أيضاً بـ] الكاظم.

[أمّه]

وأمّه حمية[٢] الأندلسيّة، وقيل: حميدة المغربيّة[٣]، أم ولد

[مولده ووفاته]

ولد (رض) بالأبواء موضع قرٍ[يـ]ـب من الجحفة، يوم الأحد السابع من صفر في سنة سبع ـ وقيل: ثمان[٤]، وقيل تسع[٥] ـ وعشرين ومئة.

ومضى وهو ابن خمس[٦] وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومئة[٧]، يوم

---

* وقيل: أبو إسماعيل. كما في كشف الغمّة ٣ / ٢ ومطالب السؤول ص ٢٨٩ ومواليد الأئمّة ص ١٩٢

١ ـ سيأتي قريباً في ترجمة عليّ الرضاعليه السلام قوله: «حدّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر»

٢ ـ لم أجد هذا الإسم في مصدر آخر، فلعلّه مصحّف عن حميدة، قال الذارع في مواليد الأئمّة ص ١٨٩: أمّه حميدة البربريّة ويقال: الأندلسيّة، أم ولد، ومثله في غير مصدر.

٣ ـ عمدة الطالب ص ١٩٦ وفيه: وقيل: نباتة، الكافي ١ / ٤٧٦، الإرشاد ٢ / ٢١٥، إعلام الورى ٢ / ٦، لباب الأنساب ١ / ٣٩٤ و ٤١٤

٤ ـ عمدة الطالب ص ١٩٦، تاريخ بغداد ١٣ / ٢٩، مطالب السؤول ص ٢٨٩، مواليد الأئمّة ص ١٨٨، الإرشاد للمفيد ٢ / ٢١٥، روضة الواعظين ١ / ٤٩٩، الكافي ١ / ٤٧٦، إعلام الورى ٢ / ٦، لباب الأنساب ١ / ٣٩٤

٥ ـ تاريخ بغداد ١٣ / ٢٩: ٦٩٨٧، مطالب السؤول ص ٢٨٩، تاريخ الأئمّة ص ١١، مواليد الأئمّة ص ١٨٩، الكافي ١ / ٤٧٦، وفيات الأعيان ٥ / ٣١٠.

٦ ـ في الكافي ١ / ٤٧٦ وقبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ١٨٣ وهو ابن ٥٤ أو ٥٥. وفي إعلام الورى ٢ / ٦ لخمس بقين من رجب وقيل لخمس خلون منه وله ٥٥ سنة

٧ ـ كشف الغمّة ٣ / ٣٩، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤١٤ وفيه أنّ سنّه كان ثمان وخمسون سنة.

الإثنين، الخامس والعشرين من رجب[1]، وقبره ببغداد في / ٣٨ / مقابر قريش[2].

[سبب وفاته]

قيل: إنّه توفي في حبس هارون الرشيد[3] مسموماً[4].

قيل: سعى به جماعة من أهله منهم محمّد بن جعفر أخوه، ومحمّد بن إسماعيل بن جعفر ابن أخيه، حتّى حبس، فكانا سبب هلاكه.

وقيل: كان محمّد بن إسماعيل بن جعفر مع عمّه موسى بن جعفر يكتب له كتب السرّ إلى شيعته في الآفاق[5] فلمّا ورد الرشيد إلى الحجاز[6] أتاه محمّد بن إسماعيل

← مطالب السؤول ص ٢٩٣، مواليد الأئمّة ص ١٨٨، روضة الواعظين ١ / ٤٩٩، الكافي ١ / ٤٨٦، تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢

١ ـ تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢

٢ ـ في معجم البلدان ١ / ٣٠٦ باب التبن محلّة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر وبها قبر عبدالله بن أحمد بن حنبل دفن هناك بوصية منه وذلك أنّه قال: قد صحّ عندي أنّ بالقطيعة نبيّاً مدفوناً ويلصق هذا الموضع مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم. ويعرف قبره بمشهد باب التبن

٣ ـ تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤١٤ وغيره فقد اتفقت المصادر على أنّه توفّي عليه السلام في حبسه

٤ ـ الوفيات لابن خلّكان ٥ / ٣٠٨ ـ ٣١٠، تاريخ بغداد ١٣ / ٢٧، الإرشاد ٢ / ٢٤٢، مناقب آل أبي طالب ٤ / ٣٥٣، روضة الواعظين ١ / ٤٩١ـ٤٩٨، عيون أخبار الرضا ١ / ٩٢ و ٨٨، كشف الغمّة ٣ / ١٠٥ في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام، إعلام الورى ٢ / ٣٣ ـ ٣٤ وأيضاً ص ٦ وقال أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين ص ٤١٧ وابن فندق في لباب الأنساب ١ / ٤١٤ أنّ السندي بن شاهك لفّه في بساط وأجلس عليه جماعة من النصارى حتّى مات

٥ ـ الإمام الكاظم عليه السلام كان أجل وأدقّ من أن يعمل على كتبه ورسالاته أشخاصاً لا يطمئن ←

وقال له: ما علمت في الأرض خليفتين يُجبى إليهما الخراج ! فقال له الرشيد: ويلك أنا ومن ؟ !، قال: موسى بن جعفر، وأظهر سِرّه فقبض عليه وحبسه، وحظي محمّد بن إسماعيل عند الرشيد، فدعا عليه موسى بن جعفر بدعاء استجاب الله ذلك فيه وفي أولاده(٧).

[نقش خاتمه]

وكان نقش خاتمه: من كثرت سلامته دامت غفلته.

[أولاده]

وكان له من الولد ثمانية عشر ذكراً، و ثنان وعشرون بنتاً، أعقب منهم جماعة، قيل: خمسة عشر، وقيل: ثلاثة عشر(٨).

---

* إليهم، وذلك واضح لمن سبر تاريخ هذا الإمام وغيره من أئمّة أهل البيت، فالمؤمن ينظر بنور الله فضلاً عن أئمّة المؤمنين وفضلاً عن أهل البيت الذين آتاهم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين.

نعم كثيراً ما يتظاهر الحاقدون على المخلصين ويتزلّفون إلى الظلمة بمثل هذه الإدّعاءات حتّى يحصلوا على بغيتهم من متاع الحياة الدنيا ومناصبها أو يستجيبوا لنيران حسدهم على أشخاص كانوا ينظرون إليهم بحسب المعايير العشائرية والقبلية أنّهم مثلهم أو أقلّ منهم ﴿ أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً * فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنّم سعيراً ﴾، وقد روي عن بعض أئمّة أهل البيت أنّهم قالوا في تفسير هذه الآية: نحن المحسودون.

٦ ـ كذا في سرّ السلسلة العلوية ومناقب آل أبي طالب ٤ / ٣٥٢ وغيرهما وفي النسخة إلى بغداد.

٧ ـ سرّ السلسلة العلوية، ص ٣٦، مناقب آل أبي طالب ٤ / ٣٥٢ باختصار

٨ ـ سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٦ ـ ٣٧

والخلّص من الموسويّة الذين لم أجد أحداً يشك فيهم من النسّابة: عليّ بن موسى الرضا، وإبراهيم بن موسى، والعبّاس بن موسى، وإسماعيل بن موسى، ومحمّد بن موسى، وعبيدالله بن موسى، وعبدالله بن موسى، والحسن بن موسى، وجعفر بن موسى، وإسحاق بن موسى، وحمزة بن موسى، هؤلاء لا يشك أحد من العلماء في أولادهم[1].

وأمّا زيد بن موسى المعروف بزيد النار [فـ]لم يُعْقِب، وجماعة ينتسبون إليه ونسبهم إليه غير صحيح[2].

والحسين بن موسى لم يعقب أيضاً، قاله أكثر النسّابة، وأمّا أبو الحسن النسّاب القديم الموسوي فإنّه أثبت اسمه في كتابه ونسبه[3].

وإبراهيم بن موسى الأكبر توقفوا في عقبه، وأكثرهم على أنّه لم يعقب، وجماعة باليمن وغيره ينتسبون إليه، وهو أحد أئمّة الزيديّة خرج باليمن في أيّام المأمون[4].

وأمّا إبراهيم الأصغر فلا يشك في نسبه.

وهارون بن موسى قيل: إنّه لم يعقب، أو سابق له عقب.

فهؤلاء الأربعة من أولاد موسى هم الذين اختلف فيهم[5].

---

١ ـ سرّ السلسلة العلويّة، ص ٣٧ ولم يرد فيه إسم «الحسن».

٢ ـ سر السلسلة العلوية: ص ٣٧

٣ ـ سرّ السلسلة العلويّة، ص ٣٧

٤ ـ سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٧ ـ ٣٨ وهكذا ما بعده

٥ ـ سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٨

ومن كلامه عليه السلام

«من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه شرّهما فهو ملعون، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في النقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة»[١].

ويروى أنّه سمع رجلاً يتمنّى الموت فقال له: «هل بينك وبين الله قرابة فيحابيك لها؟» قال: لا، قال: «فهل لك حسنات قدّمتها تزيد على سيّئاتك؟» قال: لا، قال: «فأنت إذاً تتمنّى هلاك الأبد»[٢].

وسأله الرشيد يوماً فقال: لم زعمتم أنّكم أقرب إلى رسول الله (ص) منّا؟ فقال: «يا أمير المؤمنين لو أنّ رسول الله (ص) نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟» فقال: سبحان الله وكنت أفتخر بذلك / ٣٩ / على العرب والعجم، فقال: «لكنّه لا يخطب إليّ ولا أزوّجه، لأنّه ولدنا ولم يلدكم»[٣].

وروي أنّه قال له: «هل يجوز أن يدخل على حرمك وهنّ منكشفات؟»، قال: لا، قال: «لكنّه كان يدخل على حرمي كذلك وكان يجوز له»[٤].

وقيل: إنّه سأله أيضاً: لم قلتم إنّا ذرّيّة رسول الله (ص)، وجوّزتم للنّاس أن

---

١ ـ نثر الدر: ١ / ٣٦٠

ونحوه روي عن الصادق عليه السلام، معاني الأخبار للصدوق: ص ٣٤٢ باب «معنى المغبون»، والأمالي له، ح ٤ من المجلس (٩٥)

٢ ـ نثر الدر: ١ / ٣٦٠.

٣ ـ نثر الدر: ١ / ٣٥٩، عيون أخبار الرضا ١ / ٨٠، كشف الغمّة ٣ / ٤٥، الاحتجاج ٢ / ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

٤ ـ نثر الدر: ١ / ٣٥٩، كشف الغمّة: ٣ / ٤١

ينسبونكم إليه فيقولون. يا بني رسول الله، وأنتم بنو عليّ، وإنّما ينسب الرجل إلى أبيه دون جدّه؟.

فقال: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمان الرحيم: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ﴾[١] وليس لعيسى أب، وإنّما ألحق بذريّة الأنبياء من قبل أمّه. فكذلك ألحقنا بذريّة النبيّ (ص) من قبل أمّنا فاطمة، وأزيدك يا أمير المؤمنين: قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[٢] ولم يدع (ص) عند المباهلة للنّصارى غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين وهم الأبناء»[٣].

وروى عنه عليه السّلام أنّه قال: «اتّخذوا القيان فإنّ لهنّ فطناً وعقولاً ليست لكثير من النساء»[٤].

القيان جمع قينة وقين، وهنّ العبيد والإماء، يقال: للعبد قين وللأمة قينة، سواء كنّ مغنّيات أولا، ولا يختص بالمغنّيات.

كأنّه قال عليه السّلام: النجابة في أولادهنّ[٥]، والله أعلم.

---

١ ـ ٨٤ ـ ٨٥ / الأنعام / ٦

٢ ـ ٦١ / آل عمران / ٣

٣ ـ نثر الدر: ١ / ٣٦٠، كشف الغمّة ٣ / ٤١ ـ ٤٢، الاحتجاج ٢ / ٣٣٩ ـ ٣٤٠

٤ ـ نثر الدر: ١ / ٣٦٠، كشف الغمّة: ٣ / ٤٢

٥ ـ نثر الدر ١ / ٣٦٠، كشف الغمّة ٣ / ٤٢



[أبو الحسن الرضا]

الإمام الثامن، نور الهُدى، ومعدن التقى[1]، الفاصل الوفي، والكامل الصفي، ذو العلم المكتوم، الغريب المظلوم، الشهيد المسموم، القتيل المرحوم، عين المؤمنين، وعمدة المؤمّلين، شمس الشموس، وأنيس النفوس، المدفون بأرض طوس، المجتبى المرتضى المرتضى، أبو الحسن[2] عليّ بن موسى الرضا

كان (رض) من العلماء الزهّاد الأبرار، [و] الأولياء الحكماء والأخيار.

[مولده ووفاته]

ولد بالمدينة يوم الخميس[3] الحادي و العشرين[4] من ذي القعدة[5] سنة ثمان وأربعين[6]، وقيل: اثنتين[7]، وقيل: ثلاث وخمسين ومئة[8]، في أيّام محمّد بن

---

١ ـ في ن: «البقاء».

٢ ـ وأبو القاسم أيضاً كما في منتهى المطلب ٨ / ٨٩٤ وتحرير الأحكام ٢ / ١٢٤

٣ ـ بحار الأنوار ٤٩ / ٣، بشارة المصطفى ٣٣٦ ٢٨، تاج المواليد ١٢٤، إعلام الورى ٢ / ٤٠.

٤ ـ في سائر المصادر: «الحادي عشر»

٥ ـ في مطالب السؤول ص ٢٩٥ من ذي الحجّة

٦ ـ في تاج المواليد: ص ١٢٤: ولد يوم الجمعة ويقال: يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة سنة ثمان وأربعين، وانظر روضة الواعظين ١ / ٥٢١، كشف الغمّة ٣ / ٥٧، مواليد الأئمّة ١٩٢، الكافي ١ / ٤٨٦، تهذيب الأحكام ٦ / ٨٣، الإرشاد ٢ / ٢٤٧.

٧ ـ وفيات الأعيان ٣ / ٢٧٠

٨ ـ مطالب السؤول ص ٢٩٥، وفيات الأعيان ٣ / ٢٧٠، مروج الذهب ٣ / ٤٤١، كشف

المنصور المهدي،

وتوفّي في صفر[١] يوم الثلاثاء الربع عشر من سنة اثنتين[٢]، وقيل: ثلاث ومئتين[٣]، وكان عمره أربعاً وخمسين سنة[٤]. وقيل: تسعاً وأربعين سنة وأشهراً[٥]، قاله نصر بن علي[٦].

← الفتنة ٣ / ٥٧ و ٨٧، إعلام الورى ٢ / ٤٠

وقيل: لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين. عيون أخبار الرضا: ١ / ١٨، وبشارة المصطفى ص ٣٣٦ ح ٢٨، مواليد الأئمة ١٩٢

١ ـ الإرشاد ٢ / ٢٤٧، إعلام الورى ٢ / ٤١ في آخر صفر وهكذا في وفيات الأعيان ٣ / ٢٧٠، وتاريخ خليفة ص ٣١٢، والمجروحين لابن حبان ٢ / ١٠٧، مروج الذهب ٣ / ٤٤١

٢ ـ الكافي ١ / ٤٩٢، إعلام الورى ٢ / ٤٠، وفيات الأعيان ٣ / ٢٧٠

٣ ـ بشارة المصطفى ٣٣٦ ح ٢٨، إعلام الورى ٢ / ٤١، وفيات الأعيان ٣ / ٢٧٠، لباب الأنساب ١ / ٣٩٤، روضة الواعظين ١ / ٥٣٢، الكافي ١ / ٤٨٦، تذكرة الخواص ص ٣٥٥، كشف الغمة ٣ / ٨٧ و ١٢٢، الإرشاد ٢ / ٢٤٧

٤ ـ وفي منتهى المطلب للعلامة الحلّي ٢ / ٨٩٤، وأيضاً في تحرير الأحكام ٢ / ١٢٤ له وتهذيب الأحكام للطوسي ٦ / ٨٣ وروضة الواعظين ١ / ٥٣١ أنه توفّي سنة ثلاث ومئتين وهو ابن خمس وخمسين سنة

وفي بشارة المصطفى ص ٣٣٦ تم عمره تسعاً وأربعين سنة وستة أشهر

وفي تاج المواليد للطبرسي ص ١٢٦: توفي يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من صفر ثلاث ومئتين من الهجرة، ويقال: في رمضان والأول أصح

وفي بشارة المصطفى ص ٣٣٦، في رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ٢٠٣.

٥ ـ بشارة المصطفى ٣٣٦: ٢٨، مواليد الأئمة ١٩٣، الكافي ١ / ٤٩٢، تاج المواليد ص ١٢٥، تذكرة الخواص ص ٣٥٥.

وفي سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٩٠ عن الحاكم في تاريخه: استشهد لتسع بقين من رمضان سنة ثلاث ومئتين وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر

٦ ـ انظر تاريخ الأئمة لابن أبي الثلج البغدادي، ص ١٥، منتهى المطلب للحلّي ٢ / ٨٩٤، سير

[سبب وفاته ومدفنه]

قيل[١]: إنّه سمّ في عنب[٢] ورمّان[٣]، سمّه المأمون[٤]، والله أعلم.

وأمر المأمون أن يدفن بسناباد بطوس إلى جانب أبيه [هارون الرشيد] فدفن[٥].

[أولاده]

قيل: كان له من الأولاد ثلاثة: ذكران وبنت[٦]، والصحيح أنّه لم يلد له لا ذكر

← أعلام النبلاء ٩ / ٣٩٠، تاريخ بغداد لابن النجار ٤ / ١٣٦، تاج المواليد ص ١٢٤، الإرشاد ٢ / ٢٤٧

١ ـ إعلام الورى ٢ / ٨٦، وقد تقدّم عن المصنّف نفسه آنفاً في بداية الترجمة: الغريب المظلوم، الشهيد المسموم، القتيل المرحوم

٢ ـ وفيات الأعيان ٣ / ٢٧٠، لباب الأنساب ١ / ٤٢٦، عيون أخبار الرضا ١ / ٢٧١ ـ ١، روضة الواعظين ١ / ٥٢٠ و ٥٢٥، تذكرة الخواص ص ٣٥٥، الارشاد ٢ / ٢٧٠

٣ ـ روضة الواعظين ١ / ٥٢٤، كشف الغمّة ٣ / ٥٦ و ٧١، مطالب السؤول ص ٣٠١، الارشاد ٢ / ٢٧٠، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤٥٣، المجروحين لابن حبّان ٢ / ١٠٧.

٤ ـ الإرشاد للشيخ المفيد ٢ / ٢٧٠، تذكرة الخواص ص ٣٥٥، روضة الواعظين ١ / ٥١٨ ـ ٥٢٦، بشارة المصطفى ص ٣٣٦، وفي سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٩٠: قيل: إنّه مات مسموماً فقال أبو عبدالله الحاكم: استشهد بسناباد من طوس لتسع بقين من رمضان سنة ثلاث ومئتين وهو ابن تسع وأربعين سنة وستّة أشهر، تاج المواليد ص ١٢٦، كشف الغمّة ٣ / ٨٧، إعلام الورى ٢ / ٨٠ ـ ٨٦ وأيضاً ص ٤٢، الثقات لابن حبان ٨ / ٤٥٧، مروج الذهب ٣ / ٤١٧ و ٤٤١، مقاتل الطالبيين ص ٤٥٤ ـ ٤٦٠، المنتظم ١٠ / ١٢٠، أسماء المغتالين ص ٢١٠.

٥ ـ الإرشاد: ٢ / ٢٧١، روضة الواعظين ١ / ٥١٨ ـ ٥٢٨، بشارة المصطفى ص ٣٣٦: ٢٨.

٦ ـ في تذكرة الخواص: ص ٣٥٨ محمّد الامام أبو جعفر الثاني وجعفر وأبو محمّد الحسن وإبراهيم وابنة واحدة، وفي مواليد الأئمّة ص ١٩٣: ولد له خمسة بنين وابنة واحدة، وفي سير ←

ولا أنثى[١] غير محمّد بن عليّ التقي عليه السّلام وله العقب[٢].

[نقش خاتمه]

وكان نقش خاتمه: من رفض هواه كُفي شرّ دنياه[٣].

[أمّه]

وأمّه أمّ ولد يقال لها الخيزران المريسية[٤]

وقيل: كانت أمّه تدعى / ٤٠ / أمّ البنين شقراء النوبية[٥]

وقيل: كان اسمها تكتم[٦]، ويدلّ عليه قول الشاعر حين مدح الرضا عليه السّلام فقال:

ألا إنّ خير النّاس نفساً ووالداً ورهطاً وأجداداً عليّ المعظّم

أتتنا به للعلم والحلم ثامناً إماماً يؤدّي حجّة الله تكتم[٧]

---

* أعلام النبلاء ٩ / ٣٩٠: قيل إنّه خلّف من الولد محمّداً والحسن وجعفراً وإبراهيم والحسين وعائشة، وفي المجدي ص ١٢٨ موسى ومحمّد وفاطمة، فأمّا موسى لم يعقب

١ ـ في ن، «ابناء»، وفي طبعة مشهد «أبناء»، انظر الارشاد ٢ / ٢٧١

٢ ـ كما في سر السلسلة العلوية وغيره

٣ ـ في الكافي: ٦ / ٤٧٣ و ٤٧٤: «ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله»

٤ ـ لباب الأنساب ١ / ٣٩٤

٥ ـ الكافي: ١ / ٤٨٦، كشف الغمّة ٣ / ٥٧، الارشاد ٢ / ٢٤٧، إعلام الورى ٢ / ٤٠، لباب الأنساب ١ / ٣٩٤، منتهى المطلب ٢ / ٨٩٤، تحرير الأحكام ٢ / ١٢٤ وتعرف إلى أم أنس، تهذيب الأحكام ٦ / ٨٣، مواليد الأئمّة ص ١٩٣، مطالب السؤول ص ٢٩٥ قال: أروى وشقراء لقب لها.

٦ ـ إعلام الورى للطبرسي ٢ / ٤٠

٧ ـ كشف الغمّة ٣ / ١٠١ ـ ١٠٢، إعلام الورى ٢ / ٤١، عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٥ عن

وقيل: كان اسمها نجمة[1]، والله أعلم.

[إسلام معروف الكرخي على يديه]

وأسلم على يده أبو محفوظ معروف الكرخي وكان من مواليه رحمة الله عليه[2].

[بعض حكمه]

روي أنّه سئل عن صفة الزاهد؟، فقال: «متبلّغ بدون قوته، مستعدٌّ ليوم موته، متبرّم بحياته، مشتاق إلى وفاته»[3]

وسأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون فقال له: يا بالحسن الخلق

← الصولي، ثمّ قال: وقد نسب قوم هذا الشعر إلى عمّ أبي إبراهيم بن العبّاس ولم أروه له، وما لم يقع لي به رواية وسماعاً فإنّي لا أحققه ولا أُبطله. وقال الصولي أيضاً: وكانت لإبراهيم بن العبّاس الصولي عم أبي في الرضا عليه السلام مدائح كثيرة أظهرها، ثمّ اضطرّ إلى أن سترها وتتبّعها فأخذها من كلّ مكان.

١ ـ عيون أخبار الرضا: ١ / ١٣، كشف الغمّة ٣ / ٨٧ و١٠١ ـ ١٠٢، تذكرة الخواص ص ٣٦١، إعلام الورى ٢ / ٤٠ ـ ٤١، لبّ الأنساب ١ / ٣٩٤

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٩١، الطرائف لابن طاووس ص ٥٢٠، توفّي معروف سنة ٢٠٠ أو ٢٠١ أو ٢٠٤، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ / ٢٠٩ ـ ٧١٧٧، هذا ولمعروف رواية عن جعفر الصادق عليه السّلام فلعلّ إسلامه كان على يديه، وقد ذكر ابن الجوزي كتابه مناقب معروف الكرخي ص ٥١، وأبو عبد الرحمان السلمي في طبقات الصوفيّة ص ٨٥ وابن خلّكان في الوفيات ٥ / ٢٣١ كلّهم مثل ما ذكر المصنّف

٣ ـ نثر الدرّ: ١ / ٣٦١ وعنه الإربلي في كشف الغمّة ٣ / ٩٦، نزهة الناظر ١٣٠ - ١٨ ولم ترد فيها الفقرة الأخيرة

وقد نسب هذا الكلام إلى عليّ بن الحسين ك في تاريخ دمشق ٤١ / ٤٠٣

مجبورون ؟، فقال: «الله أعدل من أن يُجبر ثم يعذب»، قال: فطلقون ؟، قال: «الله أجلّ من أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه»[١].

وقال (رض): «من شبّه الله تعالى بخلقه فهو مشرك، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر»[٢].

وقال في قوله عزّوجلّ: «﴿خوفاً وطمعاً﴾ خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم»[٣].

وأُدخل إلى المأمون رجلٌ أراد ضرب عنقه والرضا حاضر، فقال له المأمون: ما تقول فيه يا باالحسن ؟، قال: «أقول: إنّ الله لا يزيدك بحسن العفو إلّا عزّاً»، فعفا عنه[٤].

وقال في قوله عزّوجلّ: «﴿فاصفح الصفح الجميل﴾ أي عفواً بغير عتاب»[٥].

وسأله المأمون يوماً فقال له: أخبرني عن جدّك عليّ بن أبي طالب بأيّ وجهٍ هو قسيم الجنّة والنّار ؟.

فقال له: «يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبدالله بن عبّاس أنّه

---

١ ـ نثر الدر ١ / ٣٦١، مطالب ص ٣٣٠، نزهة الناظر ص ١٣٢، كشف الغمّة ٣ / ٩٦، ونحوه في تاريخ الاسلام ص ٢٧٠ في مجلد وفيات ٢٠١ ـ ٢١٠.

٢ ـ عيون أخبار الرضا ١ / ١١٤، نثر الدر ١ / ٣٦٣، ونحوه في التوحيد للصدوق ٦٩ / ٢٥، روضة الواعظين ١ / ١٠٧ و ١٣ / ١١٤ و ١٣٠، الاحتجاج ٢ / ٣٨٤، نزهة الناظر ص ١٢٧، كشف الغمّة ٣ / ٧٤ عن عيون الأخبار.

٣ ـ عيون أخبار الرضا ١ / ٢٩٤، نثر الدر ١ / ٣٦٤، الأمالي للصدوق ١٣١ : ١٢٢، معاني الأخبار ص ٣٧٤، كشف الغمّة ٣ / ٩٩ عن نثر الدر.

٤ ـ نثر الدر ١ / ٣٦٢، كشف الغمّة ٣ / ٩٧ عن نثر الدر.

٥ ـ نثر الدر ١ / ٣٦٤، نزهة الناظر ص ١٣٠ / ١٩، كشف الغمّة ٣ / ٩٩ عن نثر الدر وفيهما: «عفوٌ»، وفي كنز العمال ٢ / ٤٤٨ / ٤٤٦٥ عن ابن مردويه وابن النجار في تاريخه عن عليّ في قوله تعالى ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾ قال: «الرضا بغير عتاب».

ومثله في الدر المنثور ٤ / ١٠٤ عن عليّ وابن عبّاس.

قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر؟». فقال: بلى.

قال الرضا: «فقسمة الجنّة والنّار إذا كانت على حبّه وبغضه فهو قسيم الجنّة والنّار». فقال المأمون: لاأبقاني الله بعدك يا باالحسن أشهد أنّك وارث علم رسول الله (ص)

قال أبو الصلت عبدالسّلام بن صالح هروي: فلمّا رجع الرضا إلى بيته قلت له: يا ابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين! فقال: «يا باالصلت إنّما كلّمته من حيث هو، لقد سمعت أبي يحدث عن آبائه عن عليّ (ض) قال: قال لي رسول الله (ص): [يا عليّ] أنت قسيم الجنّة والنّار يوم القيامة، تقول للنّار: هذا لي هذا لك»[1].

قال أبو الصلت الهروي: وكنت مع عليّ بن موسى الرضا وقد دخل بنيسابور وهو على بغلة له شهباء، فعدا في طلبه العلماء من أهل البلد، وهم أحمد بن حرب، وياسين بن النضر، ويحيى بن يحيى، وعدّة من أهل العلم، فتعلّقوا بلجامه في المربعة، فقالوا له: بحقّ آبائك الطاهرين حدّثنا بحديث سمعته من أبيك؟

فقال: «حدّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر / ٤١ / بن محمّد الصادق قال: حدّثني أبي باقر علم الأنبياء محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي سيّد العابدين عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبي سيّد شباب أهل الجنّة الحسين بن عليّ قال: سمعت أبي سيّد العرب عليّ بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله (ص): يقول: الإيمان معرفة بالقلب، وإقرارٌ باللسان، عملٌ بالأركان»[2]

---

١ ـ نثر الدر: ١ / ٣٦٤ وعنه في كشف الغمّة ٣ / ٩٩، عيون أخبار الرضا ٢ / ٨٦.

٢ ـ نثر الدر: ٣٦٢ وهكذا الكلام التالي، وعيون أخبار الرضا بأسانيد: ١ / ٢٢٦، والخصال للصدوق: ١ / ١٧٨ بأسانيد أيضاً، كشف الغمّة ٣ / ٩٧ عن نثر الدر، المؤتلف والمختلف للدار قطني ٢ / ١١١٥

قال الامام أحمد بن حنبل (ره): لو قرأت هذا الإسناد على مجنون لبرىء من جنونه[1].

وروى بعضهم[2] أنّ المستملي هذا الحديث أبو زرعة الرازي ومحمّد بن أسلم الطوسي.

قال الامام الشافعي (ره): في معنى هذا الحديث[3]: لا يتمّ الإيمان إلاّ بخمس خصال: معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، مع النيّة والسنّة.

فمن عرف الله بقلبه، ولم يقرّ بلسانه، كان إيمانه كإيمان اليهود حيث قال تعالى ﴿ يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ﴾[4]

ومن أقرّ بلسانه، ولم يعرف بقلبه، كان إيمانه كإيمان المنافقين ﴿ قالوا نشهد إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون ﴾[5].

ومن عرف بقلبه وأقرّ بلسانه ولم يعمل بأركانه، كان إيمانه كإيمان إبليس حيث قال: ﴿ ربّ بما أغويتني ﴾[6].

ومن عرف بقلبه وأقرّ بلسانه وعمل بأركانه ولم ينو، كان كما قال الله تعالى ﴿ الذين ينفقون أموالهم رئاء النّاس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾[7].

---

١ ـ كشف الغمّة ٢ / ٩٧ عن نثر الدر ونحوه ص ٨١، عيون أخبار الرضا ١ / ٢٢٦ وأيضاً ٢ / ٢٨ : ١٧، الخصال ١ / ١٨٧، الأمالي للصدوق ص ٢٢١، نثر الدر ١ / ٣٦٢.

٢ ـ كشف الغمّة: ٢ / ٩٨

٣ ـ والحديث هو أوضح من أن يحتاج إلى مثل هذا الشرح، والشرح المذكور هنا فيه ما لا يخفى، وهكذا التالي

٤ ـ ٢٠ / الأنعام / ٦.

٥ ـ ١ / المنافقون / ٦٣

٦ ـ ٣٩ / الحجر / ١٥

٧ ـ ٣٨ / النساء / ٤.

ومن عرف بقلبه وأقرّ بلسانه وعمل بأركانه ونوى ولم يكن على السنّة، كان كمن صام رمضان في شوّال.

ومن عرف بقلبه وأقرّ بلسانه وعمل بأركانه ونوى وكان على السنّة كان مؤمناً مستكمل الإيمان، فإن أصاب ذنباً فأمره إلى الله إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له

وقال [الشافعي] (ره) في هذا المعنى: الايمان قول بلا عمل كفر، وعمل بلا نيّة نفاق، ونيّة بلا متابعة سنّة بدعة.

وروى الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، [عن أبيه جعفر بن محمّد]، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام قال:

«قال رسول الله (ص): يقول الله عزّ وجلّ: يا ابن آدم ما أنصفتني أتحبّب إليك بالنعم، وتتمقّت إليّ بالمعاصي، خيري إليك منزل، وشرّك إليّ صاعد، لا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كلّ يوم وليلة بعمل قبيح

يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تدري من الموصوف لسارعت إلى مقته».

رواه الحافظ أبو نعيم رحمه الله وهو من صحيفة أهل البيت عليهم السّلام[1]

وروى [الحافظ أبو نعيم] أيضاً بإسناده عن أهل البيت إلى عليّ بن أبي طالب سيّد الأولياء قال: «قال رسول الله (ص) سيّد الأنبياء قال: حدّثني جبريل سيّد الملائكة قال: قال الله تعالى: إنّي أنا الله ﴿لا إله إلاّ أنا / ٤٢ / فاعبدون﴾[2] فمن

---

١ ـ صحيفة الرضا عليه السلام: ح ٤، عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٨ باب (٣١) ح ١٨، التدوين للرافعي ٣ / ٤، ربيع الأبرار ١ / ٣٩٨، الفردوس للديلمي ٥ / ٣٤٣، ح ٨١١٠، أمالي الطوسي: المجلس العاشر ح ٥ و ٧٢ وبحسن (٢٢) ح ٧، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٤ / ١٣٦ في ترجمة الرضا عليه السلام

٢ ـ ٢٥ / الأنبياء / ٢١

جاءني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله بالإخلاص دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي»[1].

اللهمّ اجعلنا من الآمنين من عذابك يوم الفزع الأكبر، إنّك أعلى وأجلّ وأجود وأكبر.

وفي رواية غير الحافظ أبي نعيم: «قال الله تعالى: كلمة لا إله إلّا الله حصني فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي»[2].

قال الأستاذ أبو القاسم القشيري (ره): إنّ هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن معه، فلمّا مات رئي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟، فقال: غفر لي بتلفظي بلا إله إلّا الله، وتصديق محمّداً رسول الله مخلصاً، وكتابتي هذا الحديث بالذهب تعظيماً له واحتراماً[3].

---

١ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ١٣٤ ح ١ ـ ٤، التوحيد للصدوق ٢٥ ـ ٢٢، أمالي الطوسي ٥٨٩ ـ ١٢٢٠، فيض القدير ٤ / ٦٤١ عن تاريخ الحاكم

٢ ـ كشف الغمّة: ٢ / ٩٨

٣ ـ كشف الغمّة ٢ / ٩٨ ـ ٩٩، فيض القدير للمناوي ٤ / ٦٤١ وأشار إلى هذا الكتاب وذكر الحديث أيضاً من طريق المصنّف قال: وذكر جمال الزرندي في معراج الوصول هذا وقال الذهبي في تاريخ الاسلام في ترجمة الامام الرضا عليه السلام وفيات ٢٠١ ـ ٢١٠ ص ٢٧٠: كان سيد بني هاشم في زمانه وأجلّهم وأنبلهم

وقال عنه ابن حبان في الثقات ٨ / ٤٥٦: من سادات أهل البيت وعقلائهم، وجلّة الهاشميين ونبلائهم. مات بطوس من شربة سقاه إيّاه المأمون فمات من ساعته وذلك في يوم السبت آخر يوم [من صفر] سنة ثلاث ومئتين وقبره بسناباد... قد زرته مراراً كثيرة، وما حلّت بي شدّة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر عليّ بن موسى الرضا صلوات الله على جدّه وعليه ودعوت الله إزالتها عنّي إلّا استجيب لي وزالت عنّي تلك الشدّة، وهذا شيء جرّبته مراراً فوجدته كذلك، أماتنا الله على محبّة المصطفى وأهل بيته صلّى الله عليه وعليهم أجمعين

[التقي الجواد]

الإمام التاسع[1]، الإمام العالم العمس، الورع العادل، الزاهد الكامل، الشجاع الباذل، الطاهر المرتضى، الثقة مجتبى، لمرشد إلى الهدى، والراشد في اكتساب المفاخر والتقى، المنتخب الرضي، لجواد لولي، الملقب بالتقي، أبو جعفر محمّد بن عليّ.

[ميلاده و وفاته]

ولد (رض) بالمدينة في رمان الأمين محمّد ابن زبيدة يوم الجمعة النصف[2] من رمضان سنة خمس وتسعين ومئة[3].

وتوفّي (رض) يوم الإثنين الحادي و لعشرين من ذي القعدة سنة عشرين ومئتين[4] وله خمس وعشرون سنة[5].

---

١ ـ يمكن أن يضاف إليه «المرتضى القانع» لإكمال السجع الذي التزم به المصنف في سائر الموارد، وهما من ألقابه عليه السلام. انظر مثلاً مطالب السؤول ص ٣٠٣، ومناقب آل أبي طالب ٤ / ٤١٠، وتذكرة الخواصّ ص ٣٥٩

٢ ـ مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤١١ على قول، وهكذا في روضة الواعظين ١ / ٥٤٨، وإعلام الورى ٢ / ٩١، والوفيات لابن خلكان ٤ / ١٧٥

٣ ـ تاريخ الأئمّة ص ١٣، مواليد الأئمّة ـ ص ١٩٥ كشف الغمة ٣ / ١٣٥ و ١٥٩ عن الجنابذي والطبرسي، مطالب السؤول ص ٣٠١، مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤١١، الارشاد ٢ / ٢٧٣، تذكرة الخواص ص ٣٥٨، الكافي ١ / ٤٩٢، وفيات الأعيان ٤ / ١٧٥

٤ ـ تاريخ الأئمّة ص ١٣، مواليد الأئمّة ص ١٩٦ كشف الغمة ٣ / ١٥٥، إعلام الورى ٢ / ٩١

٥ ـ مواليد الأئمّة ص ١٩٤، كشف الغمّة ٣ / ١٣٥ و ١٥٥ عن الجنابذي والحميري، مطالب

وقيل: إنّه توفيّ سنة خمس وعشرين ومئتين وله ثلاثون سنة(١).

← السؤول ص ٣٠٥، مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤١١، الارشاد ٢ / ٢٧٣، الكافي ١ / ٤٩٧

١ ـ ومثله في إعلام الورى ٢ / ١٠٦ ومخطوطات كتاب الارشاد ٢ / ٢٨٩ وتلخيصه المستفى بالمستجاد ص ٥٥، إلّا أن المحقق لكتاب الارشاد صوّبه إلى سنة عشرين ومئتين. هذا ولم أجد مصدراً يذكر مثل ما ذكره المصنف حرفياً من أمر ميلاده ووفاته.

أمّا أنه ولد في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومئة فذكره الكليني في الكافي والمفيد في الإرشاد.

وأمّا وفاته فهي سنة ٢٢٠ آخر ذي القعدة كما في الكافي ٢ / ٢٩٥، ومناقب آل أبي طالب وروضة الواعظين وغيرها.

وأمّا يوم ميلاده فقيل: إنّه ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من رمضان. روضة الواعظين ١ / ٥٤٧، ومناقب آل أبي طالب ٤ / ٤١١، ومطالب السؤول: ص ٣٠٥

وقيل للنصف من رمضان سنة ١٩٥، روضة الواعظين ١ / ٥٤٨، ومناقب آل أبي طالب ٤ / ٤١١، سرّ السلسلة العلوية، ص ٣٨، والوفيات، ٤ / ١٧٥

وقيل: خامس شهر رمضان، الوفيات: ٤ / ١٧٥

وقيل: يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة ١٩٥ مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤١١، مطالب السؤول: ٣٠٥، كشف الغمّة: ٣ / ١٥٦.

وأمّا تاريخ وفاته فقيل: توفيّ يوم السبت لست خلون من ذي الحجّة سنة ٢٢٠: مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤١١، تاريخ بغداد ٣ / ٥٥، روضة الواعظين ١ / ٥٤٨، كشف الغمّة ٣ / ١٥٥ و ١٥٢، الكافي: ١ / ٤٩٧

وقيل: يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجّة كشف الغمّة. ٢ / ٣٦٥

وقيل توفيّ في ذي الحجّة دون تعيين ليومه مطالب السؤول: ص ١٤٢ وعنه في كشف الغمّة: ٣ / ١٣٤

وقيل: توفي لخمس ليال خلون من ذي الحجّة سنة ٢٢٠ تاريخ بغداد. ٣ / ٥٥، المنتظم: ١١ / ٦٢، ١٢٥٧، الوفيات: ٤ / ١٧٥

وقيل: توفي سنة ٢١٩، الوفيات: ٤ / ١٧٥

←

لم يقتل[1]. وقيل: بل سمّه المعتصم، هذا قول بعض الشيعة، والمشهور أنّه لم يزل مكرّماً مرموقاً ملاحظاً في أيّام المأمون والمعتصم والواثق وبعض أيّام المتوكّل إلى أن مات في سنة أربعين ومئتين لسبع بقين من ذي الحجّة وعمره خمساً

← وقيل سنة ٢٢٦: كشف الغمّة ٣ / ١٣٥ عن الجنابذي قال: قتل في زمن الواثق
وقيل، في آخر ذي الحجّة سنة ٢٢٠: كشف الغمّة ٣ / ١٣٥
وقيل - في آخر ذي القعدة: مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤١١، كشف الغمّة ٣ / ١٦٠ و ١٥٩ و ١٥١، الكافي ١ / ٤٩٢
وقيل: في ذي القعدة دون تحديد: كشف الغمّة ٣ / ١٤٠

١ ـ رجماً بالغيب، وقد ذكر أبو نصر البخاري في سرّ السلسلة العلويّة وغيره أنّه سمّ بواسطة زوجته أمّ الفضل بنت المأمون
وقال الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين ١ / ٥٤٨ وقبض ببغداد قتيلاً مسموماً.. وكان سبب وروده عليه السلام إلى بغداد إشخاص المعتصم له من المدينة، فورد بغداد لليلتين من المحرّم سنة عشرين ومئتين
وفي مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤١١ وفي ملك الواثق استشهد، وفي ص ٤١٦: ولمّا بويع المعتصم جعل يتفقد أحواله فكتب إلى عبد الملك الزيات أن ينفذ [ه] إليه.. ثمّ أنفذ إليه شراب حماض الأترج تحت ختمه على يدي أشناس وقال: إنّ أمير المؤمنين ذاقه، ويأمرك أن تشرب منها. وأصرّ على ذلك، فشربه عالماً بفعلهم
وقال المفيد في الارشاد ٢ / ٢٩٥. وكان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرّم من سنة عشرين ومئتين وتوفّي بها في ذي القعدة من هذه السنة، وقيل. إنّه مضى مسموماً، ولم يثبت بذلك عندي خبر فأشهد به
وذكر العياشي في تفسيره ٢ / ٤٦: ١٢٦٩ في حديث طويل نذكره باختصار: أنّه رجع ابن أبي دؤاد ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتمّ فقلت له في ذلك؟ فقال: وددت اليوم أنّي قد متّ منذ عشرين سنة، قال: قلت له: ولم ذلك؟ قال: لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين المعتصم، قال: قلت له: وكيف كان ذلك؟، قال: إنّ سارقاً أقرّ على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحدّ عليه فجمع لذلك

وأربعين، كذا نقل المؤرخون[1] والله أعلم.

ودفن (رض) ببغداد عند جدّه موسى بمقابر قريش[2]

[أمّه]

وأمّه أم ولد يقال لها سبيكة النوبية[3] ـ ويقال: درّة ـ ثم سمّاها الرضا «خيزران» وكانت نوبية[4].

← الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمّد بن علي، فسألنا عن القطع في أيّ موضع يجب أن يقطع؟. قال: فقلت: من الكرسوع، قال: وما الحجّة في ذلك؟. قلت: لأنّ اليد هي الأصابع والكف إلى الكرسوع... وقال آخرون: بل يجب القطع من المرفق... فالتفت إلى محمّد بن علي فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟ فقال: «قد تكلّم القوم فيه...» قال: أيّ شيء عندك... قال: «إنّهم أخطأوا السنّة، إنّ القطع يجب أن يكون من مفصل الأصابع فيترك الكف...»، فأعجب المعتصم ذلك و... قامت قيامتي وتمنيت أنّي لم أكُ حياً... [فـ]ـصرت إلى المعتصم بعد ثلاثة، فقلت: إنّ نصيحة أمير المؤمنين عليّ واجبة... إذ جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم، فسألهم... فأخبروه... ثم يترك أقاويلهم كلّهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمّة بإمامته ويدّعون أنّه أولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء... قال: فدعاه... فصار إليه فلمّا أطعم منها أحسّ السمّ فدعا بدابته فسأله ربّ المنزل أن يقيم؟. قال: خروجي من دارك خيرٌ لي. فلم يزل يومه ذلك وليله في جهده (القيء والإسهال) حتى قبض عليه السّلام

١ ـ لا نعرف أحداً من المؤرخين ذكر ذلك، وقد تقدّم من المصنف آنفاً خلافه فكأنّه نسي ما كتبت يداه

٢ ـ كشف الغمّة ٣ / ١٣٥ عن الجنابذي، ومثله في غير مصدر

٣ ـ روضة الواعظين ١ / ٥٤٨، كشف الغمّة ٣ / ١٥٩ و ١٥٢ و ١٤١، مطالب السؤول ص ٣٠٣، مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤١١، الإرشاد ٢ / ٢٧٣، تذكرة الخواص ص ٣٥٩، الكافي ١ / ٤٩٢، إعلام الورى ٢ / ٩١

٤ ـ روضة الواعظين ١ / ٥٤٨، كشف الغمّة ٣ / ١٣٥ و ١٥٩ عن الجنابذي والطبرسي، مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤١١، الكافي ١ / ٤٩٢، إعلام الورى ٢ / ٩١.

وقيل: إنّ الخيزران المريسيّة هي أمّه لا أمّ أبيه، وكانت من مولّدات المدينة والله أعلم.

[نقش خاتمه]

وكان نقش خاتمه: من كثرت شهواته د مت حسراته

وقيل: كان نقشه: «آمن آمن تأتي آمن»

[أولاده]

وكان له من الولد سبعة: أربع بنين وثلاث بنات، أحدهم الإمام أبو الحسن [عليّ] النقي، وموسى بن محمّد بن عليّ.

ومن كلامه عليه السلام

«لا تكن وليّاً لله تعالى في العلانية، عدوّاً له في السرّ»[1].

وقال (رض). «من كثر شبعه كثر لحمه، ومن كثر لحمه كثرت شهوته، ومن كثرت شهوته كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه قسى قلبه، ومن قسى قلبه غرق في الآفاق».

وقال (رض): «بلغني / ٤٣ / أنّ الله عزّ وجلّ يحبّ العالم المتواضع، ويبغض العالم الجبّار، فمن تواضع من العلماء أورثه الله الحكمة، ومن لم يتواضع من العلماء أحرمه [الله الحكمة».

وقال (رض) في جواب رجل سأله فقال: أوصني بوصيّة مختصرة جامعة،

---

١ ـ رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠ / ٤٨٨ و ٤٨٩ في بلال بن سعد

فقال: «صن نفسك عن عار العاجلة ونار الآجلة[١]، واعمل ما شئت»

وقال (رض): «القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال»[٢].

وقال (رض): «كيف يضيع مَنِ الله كفله، وكيف ينجو مَنِ الله طالبه، ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه، ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح»[٣].

---

١ ـ كشف الغمّة ٣ / ١٦١

٢ ـ كرر المصنف هذا الكلام في الكتاب فأتى به بعد التالي أيضاً دون فرق سوى أن الأول لم يكن فيه «تعالى» فحذفنا الثانية، والحديث في التذكرة الحمدونيّة ١ / ١١٣، ٢٢٩ وعنه الإربلي في كشف الغمّة ٣ / ١٦١، نزهة الناظر ص ١٣٤

٣ ـ التذكرة الحمدونيّة ١ / ١١٣، ٢٢٨ وعنه الإربلي في كشف الغمّة ٣ / ١٦١، نزهة الناظر للحلواني ص ١٣٤.

[الهادي النقي]

الإمام العاشر، الإمام الصابر، الصائم الذاكر، الطاعم الشاكر، العالم العامل، المجتهد القائم، المرشد الأمين، ذو العقل الرزين، كهف التقى، وطود النُهى، المستمسك بأوثق العرى، والمحجوب عن الورى، المدفون بسرّ من رأى، صاحب الشأن العليّ، الهاديّ النقيّ، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ.

[ميلاده ووفاته ومدفنه]

ولد (رض) بـ(صريا)[1] يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشرة ومئتين[2].

وقيل: ولد في النصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومئتين[3].

---

١ ـ كان في النسخة «ولد (رض) بالبصرة بصريا» فحذفنا «بالبصرة». و«صريا» قرية على ثلاثة أميال من المدينة، أسسها موسى بن جعفر عليه السلام. أنظر مناقب ابن شهراشوب ٣ / ٤٨٩، وفي كتاب العين للخليل: بعث على ميل من المدينة قريب من صريا، وهو موضع اتخذه موسى بن جعفر أبو الرضا عليهما السلام، وصريا معمورة بهم اليوم

٢ ـ الارشاد للمفيد ٢ / ٢٩٧، إعلام الورى ٢ / ١٠٩، تاريخ بغداد ١٢ / ٥٧، الأنساب: العسكري، المناقب لابن شهراشوب ٤ / ٤٣٣، وتاج المواليد ص ١٣١، مطالب السؤول ص ٢٠٧، كشف الغمّة ٣ / ١٦٥ عن الجنابذي، تاريخ الأئمّة ص ١٣، مواليد الأئمّة ص ١٩٧

٣ ـ كشف الغمّة ٣ / ١٦٦ عن الجنابذي، الكافي ١ / ٤٩٧، تاج المواليد ص ١٣١، روضة الواعظين ١ / ٥٥٤، الارشاد ٢ / ٢٩٧، إعلام الورى ٢ / ١٠٩

←

وتوفّي (رض) يوم الإثنين[١] الثالث عشر من رجب[٢] سنة أربع وخمسين ومئتين، فكان عمره أربعون سنة[٣]، وقيل: إحدى وأربعين سنة وسبعة أشهر[٤].

← وقيل: الثالث عشر من رجب. الوفيات ٣ / ٢٧٣، الوافي ٢٢ / ٧٤.

ويقال: ولد لليلة بقين منه سنة ٢١٢ من الهجرة. تاج المواليد ص ١٣١ إلّا أنّه لم يرد هذا في بعض نسخه الخطية.

وقيل: يوم عرفة: الوافي ٢٢ / ٧٤، وقيل سنة ٢١٣. الوافي ٢٢ / ٧٤.

١ ـ وفيات الأعيان ٣ / ٢٧٣ وأضاف لخمس بقين من جمادى الآخرة، وقيل: لأربع بقين منها، وقيل: في رابعها، وقيل: في ثالث رجب، وفي تاريخ بغداد ١٢ / ٥٧ الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤، تاريخ الطبري ٩ / ٣٨١ الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة، تاج المواليد ص ١٣١ الاثنين لثلاث خلون من رجب.

٢ ـ في إعلام الورى ٢ / ١٠٩ عن ابن عياش: خامس من رجب.

وقيل: يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادي الآخرة نصف النهار. مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤٣٣، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٥٠٣.

وقيل: لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة. تاريخ بغداد ١٢ / ٥٧، مطالب السؤول ص ٣٠٩، تاريخ الأئمّة ص ١٣، مواليد الأئمّة ص ١٩٧، الأنساب للسمعاني: العسكري، الوافي ٢٢ / ٧٤

وقيل: لأربع بقين من جمادى الآخرة: الوافي ٢٢ / ٧٤، تاريخ الطبري ٩ / ٣٨١

وقيل: في رابع جمادي الآخرة: الوافي ٢٢ / ٧٤.

وقيل: في ثالث رجب. الوافي ٢٢ / ٧٤، مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤٣٣، تاج المواليد ص ١٣٢، روضة الواعظين ١ / ٥٥٤

وفي تاج المواليد ص ١٣١: توفي عليه السلام يوم الاثنين بسرّ من رأى لثلاث خلون من رجب سنة ٢٥٤ وكان سبب شخوصه من المدينة إلى سرّ من رأى استدعاء المتوكّل إيّاه [وقتل] ودفن عليه السلام في داره بسرّ من رأى، ولفظة «وقتل» حسب بعض نسخة الخطية.

٣ ـ كشف الغمّة ٣ / ١٦٥ عن الجنابذي، تذكرة خواص ص ٣٦٢، الكافي ١ / ٤٩٧ ـ ٤٩٨.

٤ ـ مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤٣٣، كشف الغمّة ٣ / ١٦٦ عن الجنابذي، الارشاد ٢ / ٣١٢، الكافي ١ / ٤٩٧، إعلام الورى ٢ / ١٠٩

ودفن بداره بسرّ من رأى[1].

لم يُقتل، وقيل: سمّه المستعين[2] بالله، والله أعلم.

[أمّه ونقش خاتمه]

وأمّه سمانة المغربيّة أمّ ولد[3].

وكان نقش خاتمه: «من عصى هواه بلغ مناه».

وكان الوالي في زمانه محمّد بن المتوكّل.

[أولاده]

ووُلد له أولاد[4] أحدهم الإمام أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكري، وهو من

---

١ ـ الإرشاد ٢ / ٣١١، تاج المواليد، ص ١٣١، مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤٣٣، وفيات الأعيان ٣ / ٢٧٣.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤٣٣: «وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً». وقال ابن بابويه «وسمّه المعتمد»، وفي مصباح الكفعمي ص ٥٢٣ «سمّه المعتزّ». ومثله في إعلام الورى: ٢ / ١١٠. وتاج المواليد ص ١٣٢: «استشهد في آخر ملك المعتز».

وفي كشف الغمّة ٣ / ١٦٦ عن الجنابذي: «مات في زمن المنتصر». وفي تذكرة الخواصّ ص ٣٦٢: «وفاته في أيّام المعتزّ».

وقيل إنّه مات مسموماً: تاريخ بغداد ١٢ / ٥٦: أيّام المعتز. وهكذا في أنساب السمعاني: العسكري.

٣ ـ الإرشاد للمفيد ٢ / ٢٩٧، تاج المواليد للطبرسي ص ١٣١، إعلام الورى ٢ / ١٠٩، سرّ السلسلة العلويّة ص ٣٩، مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤٣٣، مواليد الأئمّة ص ١٩٨ قال ويقال: منفرشة المغربيّة، روضة الواعظين ١ / ٥٥٤، تذكرة الخواص ص ٣٥٩، الكافي ١ / ٤٩٨

٤ ـ في تاج المواليد ص ١٣٢: خمسة أولاد أبو محمّد الحسن الإمام عليه السلام والحسين ومحمّد

←

جارية نوبية تدعى ريحانة[1]، وجعفر بن عليّ بن محمّد الذي تسمّيه الإماميّة الكذّاب، وإنّما سمّته الكذّاب ـ قالوا: ـ لأنّه ادّعى ميراث أخيه الحسن بن عليّ العسكري دون ابنه القائم محمّد بن الحسن عليه السّلام، لا لطعن في نسبه، وأولاده أقرب وأشرف من بقي من عقب الرضا، لأنّهم ينسبون إلى إمام، وأولاد موسى بن محمّد بن عليّ بن موسى ينسبون إلى موسى بن محمّد وليس بإمام[2] والله أعلم.

ومن كلامه عليه السلام

«الجهل والبخل أذمّ الأخلاق، والطمع سجيّة سيّئة»[3].

ويُروى أنّه عليه السّلام قال: «إذا حمل الرجل إلى سريره قال: يا إخواني ويا ولدي لا تلعبنّ بكم الدنيا كما لعبت بي، إنّي تركت المال لورثتي، ولم يحملوا عنّي من وزري».

وفي رواية: «تركت المال لكم فلهم[4] مهنأه وعليّ تبعته».

وقال: «يقول الله عزّ وجلّ: تفرّ ممن ربّك بجهدك، ويطلبك بفضله، كأنّ حاجتك إليه حاجته إليك.

يا عبدي إن أتيتني طائعاً قبلتك وأكرمتك، وإن أتيتني عاصياً / ٤٤ / عفوت

← وجعفر المعروف بجعفر الكذّاب المدّعي للامامة الملقب بزق الخمر، وابنته عائشة.

وفي تاريخ الأئمّة ص ٢١: وله: الحسن وجعفر ومحمّد، وفي الارشاد ٢ / ٣١٢: الحسن والحسين ومحمّد وجعفر وعائشة.

١ ـ سرّ السلسلة العلويّة: ص ٣٩ وهكذا ما بعده.

٢ ـ سرّ السلسلة العلويّة: ص ٤٠ ـ ٤١.

٣ ـ نزهة الناظر للحلواني ١٤٠ ـ ١٦، الدر الباهرة ص ٤٢.

٤ ـ كذا في النسخة، وروي نحو هذا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

عنك ورحمتك».

وقال فتح بن يزيد الجرجاني: سمعت أبا الحسن يقول: «من اتّقى الله تعالى يُتّقى، ومن أطاع الله يُطاع».

وقال: «يا فتح من أطاع الله لم يبال بسخط المخلوق، [ومن أسخط الخالق فقمِنٌ أن يسلّط عليه سخط المخلوق]. وإنّ الخالق لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه، وأنّى يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به، جلّ عمّا يصفه الواصفون، وتعالى عمّا ينعته الناعتون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، فهو في نأيه قريب، وفي قربه بعيد، كيّف الكيف فلا يقال: كيف، وأيّن الأين فلا يقال: أين، إذ هو منقطع الكيفيّة والأينيّة، هو الله تعالى الواحد القهّار، الصمد الغفّار، الذي ﴿لَمْ يَلِدْ * وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾، فجلّ جلاله وتقدّست أسماؤه»[1].

١ ـ تحف العقول ص ٤٨٢، الكافي ١ / ١٣٨، ٣، التوحيد للصدوق ٦١: ١٨، كشف الغمّة ٢ / ١٧٦ في حديث طويل نقلاً عن دلائل الإمامة للحميري.



[الزكيّ العسكري]

الإمام الحادي عشر، الإمام العلاّمة، صاحب الفضل والكرامة، الذي انتشر عنه من السؤدد والفضل ما انتشر، ولم يك قطّ في الكبر أحسن حالاً منه في الصغر، بل كان من ملازمة النسك والتقوى والإجتهاد والتتبّع للطريقة المثلى على أكمل الاستقامة، فلذلك صارت له الإمامة، فهو الإمام الصامت الزكيّ، والهاديّ المرتضى النقيّ، والسيّد الكامل العسكري، أبو محمّد الحسن بن عليّ.

[ميلاده ووفاته]

ولد (رض) بالمدينة يوم الإثنين العاشر من ربيع الأوّل، وقيل: الآخر[1]، سنة إحدى[2] ـ وقيل: سنة اثنتين[3] ـ وثلاثين ومئتين، في زمان المعتصم.

وتوفي (رض) يوم الإثنين الثامن[4] ـ وقيل: الثاني عشر ـ من ربيع الأوّل سنة

---

١ ـ الكافي ١ / ٥٠٣، الارشاد ٢ / ٣١٣، إعلام الورى ٢ / ١٣١ لثمان ليال خلون منه

٢ ـ مطالب السؤول ص ٣٠٩، كشف الغمّة ٣ / ١٩٣ عن الجنابذي، تاريخ الأئمّة ص ١٤، مواليد الأئمّة ص ١٩٩، تذكرة الخواص ص ٣٦٢، وفيات الأعيان ٢ / ٩٤، الأنساب للسمعاني: العسكري.

٣ ـ الكافي ١ / ٥٠٣، كشف الغمّة ٣ / ١٩٣، إعلام الورى ٢ / ١٣١، الوفيات ٢ / ٩٤

٤ ـ الكافي ١ / ٥٠٣، مطالب السؤول ص ٣١٠، تاريخ الأئمّة ص ١٤، مواليد الأئمّة ص ١٩٩، الارشاد ٢ / ٣١٣ و ٣٣٦، إعلام الورى ٢ / ١٣١، وفيات الأعيان ٢ / ٩٤

ستين ومئتين[١]، وعمره ثمان[٢] ـ وقيل تسع[٣] ـ وعشرون سنة، ودفن مع أبيه في داره بسرّ من رأى[٤].

لم يقتل، وقيل: سمّه المعتمد، والله أعلم[٥]

[أمّه، نقش خاتمه، أولاده وكلامه]

وأمّه أمّ ولد يقال لها: ريحانة[٦]، وقيل: سوسن[٧]، وقيل: اسمها حديث[٨].

وكان نقش خاتمه: «من لانت كلمته وجبت محبّته»[٩].

---

١ ـ الكافي ١ / ٥٠٣، مطالب السؤول ص ٣١٠، كشف الغمّة ٣ / ١٩٣ عن الجنابذي، تاريخ الأئمّة ص ١٤، الارشاد ٢ / ٣٣٦، وفيات الأعيان ٢ / ٩٤

٢ ـ الكافي ١ / ٥٠٣، كشف الغمّة ٣ / ١٩٣، الإرشاد ٢ / ٣١٣، إعلام الورى ٢ / ١٣١

٣ ـ تذكرة الخواص ٣٦٢

٤ ـ الكافي ١ / ٥٠٣، الإرشاد ٢ / ٣١٣ و٣٣٦

٥ ـ أنظر كشف الغمّة ٣ / ١٩٢ ـ ١٩٣، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٩، الكافي ١ / ٥٠٣، إعلام الورى ٢ / ١٣١

وفي كشف الغمّة عن ابن طلحة أنّه مات في خلافة المعتمد وعن الجنابذي أنّه في خلافة المعتز

٦ ـ سرّ السلسلة العلوية، ص ٣٩

٧ ـ كشف الغمّة ٣ / ١٩٣، الكافي ١ / ٥٠٣، دلائل الامامة للطبري الامامي ص ٤٢٤، مواليد الأئمّة ص ١٩٩، تذكرة الخواص ص ٣٦٢، مطالب السؤول ص ٣٠٩

٨ ـ الإرشاد ٢ / ٣١١، تاج المواليد ص ١٠٥، إعلام الورى ٢ / ١٣١، الكافي ١ / ٥٠٣

وفي عيون أخبار الرضا ٢ / ٤٨ وكمال الدين ص ٣٠٧ أنّ اسمها سمانة

وفي دلائل الامامة ص ٤٢٤. شكل النوبية، ويقال: سوسن المغربية، ويقال: سوسن، ويقال: حديث

٩ ـ مثله في تحف العقول ص ٩١، كنز الفوائد للكراجكي ص ١٤٧، وشرح مئة كلمة لابن ميثم البحراني ص ٩١، نزهة الناظر ص ٦٢ وغيرها في كلام أمير المؤمنين عليه السلام

وقيل كان نقشه: «الله شهيد».

وكان له من الولد ستّة: ثلاثه ذكور وثلاث بنات[1]، أحدهم الإمام القائم محمّد بن الحسن المهديّ عليه السّلام

ومن كلامه «رض»: «الأرزاق المكتوبة لا تنال بالشره، والمطالب لا تدرك بمقادير تفسك»[2].

ولم أجد له «رض» غير هذا والله أعلم[3].

---

١ ـ لم أجده في مصدر آخر.

٢ ـ نزهة الناظر للحلواني ص ١٤٦ وصدّره بقوله: «المقدور الغالبة لا تدفع بالمغالبة»، وفيه: «والمطالبة تذلّل للمقدر نفسك»

وفي أعلام الدين للديلمي ص ٣١٤ في عنوان «من كلام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام»: «المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة، والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشره، ولا تدفع بالإمساك عنه»

٣ ـ ورد بعض كلامه عليه السلام في تحف العقول للحراني وإعلام الورى للطبرسي والدرّة الباهرة للشهيد الأوّل وأعلام الدين للديلمي وغيرها، فراجع



[القائم المهديّ]

الإمام الثاني عشر، الإمام صاحب الكرامات المشتهر، الذي قد عظم قدره بالعلم واتباع الحقّ والأثر، وعلا أمره بالتقى والزهد والخشوع والحذر، فسعد والله بذلك ونال الظفر، وفاز بالقدح المعلّى بما منح من النور الذي بهر، والعلم والفخر والمكارم الذي بمثلها يفتخر، وكيف لا وهو فرع الدوحة النبويّة، والأصول الحيدريّة، والأحلام الحسنيّة / ٤٥ / والصّلابة الحسينيّة، والعبادة السجّاديّة، والمآثر الباقريّة، والآثار الجعفريّة، والعلوم الكاظميّة، والحجج الرضويّة، والطهارة المحمّديّة، والمفاخر النقيّة، والمكارم العسكريّة[1].

فلاجرم زكت[2] أصولها العليّة ونما منها كلّ فرع وفنن، وأتت من الثمار بكلّ زوجٍ بهيجٍ بديعٍ علن، وظهر منها القائم بالحقّ والداعي إلى منهج الحقّ المبرّأ من كلّ شينٍ ودرن، المتجلّي بكلّ منقبة شريفة وخلق حسن، الإمام أبو القاسم محمّد بن الحسن.

---

١ ـ أشار في كلّ فقرة من قوله «الدوحة النبويّة» إلى هنا إلى المعصومين الأربعة عشر بأجمعهم سوى بضعة المختار فاطمة الزهراء عليها السلام، فهل أنّه سقط من الناسخ، أو أن المصنّف غفل عن ذلك، أو أنّه فطم عن معرفتها وعظمة دورها كما ورد في الحديث أنّها «سمّيت فاطمة لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها»، أو أنّ المقصود بالدوحة النبويّة فاطمة وأبوها. ونحو هذا الكلام في مناقب آل أبي طالب ١ / ٢٦٨.

٢ ـ في ن: «ركب».

[مولده وأمّه ونقش خاتمه]

وكان مولده عليه السّلام على ما نقلته الشيعة ليلة الجمعة للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين[١] بسرّ من رأى في زمان المعتمد.

وأمّه نرجس بنت قيصر الروميّة أمّ ولد[٢].

وكان نقش خاتمه: «الله عصمتي، ومحمّد حجّتي، وعليّ قوّتي»[٣].

[غيبته عليه السلام]

قالوا[٤]: وفقد عليه السّلام في يوم جمعة من سنة ستّ وتسعين ومئتين، فلم يدر أين ذهب، خاف على نفسه فغاب، وكان عمره إذ ذاك إحدى وأربعون سنة، ولم يره في هذه المدّة إلّا آحاد الناس.

---

١ ـ الكافي ١ / ٥١٤، وفيات الأعيان ٤ / ١٧٦، إعلام الورى ٢ / ٢١٤.

وقيل: سنة ٢٥٦، الكافي ١ / ٣٢٩ و٥١٤

وقيل: تاسع شهر ربيع الأوّل سنة ٢٥٨ ـ الوفيات: ٤ / ١٧٦

وقيل: في ثامن شعبان سنة ٢٥٦، الوفيات ٤ / ١٧٦

٢ ـ الإرشاد: ٢ / ٣٤٦، وفيات الأعيان ٤ / ١٧٦، معجم الألقاب ٣ / ٢٣٠، القائم، الوافي ٢ / ٣٣٦، ٧٨٦

٣ ـ لم أجده في مصدر آخر

٤ ـ والضمير راجع إلى الشيعة، حسب ما يفهم من السياق، والكلام المذكور لم نجده عند السنّة ولا الشيعة

ولاحظ التزلزل والتهافت عند المصنّف في الكلام بينا هو يصف المهديّ في بداية الفصل وكأنّه على معرفة تامة تراه يتراجع هاهنا وينكص على عقبيه مع حالات من التشكيك والتردد والجدل فينقض نفسه بنفسه.

والتاريخ المذكور لم أجده عند غير المصنّف.

وقالوا أيضاً: غاب من صغره قبل موت أبيه، فكيف بقي إحدى وأربعين سنة ولم يره إلّا آحاد النّاس، فهذا القول متناقض كما ترى.

وكثير من النّاس[١] يزعم أنّه لم يكن لحسن بن عليّ ولدٌ أصلاً، ويدلّ عليه أنّه لمّا مات الحسن بن عليّ قام أخوه جعفر بن عليّ بن محمّد يطلب ميراثه، فلو كان للحسن ولد موجود كما زعمت الشيعة وأنّه ما غاب إلّا في سنة ستّ وتسعين ومئتين[٢] بعد موت أبيه بست وثلاثين سنة كيف كان جعفر يطلب ميراث أخيه مع وجود ابنه محمّد وهو يحجبه، فدلّ على عدمه وعلى بطلان القول بأنّ محمّد بن الحسن بقي إلى هذه المدّة ثمّ غاب.

وقولهم: «إنّه غاب من صغره قبل موت أبيه الحسن»، يرد إمامته، ويقدح فيها، لأنّ الإمامة عندهم لا تثبت إلّا بدعوىً أمام الأئمة[٣]. وإظهار المعجزات الخارقة للعادات الدالّة على صدقه، وهو لم يظهر، ولم يره إلّا آحاد النّاس كما قالوا، ولم يدّع الإمامة، ولا له كلام ينقل ولا يؤثر[٤]، ولم يظهر على يده شيءٌ من الخوارق، فكيف يكون إماماً في آخر الزمان[٥].

---

١ ـ الذين تشملهم الآية: ﴿ بل أكثرهم لا يعقلون ﴾.

٢ ـ قلنا آنفاً لم يقل بهذا التاريخ أحد، وأمّا طلب الميراث والتظاهر بعدم وجود وارث له فإمّا أن يكون صدر منه ذلك وعلى سبيل العناد وإنكار الحقّ فدعواه مرفوضة وهو آثم إن لم يتب منه، وقد روى الكليني وغيره ما يؤيد توبته وأنّ سبيله سبيل إخوة يوسف، وإمّا أن يكون صدر منه ذلك للحفاظ على شخصية الإمام والتستر عليه وإلهاء ظلمة بني العبّاس فيكون عمله عمل الأبرار والمتقين الأخيار الذين يؤثرون رضى الله سبحانه حتى على حساب تشويه سمعتهم في الدنيا.

٣ ـ في ن: «الإمامة».

٤ ـ هذه الكلمة غير واضحة.

٥ ـ للإمام من الناحية الظاهرية دوران: دور التبليغ ودور التنفيذ، والثاني متوقف على بيعة ←

وهذا الاضطراب والتناقض والاختلاف في قولهم فيه يدلّ على ما ادّعاه جعفر بن عليّ على عمّه، ويقوّي قول من قال بأنّه لم يكن للحسن بن عليّ ولد.

وقد سمّت الإماميّة جعفر بن عليّ لكذّاب، لادعائه ميراث أخيه لا الطعن في نسبه، والله أعلم[1].

وقالوا: إنّ محمّد بن الحسن هو المهديّ المنتظر، الّذي ذكره سيّد البشر، وبسط بساط ذكره ونشر، وأخبر أنّه يخرج من ذرّيته رجل يوافق اسمه اسمه فيبايع بمكّة بين الركن والحجر، واسم أبيه اسم أبيه[2] فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ولابدّ / ٤٦ / من وقوع ما هو منتظر، فيا سعد من أدركه ووالاه وساعد ونصر، ويا ويح من عاداه وحاد عنه وجحد وكفر

← النّاس واستجابتهم له، والأوّل يكون بحسب الطاقة والقدرة، وقد أتمّ الله سبحانه عن طريق نبيّه ثمّ الأئمّة من أهل البيت الحجّة على النّاس في خلال ثلاثة قرون تقريباً حتّى استقرّ الإسلام وتمّت الحجّة على النّاس، ولم يبق هناك ما يهدّد الرسالة الإسلامية من ناحية التبليغ والأداء بعد مضي أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام لذلك غاب الإمام عليه السلام لأنّ الدور الأوّل قد استكمل شوطه، وأمّا الثاني فالبشرية بعد لم تكن مستعدة لتحمل أعباء الرسالة والقيام بواجباتها لضعف عقولها وعدم التزامها عملاً بالمبادىء التي آمنت بها، فلذلك غاب مولانا الإمام المهدي عليه السلام ولا يظهر حتّى تعود إلى الأمّة عوازب عقولها وتكون مؤهلة لإقامة حكم الله في الأرض ﴿ فأراد ربّك أن يبلغا أشدّهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربّك.. ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً ﴾

١ ـ تقدم مثل هذا الكلام في ترجمة الإمام الهادي النقيّ عليه السلام والكلام مأخوذ من سرّ السلسلة العلويّة: ص ٤٠ ـ ٤١

٢ ـ هذه الفقرة من الكلام لم ترد إلّا في شذوذ من الأخبار فلاعبرة بها بعد ما تواترت الأخبار عن رسول الله وأهل بيته عليهم الصّلاة والسّلام في مواصفات المهديّ عليه السلام ولقد ألّف شيخ المحدّثين أبو جعفر الصدوق ابن بابويه من أعلام القرن الرابع كتاباً خاصاً لأمثال هذا البحث أسماه «كمال الدين وتمام النعمة» فرجعه فإنّ به الكفاية

ويزعمون أنّه حيّ باقٍ مدة بقاء التكليف على الخلق إلى أن يظهر متى شاء الله، ووقت ظهوره هذا[1] بإذن الله، ووقت وفاته لا يعلم الغيب إلّا الله، وموضع قبره من أرض الله حيث يعلمه الله، فأحالوا بعلم في ذلك كلّه إلى الله[2].

وأمّا الجمهور غير الإماميّة فيرون[3] أنّ المهديّ سيخرج كما أخبر به النبيّ (ص) بلا شك فيه، وأنّه غير محمّد بن الحسن، لأنّ النبيّ (ص) قد أخبر أنّ اسمه يواطىء اسمه، واسم أبيه يواطىء اسم أب[4] النبيّ (ص)، ومحمّد بن الحسن وإن

---

١ ـ الكلمة غير واضحة، وفي طبعة المشهد الرضوي «ظهوره حيّاً»، ولا يأباه رسم الخط.

٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما رواه عنه الشريف الرضي في نهج البلاغة في الخطبة ٩١: «فانظر أيّها السائل فما دلّك القرآن عليه من صفته فائتمّ به... وما كلّفك الشيطان علمه ممّا ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى أثره فكِل علمه إلى الله سبحانه، فإنّ ذلك منتهى حقّ الله عليك، واعلم أنّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب، الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمّى تركهم التعمق... رسوخاً».

٣ ـ الإماميّة لهم قول واحد مدعوم بالأدلّة والنصوص المتواترة، وأمّا غيرهم فبين مؤيّد لما ذهب إليه الإماميّة وبين مخالف له وبين ساكت عنه مع قبول أصل قضيّة المهديّ عليه السلام، وبين نافٍ له تماماً مثل ابن خلدون، والنافون هم شذوذ لم يستندوا إلى ركن وثيق ولم يلجؤوا إلى كهف حصين وإنّما حكموا بجهلهم وتبجّحوا بعدم فهمهم، فكلام المصنّف هنا غير واضح «فيرون» إلى آخره، غير صحيح سوى الفقرة الأولى من «بلا شك فيه» حيث أنّ أعلامهم قديماً وحديثاً اتفقوا على أصل القضيّة، وأمّا تفاصيلها فلم يلحظ منهم كلام واحد حتى يومنا هذا، وذلك لأسباب تاريخية وسياسية منها انقطاعهم عن باب مدينة علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام وهذا الانقطاع هو الذي جرّ بهم إلى هذا التهافت والغموض، وقد أخبر صلى الله عليه وآله أنّه: «ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً»، وهذا هو أحد متاهات الضلال الّذي وقعوا فيه بسبب عدم تمسّكهم بالثقلين وكانوا مع من غلب.

٤ ـ سيأتي الكلام حول هذا الحديث عند تكرار المصنّف له قريباً، وقد تقدّم مثله أيضاً، وانظر

كان يواطىء اسمه اسم النبيّ (ص) لكن لا يوافق اسم أبيه اسم أب النبيّ (ص)، ولو كان هو المهديّ لأخبر النبيّ (ص) عنه ونصّ عليه وعيّنه، فدلّ ذلك على أنّه غيره.

وأيضاً[1] فإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (رض) قد وصف المهديّ فقال: «إنّ مولده بالمدينة، من أهل بيت النبيّ (ص)، واسمه اسم النبيّ، ومهاجره بيت المقدس، كثّ اللحية، أكحل العينين، برّاق الثنايا، في وجهه خال، أقنى أجلى، في كتفه علامة النبيّ (ص)، يخرج براية النبيّ (ص) من مِرْطٍ مُخملة سوداء مربعة، يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم».

ومحمّد بن الحسن ليس مولده بالمدينة، ولا وصفه بهذه الصفة التي ذكرها أمير المؤمنين (رض) أحدٌ من أهل التاريخ والعلم بالإشارات[2].

وأيضاً فإنّ بقاء حياة شخص مفقودٍ غائب بعد خمسمئة عام وكسر محالٌ في العادة[3]. وقد قال النبيّ (ص): «أعمار أمّتي ما بين الستين إلى السبعين». وأعلهم

← كلام الكنجي الشافعي في أوّل كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان وردّه لهذه الفقرة.

١ ـ ما هكذا تورد يا سعد الإبل، ترك المصنف مئات الأحاديث الواضحة الصادرة عن رسول الله ﷺ وأهل بيته، وتشبث برواية مرسلة رواها المروزي في كتاب الفتن كما سيأتي بعد صفحات.

ولو أراد المصنّف أن يناقش الأحاديث بهذا الأسلوب لما ثبت حجر على حجر ولأخذته التيارات يمنة ويسرة دون تسديد إلهي، ولقد كان لكثير من أصحاب الطموحات في التسلّط على رقاب النّاس دور في وضع الأحاديث وصناعتها بما تشتهيه أنفسهم.

٢ ـ الكثير من أهل الظاهر عرفوا ذلك وثبتوا عليه ولم يترددوا فيه وحتى أن بعض مشايخ الصوفية والعرفان مثل محيي الدين ابن العربي تراه يصرّح بأنّه التقى بالمهديّ عليه السلام وأنّه أراه العلامة التي في كتفه وذلك بعد قرون من غيبته.

٣ ـ لو أخذ المصنّف درساً بسيطاً من القصص القرآنية مثل قصّة أصحاب الكهف وغيرهم لما تفوّه بمثل هذا، ولو ألقى نظرة بسيطة لما كتبه علماء في هذا المجال مثل الكنجي الشافعي في الباب (٢٥) من كتاب البيان لما تسرّع في الحكم

من يجوز ذلك، فلو كان حياً باقياً وأنّه المهديّ لوصفه النبيّ (ص)، ولكانت هذه الصفة أخصّ به من الصفات التي ذكرها من أوصافه الأخر، فدلّ ذلك على أنّه غيره[1].

ولم يرد عن أحدٍ من أهل البيت عليهم السّلام ولا عن الصحابة[2] ولا عن أحدٍ من العلماء أنّهم قالوا: محمّد بن الحسن هو المهديّ إلّا الإماميّة، وما قاله الإماميّة فيه خلاف قول الجمهور[3] والله أعلم.

---

١ ـ وأن ليس للإنسان إلّا ما سعى، إذ كان المصنّف ممّن شغلته الدنيا عن التفرّغ لمثل هذا البحث ومطالعة الكتب الكثيرة المؤلّفة في هذا المجال فكيف يريد أن يفهم الحقّ، ولو التزم ببعض ما ذكره في كتابه هذا والتزم الأسلوب المنطقي في الاستدلال لما ناقض نفسه بنفسه

٢ ـ الصحابة والعلماء إذا لم يتّصل علمهم بالوحي والقرآن والرسالة فلا فائدة في كلامهم نفياً ولا إثباتاً

٣ ـ الصحيح أنّه خلاف قول بعض الجمهور، كما قدّمنا، ومخالفة جميع الجمهور أيضاً لا تضرّهم إذا كانوا هم على بيّنة ووضوح ويقين فضلاً عن مخالفة بعضهم.

وقد روى الحموئي الجويني الشافعي في فرائد السمطين ٢ / ١٢٤، عن الحسن المجتبى عليه السلام:

«أما علمتم أنّه ما منّا أحدٌ إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الّذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم خلفه، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحدٍ في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيّدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته ثمّ يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة وذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيءٍ قدير».

[الأخبار الواردة في المهديّ عليه السلام]

وقد وصف النبيّ (ص) المهديّ الذي يخرج في آخر الزمان وأخبر أنّه يخرج عند ظهور البغي والطغيان والجور والعدوان، وأنّه من أولاد فاطمة عليها السّلام.

روت أمّ سلمة (رض) قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: «المهديّ من عترتي[1] من أولاد فاطمة»[2].

وروى عبدالله بن مسعود (رض) / ٤٧ / قال: قال رسول الله (ص): «لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي»[3].

وفي رواية: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث الله فيه رجلاً منّي - أو من أهل بيتي - يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملؤ الأرض قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»[4].

وفي رواية عن عليّ عليه السّلام عن النبيّ (ص) قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا

---

١ - الغيبة للطوسي ١٨٠ - ١٣٨، وفي بعض الأحاديث من ولدي أو منّا أهل البيت، مع ذيول أخرى للحديث.

٢ - سنن أبي داود ٤ / ١٠٧: ٤٢٨٤، وابن ماجة: ٢ / ١٣٦٨: ٤٠٨٦، والمستدرك: ٤ / ٥٥٧، الغيبة للطوسي ١٨٦ - ١٤٥، وأيضاً ١٨٨: ١٤٨، الكامل لابن عدي ٢ / ١٩٦

٣ - قد أجاب الحافظ الكنجي الشافعي عن الفقرة الأخيرة من هذا الحديث بما فيه الكفاية فلاحظ الباب الأوّل من كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان.

٤ - كشف الغمّة ٣ / ٢٢٨ عن أبي داود والترمذي، ونحوه في الغيبة ص ١٨١ - ١٤٠، المعجم الأوسط ٢ / ١٣٥: ١٢٥٥ والكبير ١٠ / ١٣٥: ١٠٢٢٢، حديث خيثمة ص ١٩٢، وانظر الحديث التالي

يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»[١]

وعن أبي سعيد الخدري (رض) عن النبيّ (ص) قال: «المهديّ منّي، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملؤ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين»[٢].

وروى حذيفة (رض) قال: قال رسول الله (ص): «المهديّ رجل من أمّتي، وجهه كالقمر الدري، اللون لون عربيّ، والجسم جسم إسرائيلي، يملؤ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء، والطير في الجوّ، يملك عشر سنين» أو قال: «عشرين سنة»[٣]. حديث غريب

وعن أمّ سلمة (رض) عن النبيّ (ص) قال: «يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكّة، فيأتيه ناس من أهل مكّة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكّة والمدينة، فإذا رأى النّاس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثمّ ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، ويعمل في النّاس بسنة نبيّهم، ويلقي الإسلام بجرانه في الأرض يمكث سبع سنين، ثمّ يتوفّى، ويصلّي عليه المسلمون»[٤].

---

١ ـ مناقب الكوفي ٢ / ٨٢٧: ٦٦٦، مسند البزّار ٢ / ١٣٤: ٤٩٣، سنن أبي داود ٤ / ١٠٧: ٤٢٨٣، والمصنف لابن أبي شيبة ٧ / ٥١٣: ٣٧٦٣٧، ومسند أحمد ٢ / ١٦٤: ٧٧٣ وأيضاً ٢ / ١٦٦: ٧٧٥، كشف الغمّة ٣ / ٢٢٧ عن أبي داود

٢ ـ سنن أبي داود ٤ / ١٠٧، ٤٢٨٥، مستدرك الحاكم ٤ / ٥٥٧، كشف الغمّة ٣ / ٢٢٧ و ٢٧١.

٣ ـ فردوس الأخبار ٤ / ٢٢١، ٦٦٦٧ عن حذيفة و ٤ / ٤٩٦، ٦٩٤٠، البيان في أخبار صاحب الزمان، باب ١٧، كشف الغمّة ٣ / ٢٧١ عن الفردوس وفيه، «المهدي من ولدي»

٤ ـ وبعده في النسخة كتب بخط معبر كبير خاصّ بكتابة العناوين: الإمام الثاني عشر،

نقل من كتاب الفتن لأبي عبدالله نعيم بن حمّاد المروزي (ره) عن عبدالله بن عمرو (رضها) قال: يكون بعد الجبارين الجابر يجبر الله به أمّة محمّد (ص)، ثمّ المهديّ ثمّ المنصور ثمّ السلام ثمّ أمير العُصَب، فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت[1].

وعن عبدالرحمان بن قيس بن جبر الصدفي قال: قال رسول الله (ص): «يكون بعد الجبابرة رجل من أهل بيتي يملؤ الأرض عدلاً، ثمّ القحطاني بعده، والذي بعثني بالحقّ ما هو دونه»[2].

وعنه قال، قال رسول الله (ص): «يكون بعدي خلفاء، وبعد الخلفاء أمراء، وبعد الأمراء ملوك، وبعد الملوك جبابرة، وبعد الجبابرة رجل من أهل بيتي يملؤ الأرض عدلاً، ومن بعده القحطاني والذي بعثني بالحقّ ما هو دونه»[3].

ولاشك أنه من أخطاء الناسخ، وقد كان شتبه عليه فيما سبق فكتب في بداية ترجمة المهديّ عليه السلام «الإمام الحادي عشر» ثمّ صوبه بـ «الثاني» وفي بداية ترجمة الحسن العسكري كتب «الإمام التاسع» ثمّ صوبه، أمّا الباقي فأتى به على وجه الصواب.

والحديث أو نحوه تجده في مسند ابن راهويه ٤ / ١٧٠: ١٩٥٤، مسند أبي يعلى ١٢ / ٢٧٠: ٦٩٤٠، والمصنف لعبدالرزّاق: ١١ / ٣٧١: ٢٠٧٦٩، ومسند أحمد ٤ / ٢٨٦: ٢٦٦٨٩، وسنن أبي داود ٤ / ١٠٧: ٤٢٨٦، المعجم الكبير للطبراني: ٢٣ / ٢٩٥، ٦٥٦، والأوسط، ٢ / ٨٩: ١١٧٥، صحيح ابن حبّان ١٥ / ١٥٨: ٦٧٥٧، كشف الغمّة ٣ / ٢٦٩ وغيرها، والنص المذكور هنا كأنّه مأخوذ من سنن أبي داود.

١ ـ الفتن ١ / ١١٧: ٢٧٠ وأيضاً: ١ / ٣٨٣: ١١٤٤ وأيضاً: ١ / ٤٠١: ١٢١١ ونحوه في ج ٢ ص ٤٠١ ح ١٢١١ وآثار الوضع عليه لائحة.

٢ ـ الفتن: ١ / ١٢١: ٢٨٦ وأيضاً: ١ / ٣٨٣: ١١٤٦

٣ ـ المعجم الكبير للطبراني ٢٢ / ٣٧٥، ٩٣٧، الاستيعاب ١ / ٢٢١: ٢٨٨ ترجمة جابر بن عبدالله الصدفي، أسد الغابة ١ / ٢٥٩ ترجمة جابر بن ماجد الصدفي، البيان للكنجي

وقال عمر بن الخطّاب / ٤٨ / (رض). إنّ الله تعالى بدأ هذا الأمر يوم بدأه نبوة ورحمة، ثمّ يعود خلافة ورحمة، ثمّ سلطاناً ورحمة، ثمّ ملوكاً ورحمة، ثمّ جبروتاً صرفاً يتكادمون عليها تكادم الحمير[1].

عن بسطام بن مسلم، عن العقيلي مؤذن عمر بن الخطّاب (رض) قال: بعثني عمر إلى أسقف من الأساقفة فدعوته له، فقال له عمر: ويحك أتجدون نعتنا عندكم؟، قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: كيف تجدوني؟، قال: نجدك قرناً من حديد، قال: وما قرن من حديد؟، قال: قويّ شديد، فقال عمر: الحمد لله، ثمّ قال: ويحك ثمّ مه، قال. ثمّ رجل من بعدك ليس له بأس على أنّه يؤثر أقرباءه، فقال عمر: عثمان (ره)، قال: ويحك ثمّ مه؟، قال. ثمّ صدع في حجر، قال: وماصدع في حجر؟، قال: سيف مسلول ودم مسفوك [ظ]، قال: فكبر ذلك على عمر وقال له: تباً لك سائر اليوم، فقال الأسقف: يا عمر إنّها ستكون بعد ذلك جماعة، قال: فقال لي عمر: قم فأذّن، فقمت فلا أدري هل سأله بعد ذلك شيئاً أم لا[2].

← الشافعي: باب (٢١)، الجرح والتعديل ٢ / ٤٩٤: ٢٠٢٩ ترجمة جابر الصدفي. م
والفقرة المرتبطة بالقحطاني أخرجه نعيم بن حماد في الفتن: ح ١١٩٣ و ١٢٠٩ و ١١٣٨ ج ١ / ٣٩٧ و ٤٠١ و ٣٨١

١ ـ هذا وتاليه لا يرتبطان بالمهديّ ﷺ، والحديث في الفتن لابن حماد ص ٥٤ وفيه: «جبروتاً صلعاء»
وروى مثله الطبراني في المعجم الكبير ١١ / ٨٨ ـ ١١١٣٨ عن ابن عبّاس مرفوعاً مع زيادة
وروى بمعناه أبو يعلى الموصلي عن أبي عبيدة بن الجرّاح ومعاذ، المسند ٢ / ١٧٧ ح ٨٧٣ و ٨٧٤ وآثار الوضع عليه ظاهرة.
وانظر كنز العمال: ٦ / ١٢٠: ١٥١١١ وتوالية فمن معاذ وأبي عبيدة بن الجرّاح وحديفة

٢ ـ وكأنّه من نساج الشجرة الملعونة وأتباع بني أمية، انظر الفتن لابن حماد ص ٦٨ وأيضاً ٦٩ باختصار

عن الزهري أنّه قال: إذا التقى السفياني والمهديّ للقتال يومئذٍ سُمع صوت من السماء: ألا إنّ أولياء الله أصحاب فلان ـ يعني المهديّ ـ.

وقال الزهري: قالت أسماء بنت عميس: إنّ أمارة ذلك اليوم كفٌّ من السماء مُدلّاة يُنظر إليها[١].

عن عبدالله بن عمرو قال: يحج الناس معاً، ويعرفون[٢] معاً على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب، فثارت القبائل بعضهم إلى بعض فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً، فيفزعون إلى خيرهم فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، كأنّي أنظر إلى دموعه فيقولون: هلمّ فلنبايعك، فيقول: ويحكم كم من عهدٍ نقضتموه، وكم من دمٍ سفكتموه؟! فيبايع كرهاً، فإن أدركتموه فبايعوه فإنّه المهديّ في الأرض والمهديّ في السماء[٣].

عن عمرو بن شعيب [بن محمّد بن عبدالله بن عمرو بن العاص]، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله (ص): «في ذي القعدة تحارب القبائل وتقاتل الحاج، فتكون ملحمة بمنى فيكثر فيها القتل، وتسفك الدماء حتى تسيل الدماء وهم[٤] على عقبة الجمرة، حتى يهرب صاحبهم، فيؤتى بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره، ويقال له: إن أبيت ضربنا عنقك، فيبايعه مثل عدّة أهل بدر، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض»[٥].

---

١ ـ الفتن: ١ / ٣٣٩: ٩٨٤ وهكذا الحديث السابق.

٢ ـ في النسخة: «ويغزون»، والتصويب حسب سياق والمصدر.

٣ ـ الفتن: ١ / ٣٤١: ٩٨٧ ولا يشبه هذا الكلام بكلام من كان مع الفئة الباغية ومنها، ومثله في مستدرك الحاكم: ٤ / ٥٠٤.

٤ ـ في المصدر: «دماؤهم».

٥ ـ الفتن: ١ / ٣٤١، ٩٨٦، المستدرك للحاكم: ٤ / ٥٠٣، ولا شك في أنّ بعض فقرات الحديث غير صحيحة.

قال الزهري: يُستخرج المهديّ كارهاً من مكّة من ولد فاطمة فيبايع[1]

قال أبو جعفر [الباقر]: «ثمّ يظهر المهديّ بمكّة عند العشاء معه راية رسول الله (ص) وقميصه وسيفه وعلامات ونورٌ وبيان، فإذا كانت العشاء ـ أو صُلّيت العشاء ـ نادى بأعلى صوته يقول:

أذكركم الله أيّها النّاس ومقامكم بين / ٤٩ / يدي ربّكم، فقد اتخذ الحجّة وبعث الأنبياء وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسول الله (ص)، وأن تحيوا ما أحيا القرآن وتميتوا ما أماته، وتكونوا أعواناً على الهدى ووزراء على التقوى، فإنّ الدنيا قد دنى فناؤها و زوالها وآذنت بالوداع، فإنّي أدعوكم إلى الله وإلى رسول الله (ص) والعمل بكتابه وإماتة الباطل وإحياء السنّة.

ويظهر في ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر على غير ميعاد، رهبان بالليل، أسد بالنهار، فيفتح الله للمهديّ أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة فتبعث بالبيعة إلى المهديّ، ويبعث المهديّ جنوده في الآفاق يميت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان، ويفتح الله على يديه القسطنطنيّة»[2].

وعن قتادة قال: قال رسول الله (ص): «تأتيه عصائب العراق وأبدال الشام، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويلقي الإسلام بجرانه»[3].

---

١ ـ الفتن للمروزي: ١ / ٣٤٥: ٩٩٨، وهذا الحديث بعض ما فيه غير صحيح لأنّ المهدي عليه السلام هو قائم بأمر الله.

٢ ـ الفتن للمروزي: ١ / ٣٤٥: ٩٩٩.

٣ ـ الفتن لنعيم بن حماد: ١ / ٣٤٦: ١٠٠١، مصنف لعبد الرزّاق ١١ / ٣٧١: ٢٠٧٦٩ في حديث.

عن كعب قال: المهديّ يبعث بقتال[١] الروم يعطى فقه عشرة ـ أو قوة عشرة ـ يستخرج تابوت السكينة من غارٍ بأنطاكية فيه التوراة التي أنزل الله على موسى والإنجيل الذي أنزل الله على عيسى، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم[٢].

وقال كعب: إنّما سمّي المهديّ لأنّه يهدي لأمرٍ خفيّ، ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها: أنطاكية[٣].

وقال أيضاً: إنّما سمّي المهديّ لأنّه يهدي إلى أسفارٍ من أسفار التوراة يستخرجها من جبال الشام، يدعو إليها اليهود، فتسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة ذكر نحواً من ثلاثين ألفاً[٤].

وعن نوف البكالي قال: مكتوبٌ في راية المهديّ: «البيعة لله»[٥].

وسئل ابن سيرين (ره): المهديّ خيرٌ أو أبو بكر وعمر؟، قال: خير منهما الأنبياء، وهو يعدل بنبي[٦].

وقال كعب: قادة المهديّ خير النّاس أهل نصرته وشيعته، أو قال: ومعه من

---

١ ـ في ن «يقاتل»، والتصويب حسب المصدر.

٢ ـ الفتن للمروزي: ١ / ٣٥٥: ١٠٢٢.

٣ ـ الفتن لابن حماد: ١ / ٣٥٥: ١٠٢٣، عن عبد الرزاق، ورواه عبد الرزاق في المصنّف: ١١ / ٣٧٢: ٢٠٧٧٢.

٤ ـ الفتن للمروزي: ١ / ٣٥٧: ١٠٣٥.

٥ ـ الفتن لنعيم: ١ / ٣٥٦: ١٠٢٦، وانظر كمال الدين: ٦٥٤: ٢٢، دلائل الامامة ص ٤٦٩ وفيها: «مكتوب على راحته»، العدد القوية ٦٦: ٩٤.

٦ ـ الفتن: ١ / ٣٥٦: ١٠٢٧، ولنعم ما أجاب به فإنّه من أهل البيت وأهل البيت لا يقاس بهم أحد، بل هو أفضل من عامّة الأنبياء سوى نبيّنا محمّد ﷺ بدليل صلاة عيسى بن مريم خلفه ونزوله لنصرته.

أهل كوفان واليمن وأبدال الشام، مقدمته جبريل، وساقته ميكائيل، محبوبٌ[١] في الخلائق، يطفىء الله به الفتنة العمياء، وتأمن الأرض حتّى أنّ المرأة تحجّ في خمس نسوة ما معهنّ رجلٌ لاتتقي شيئاً إلّا الله تعالى، تعطي الأرض زكاتها والسماء بركتها[٢].

وعن طاووس قال: علامة المهديّ أن يكون شديداً على العمّال، جواداً بالمال، رحيماً على المساكين[٣].

وعن كعب قال: المهديّ ابن إحدى أو اثنتين وخمسين سنة[٤].

وعن عبدالله بن الحارث قال: يخرج المهديّ وهو ابن أربعين سنة كأنّه رجلٌ من بني إسرائيل[٥].

وعن أبي سعيد الخدري (رض) عن النبيّ (ص) / ٥٠ / قال: «يخرج المهديّ في انقطاعٍ من الزمن، وظهورٍ من الفتن، يكون عطاؤه حثياً يقال له السفاح»[٦].

وعن سفيان الكلبي قال: يخرج [على لواء] المهديّ غلامٌ حدث السنّ، خفيف اللحية أصفر، لو قاتل الجبال هدّها ـ وقال الوليد: لهدمها ـ حتّى ينزل إيليا[٧].

وقال عليّ بن أبي طالب (رض): «المهديّ مولده بالمدينة من أهل بيت النبيّ

---

١ ـ في ن: «يحبوب» دون نقطة.

٢ ـ الفتن للمروزي: ١ / ٣٥٦: ١٠٣٠ وفيه حدثنا الوليد عمّن حدثه وقرأه قال: قادة المهدي أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن.

٣ ـ الفتن للمروزي: ١ / ٣٥٦: ١٠٣١، وانظر الغيبة للنعماني ص ٢٣٧ وغيرها.

٤ ـ الفتن للمروزي: ١ / ٣٦٥: ١٠٦٦.

٥ ـ الفتن للمروزي: ١ / ٣٦٥: ١٠٦٧.

٦ ـ الفتن للمروزي: ١ / ٣٦٥: ١٠٧٠ وفيه «يخرج رجل في انقطاع ...».

٧ ـ الفتن للمروزي: ١ / ٣٦٦: ١٠٧١.

(ص)»[١]، وقد تقدّم ذكرنا فيه.

وروى قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيّب: المهديّ حقٌّ هو؟، قال: حقّ، قال: قلت: ممّن هو؟، قال: من قريش، قلت: من أيّ قريش؟، قال: من بني هاشم، قلت: من أيّ بني هاشم؟، قال: من بني عبدالمطّلب من ولد فاطمة عليها السّلام[٢]

وعن عليّ بن أبي طالب (رض) قال: «قلت يا رسول الله المهديّ منّا أئمّة الهدى أم من غيرنا؟، قال: بل منّا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من ضلالة الفتنة كما استنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة، كما ألّف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك»[٣]

وعن عبدالله بن عمر[و] (رضيا) قال: يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبله الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقاً[٤]

وقال أيضاً: المهديّ الذي ينزل عليه عيسى بن مريم ويصلّي خلفه[٥].

وعن أبي سعيد الخدري (رض) عن النبيّ (ص) قال: «المهديّ يعيش في ذلك ـ يعني بعد ما يملك ـ سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين»[٦].

---

١ ـ الفتن للمروزي: ١ / ٣٦٦: ١٠٧٣ في حديث، ولاحظ ما تقدّم أوّل الباب.

٢ ـ الفتن للمروزي: ١ / ٣٦٨: ١٠٨٢

٣ ـ الفتن لنعيم بن حماد: ١ / ٣٧٠: ١٠٨٩ و ١٠٩٠

٤ ـ الفتن للمروزي: ١ / ٣٧١: ١٠٩٥ وفيه «لو استقبلته»

وهذا الحديث أشبه ما يكون بثورة الإمام الخميني﵀ في إيران فهو من ولد الحسين﵇ وهو حسب بعض الأخبار من الممهّدين للمهديّ سلطانه، أمّا المهديّ﵇ فمحلّ خروجه مكّة المكرّمة ويلتحق به طائفة من أصحابه من شتى بقاع العالم

٥ ـ الفتن لنعيم بن حمّاد: ١ / ٣٧٢: ١١٠٣.

٦ ـ الفتن للمروزي: ١ / ٣٧٦: ١١٢١ و ١١٢٢

وروى أبو زرعة عن صباح قال: يمكث المهديّ فيهم تسعاً وثلاثين سنة، يقول الصغير: «يا ليتني كبرت»، ويقول الكبير: «يا ليتني كنت صغيراً»[١].

وقال الزهري: يعيش المهديّ أربع عشرة سنة ثمّ يموت موتاً[٢].

وروى عن عليّ (رض) قال: «يلي المهديّ أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة»[٣].

وروى عن دينار بن دينار قال: بلغني أنّ المهديّ إذا مات صار الأمر مرجاً بين النّاس، يقتل بعضهم بعضاً، وظهرت الأعاجم، واتصلت الملاحم، ولا نظام ولا جماعة حتّى يخرج الدجّال[٤].

وعن كعب قال: يموت المهديّ موتاً، ثمّ يلي النّاس رجل من أهل بيته فيه خير وشرّ، وشرّه أكثر من خيره، يغضب النّاس ـ أو يغضب على النّاس[٥] ـ يدعوهم إلى الفرقة بعد الجماعة، بقاؤه قليل، يثور به رجل من أهل بيته يقتله ويقتل النّاس بعده قتلاً شديداً، وبقاء الذي قتله بعده قليل، ثمّ يموت موتاً، ويليهم رجل [ظ] من مصر[٦] من الشرق يكفر النّاس ويخرجهم من دينهم، يقاتل أهل اليمن قتالاً شديداً فيما بين النهرين، فيهزمون معه ـ أو قال: فيزيدون معه ـ[٧].

---

١ ـ الفتن لابن حمّاد: ١ / ٣٧٨ : ١١٢٨

٢ ـ الفتن لنعيم بن حمّاد: ١ / ٣٧٨ : ١١٣٢.

٣ ـ الفتن للمروزي: ١ / ٣٧٨ : ١١٣٣

٤ ـ الفتن لنعيم بن حمّاد: ١ / ٣٧٩ : ١١٣٤ ولا ندري من أبلغه هذا، وخروج الدجّال هو قبيل خروج المهدي عليه السلام، ويقتل الدجّال في فلسطين عند خروج الامام عليه السلام

٥ ـ وهذا الترديد لم يرد في المصدر، وهكذا الترديد في آخر الحديث.

٦ ـ في المصدر: «من مُضَر»

٧ ـ الفتن للمروزي: ١ / ٣٧٩ : ١١٣٥ وفي آخره: «فيهزمه الله ومن معه»، والحديث لا قيمة له في الميزان العلمي.

ونقل عليّ بن عيسى بن أبي الفتح صاحب كتاب كشف الغمّة في مناقب الأئمّة في حديث يرويه عن النبيّ (ص) في فضائل أمير / ٥١ / المؤمنين عليّ (رض) وفيه: «وأخبرني جبريل عن الله عزّ وجلّ أنّ ذلك يزول ـ يعني الظلم والجور ـ إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمّة على محبّتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيّر البلاد، وضعف العباد، والإياس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم عنهم»

قال النبيّ (ص): «اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي[1] هو من ولد ابنتي، يظهر الله الحقّ بهم، ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم النّاس بين راغب إليهم وخائف لهم»[2].

روى جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه عن جدّه عليّ عن أبيه الحسين عليهم السّلام قال: «دخل رسول الله (ص) على أبي عليّ بن أبي طالب وهو لا يهتال على فراشه من شدّة الحمّى، فقال له:

«يا عليّ إنّ أشدّ النّاس بلاء في الدنيا النبيّون، ثمّ الذين يلونهم. أبشر فإنّها حظك من نار جهنّم مع مالك فيها من الثواب، أتحب أن يكشف ما بك؟. قال: نعم يا رسول الله، قال:

قل اللهمّ ارحم عظمي الدقيق وجلدي الرقيق، وأعوذ بك من فورة الحريق.
يا أمّ ملدم[3] إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم، ولا تشربي الدم، ولا تفوري على الفم، وانتقلي إلى من يزعم أنّ مع الله إلهاً آخر، إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله.

---

١ ـ قد ذكرنا ما يرتبط بهذه الفقرة في أوّل الباب.

٢ ـ الأمالي للطوسي ٣٥١ ـ ٧٢٦، مناقب الخوارزمي ص ٦٢ ـ ٣١، كشف الغمّة ٢ / ٢٤ ـ ٢٥ في ترجمة أمير المؤمنين عن أمالي الطوسي.

٣ ـ كنية الحمّى المذكور.

قال عليّ (ض): «فقلتها فعوفيت من سعتي».

قال الإمام جعفر الصادق عليه السّلام «نحن أهل البيت يعلّمها بعضنا بعضاً حتّى النساء والصبيان، فما يفوتها أحد إلّا عوفي إن كان في أجله تأخير»[1].

قال مؤلفه العبد الفقير إلى الله تعالى شمس الدين محمّد بن نجم الدين يوسف بن الحسن الزرندي المدني الأنصاري ـ المحدّث بالحرم الشريف النبوي على ساكنه أفضل الصّلاة والسّلام ـ عفى الله عنهم

فهذا آخر ما أمكن من جمعه من الإشارة إلى فضل الأئمّة الإثني عشر، ولم أر لأحدٍ من العلماء في ذلك مصنّفاً حتّى أسند على منواله، وأحذو حذو مقاله، وقد سمعت أنّه قد صنّف في ذلك كتابٌ يسمّى بالإرشاد[2]، وكتاب سمّي بكشف الغمّة[3]، ولم أقف على واحد منهما، وحرصت على ذلك غاية الحرص فلم يتفق، فمن عثر على هفوة أو زلّة فليننبّه عليها، وليعذر جامعها بكرمه.

وإن تجد عيباً فسدّ الخللا ... جلّ من لا عيب فيه وعلا[4]

والمأمور معذور.

---

١ ـ الدعاء للطبراني ٣ / ١٣٢٩، ١١٢٣، وورد الحديث مرسلاً في مصادر منها المهذب لابن البراج ٢ / ٤٥٠، والدعوات للراوندي ١٩٣ / ٥٣٣، والسرائر لابن إدريس ٣ / ١٤٣، ودعائم الإسلام للقاضي نعمان ٢ / ١٤٠: ٤٩٠

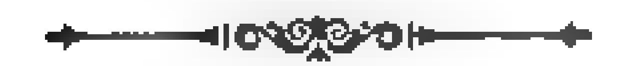
وورد نحوها من طريق آخر عن أنس عن عائشة، انظر كنز العمال ١٠ / ٩٩: ٢٨٥١٢ والحديث أجنبي عن المقام

٢ ـ للشيخ المفيد

٣ ـ قد سبق وأن نقل منها آنفاً بصراحة

٤ ـ هذا البيت للحريري كما في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي ٢ / ٢٤ والبداية والنهاية ١٤ / ٢١٤

وقع الفراغ من نسخه بمكّة المشرّفة يوم السبت خامس شهر ذي الحجّة الحرام عام ثمانية عشر وتسعمئة، أحسن الله عاقبتها. والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه [ظ] أجمعين، وسلّم تسليماً كثيراً[١].



الفهارس



بسم الله الرحمان الرحيم

وبعد فقد رتّبنا الفهارس حسب الأساليب العامّة المتبعة في الفهرسة، وذكرنا الكنى مع الأسماء فأبوعبدالله مثلاً ذكرناه بعد الانتهاء ممّن إسمه عبدالله، وذكرنا الآيات حسب ترتيب أرقامها وسورها.

وذكرنا أطراف الحديث النبوي وأحاديث أهل البيت والحديث القدسي دون غيرها.

والأرقام المذكورة التي ذكرناها في الكتاب بين خطّين مائلين /../ هي أرقام صفحات النسخة الخطّيّة.

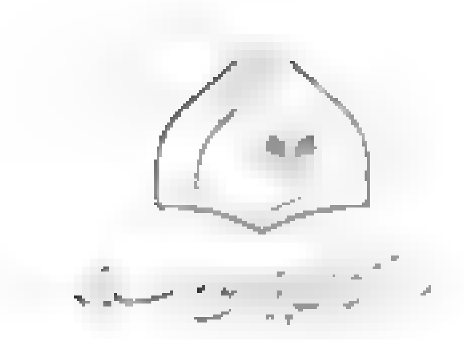
والأرقام المذكورة بعد كلّ آية هي رقم الآية ثمّ يتلوه بعد نقطتين شارحتين رقم الصفحة.

وعند اجتماع الحديث القدسي والنبوي وأهل البيت في حديث واحد أو اجتماع القدسي والنبويّ أو اجتماع النبويّ وأهل البيت ذكرنا الأوّل فقط.

والأحاديث المنسوبة إلى رسول‌الله (ص) نذكرها دون نسبة وأمّا الحديث القدسي أو أحاديث أهل البيت فنذكر قائله أو المنسوب إليه، ويدخل ضمن الحديث النبويّ الأحاديث المبهمة التي يظنّ أنّها من النبيّ أو أهل البيت أو الكتب السماوية والتي لايصل إليها عقل البشر.

ولم نحسب واو العطف وفاء العطف في بداية الحديث.

واكتفينا بذكر الأحاديث القوليّة دون الفعليّة.



١ـ فهرس الآيات

سورة البقرة (٢)

سورة آل عمران (٣)

سورة النساء (٤)

سورة المائدة (٥)

سورة الأنعام (٦)

سورة الأعراف (٧)

سورة التوبة (٩)

سورة الرعد (١٣)

سورة الحجر (١٥)

سورة الإسراء (١٧)

سورة الكهف

سورة مريم (١٩)

سورة الأنبياء (٢١)

سورة المؤمنون (٢٣)

سورة الفرقان (٢٥)

سورة السجدة (٣٢)

سورة الأحزاب (٣٣)

سورة الصافّات (٣٧)

سورة الزمر (٣٩)

سورة الشورى (٤٢)

سورة الرحمان (٥٥)



٢ ـ فهرس الأحاديث

ـ أ ـ

ـ ب ـ

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

- ر -

- ز -

- س -

- ص -

- غ -

- ف -

- ق -

ـ ك ـ

ـ ل ـ

- ن -

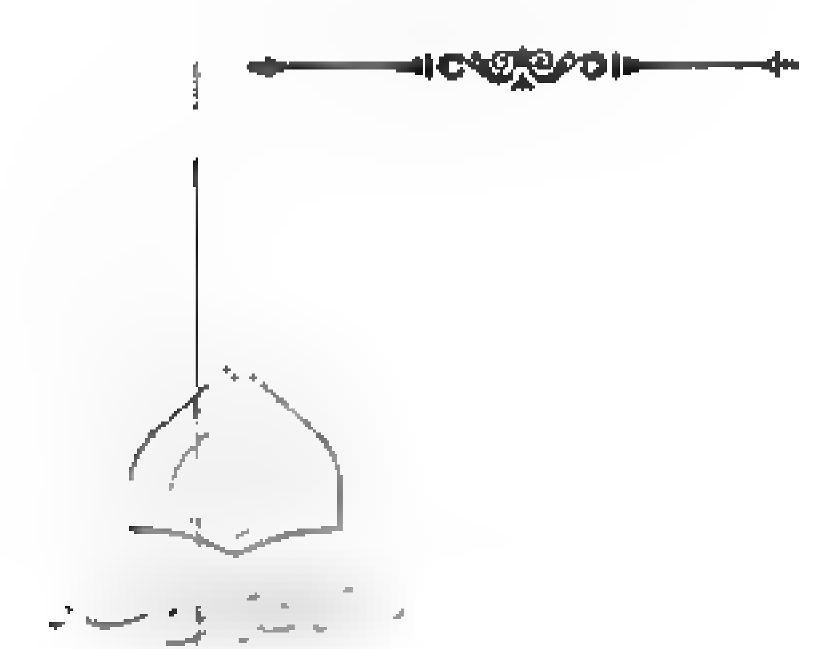
- ي -

ـ ٣ ـ

فهرس الأعلام

- ٤ -

فهرس الأماكن والأزمنة والوقائع





٥ ـ فهرس الأشعار

ـ ب ـ

- ل -

- ي -

٦ ـ فهرس الكتب



٧ ـ فهرس مصادر التحقيق

ـ أ ـ

١ ـ الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٢٨٧ هـ)، ٦ ج، ط الرياض.

٢ ـ الآداب الدينيّة للطبرسي، ١ ج، مخطوط المكتبة الرضويّة.

٣ ـ الاحتجاج للطبرسي (ق ٦)، ٢ ج، ط انتشارات أسوه، قم.

٤ ـ الاختصاص للمفيد (٤١٣ هـ)، ١ ج، ط مؤسّسة النشر الإسلامي، قم.

٥ ـ اختيار معرفة الرجال للكشي (ق ٤)، ١ ج، تحقيق المصطفوي، قم.

٦ ـ الأربعون حديثاً لمنتجب الدين الرازي (ق ٦)، ط مدرسة الإمام المهدي، قم.

٧ ـ الإرشاد للمفيد (٤١٣ هـ)، ٢ ج، ط مؤسّسة النشر الإسلامي، قم.

٨ ـ أسباب النزول للواحدي (٤٦٨ هـ)، ١ ج، ط دار الكتب العلميّة، بيروت.

٩ ـ الاستيعاب لابن عبد البرّ (٤٦٣ هـ)، ٤ ج تحقيق البجاوي، ط القاهرة.

١٠ ـ أسد الغابة لابن الأثير، ٥ ج، ط بيروت

١١ ـ أسماء المغتالين لمحمّد بن حبيب البغدادي (٢٤٥ هـ) المطبوع ضمن نوادر المخطوطات، ط مصر.

١٢ ـ الاشراف على مناقب الأشراف لابن أبي الدنيا (٢٨١ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت.

١٣ ـ الإصابة لابن حجر (٨٥٢ هـ)، ٨ ج، ط بيروت.

١٤ ـ الأصول الستّة عشر، ط دار الحديث، قم.

١٥ ـ الاعتقادات للصدوق (٣٨٢ هـ)، ١ ج، ط مؤسّسة النشر الإسلامي، قم.

١٦ ـ أعلام الدين للديلمي (ق ٨)، ١ ج، ط مؤسّسة آل البيت، قم.

١٧ ـ إعلام الورى للطبرسي (٥٤٨ هـ)، ٢ ج، ط مؤسّسة آل البيت، قم.

١٨ ـ الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني (٣٥٦ هـ)، ٢٤ ج، ط دار إحياء التراث، بيروت.

١٩ ـ إقبال الأعمال لابن طاووس (٦٦٤ هـ)، ٣ ج، ط مكتب الإعلام الاسلامي، قم.

٢٠ ـ أمالي الصدوق (٣٨١ هـ)، ١ ج، ط مؤسّسة البعثة، قم.

٢١ ـ أمالي الطوسي (٤٦٠ هـ)، ١ ج، ط مؤسّسة البعثة، قم.

٢٢ ـ أمالي المرتضى (٤٣٦ هـ)، «الغرر والدرر» ٢ ج، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط بيروت.

٢٣ ـ أمالي المفيد (٤١٣ هـ)، ١ ج، ط مؤسّسة النشر الإسلامي، قم.

٢٤ ـ الأمالي الخميسيّة للمرشد بالله (٤٧٩ هـ)، ٢ ج، ط بيروت.

٢٥ ـ الإمامة والسياسة لابن قتيبة (٢٧٦ هـ)، ٢ ج، تحقيق الزيني، ط بيروت.

٢٦ ـ الأمان لابن طاووس (٦٦٤ هـ)، ١ ج، ط مؤسّسة آل البيت، قم.

٢٧ ـ أمثال الحديث للرامهرمزي (ق ٤ هـ)، ١ ج.

٢٨ ـ أنساب الأشراف للبلاذري (٢٧٩ هـ)، ٢ ج، ترجمة أمير المؤمنين وسيّدي شباب أهل الجنّة، ط مجمع إحياء الثقافة الاسلاميّة.

٢٩ ـ وأيضاً الدورة الكاملة ط دار الفكر، بيروت.

٣٠ ـ الأنساب للسمعاني (٥٦٢ هـ). ٥ ج، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١ ـ إيضاح الاشتباه للعلاّمة الحلّي (٧٢٦ هـ). ١ ج، ط مؤسّسة النشر الإسلامي، قم.

ـ ب ـ

٣٢ ـ بحار الأنوار للمجلسي (١١١١ هـ). ١١٠ ج، ط طهران.

٣٣ ـ البداية والنهاية، لابن كثير (٧٧٤ هـ). ١٤ ج، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٤ ـ بشارة المصطفى للعماد الطبري (ق ٦). ١ ج، ط مؤسّسة النشر الإسلامي، قم.

٣٥ ـ بصائر الدرجات للصفار (٢٩٠ هـ). ١ ج، ط مكتبة المرعشي، قم.

٣٦ ـ البصائر والذخائر للتوحيدي (٤١٤). ١٠ ج، ط دار صادر.

٣٧ ـ بغية الطلب لابن العديم (٦٦٠). ١١ ج، ط مؤسّسة البلاغ، بيروت.

٣٨ ـ بهجة المجالس لابن عبد البرّ (٤٦٣ هـ). ٣ ج، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٩ ـ البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي (٦٥٨ هـ). المطبوع مع كتابه الآخر كفاية الطالب.

ـ ت ـ

٤٠ ـ تاج المواليد للطبرسي (٥٤٨ هـ). ١ ج، ط قم ضمن «مجموعة نفيسة».

٤١ ـ تاريخ الأئمّة لابن أبي الثلج البغدادي (٣٢٥ هـ). ١ ج، ط قم ضمن «مجموعة نفيسة».

٤٢ ـ تاريخ بغداد للخطيب وابن النجار والدمياطي. ١٩ ج، ط بيروت

٤٣ ـ تاريخ خليفة (٢٤٠ هـ). ١ ج، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٤ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٧١ هـ). ٨٠ ج، ط دار الفكر، بيروت.

٤٥ ـ وأيضاً ترجمة الإمام عليّ وسيّدي شباب أهل الجنّة وزين العابدين والباقر

بتحقيق شيخنا الوالد. ط بيروت وطهران وقم.

٤٦ ـ تاريخ الطبري (٣١٠ هـ). ١١ ج. ط بيروت. وفي المجلد ١١ منتخب الذيل المذيل له أيضاً.

٤٧ ـ تاريخ اليعقوبي (٢٨٤ هـ). ٢ ج. ط د ر صادر. بيروت.

٤٨ ـ التاريخ الصغير للبخاري (٢٥٦ هـ). ٢ ج. ط بيروت

٤٩ ـ التاريخ الكبير للبخاري (٢٥٦ هـ). ٨ ج. ط بيروت

٥٠ ـ التبصرة لابن الجوزي (٥٩٧ هـ). ٢ ج.

٥١ ـ تحرير الأحكام للحلّي (٧٢٦ هـ). ١ ج. ط مؤسّسة النشر الإسلامي. قم.

٥٢ ـ تحف العقول للحراني (ق ٤). ١ ج. ط مؤسّسة النشر الإسلامي. قم.

٥٣ ـ التدوين للرافعي (ق ٦). ٤ ج. ط لهند.

٥٤ ـ تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي (٦٥٤ هـ). ١ ج. ط النجف.

٥٥ ـ التذكرة الحمدونيّة لابن حمدون (٥٦٢ هـ). ١٠ ج. ط دار صادر. بيروت.

٥٦ ـ ترجمة الإمام الحسن والحسين من طبقات ابن سعد (٢٣٠ هـ). ط مؤسّسة آل البيت.

٥٧ ـ ترجمة الإمام الحسن والحسين من أنساب الأشراف للبلاذري (٢٧٩ هـ). ط مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة. قم.

٥٨ ـ تفسير العيّاشي (٣٢٠ هـ). ٣ ج. ط مؤسّسة البعثة. قم.

٥٩ ـ التمحيص للإسكافي (٣٣٢ أو ٣٣٦ هـ). ١ ج. ط مدرسة الامام المهديّ. قم.

٦٠ ـ تهذيب الأحكام للطوسي (٤٦٠ هـ. ١٠ ج. ط النجف.

٦١ ـ تهذيب الكمال للمزي (٧٤٢ هـ). ٣٥ ج. ط بيروت.

٦٢ ـ التوحيد للصدوق (٣٨١ هـ). ١ ج. ط قم.

٦٣ ـ توضيح الدلائل للشهاب الايجي، (مخطوط).

ـ ث ـ

٦٤ ـ الثقات لابن حبان (٣٥٤ هـ، ١٠ ج، ط بيروت.

٦٥ ـ ثواب الأعمال للصدوق (٣٨١ هـ)، ١ ج، ط النجف الأشرف.

ـ ج ـ

٦٦ ـ الجامع الصحيح : سنن الترمذي

٦٧ ـ جزء ابن عاصم الاصبهاني

٦٨ ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢٧ هـ)، ١ ج، ط بيروت.

٦٩ ـ الجليس الصالح والأنيس الناصح لسبط ابن الجوزي (٦٥٤ هـ)، تحقيق فواز، ط لندن.

٧٠ ـ جواهر العقدين للسمهودي (٩١١ هـ)، ٢ ج.

٧١ ـ الجوهرة للبري (ق ٧)، ١ ج ط مكتبة النوري، دمشق.

ـ ح ـ

٧٢ ـ الحاوي للفتاوي للسيوطي (٩١١ هـ، ٢ ج.

٧٣ ـ حديث خيثمة بن سليمان (٣٤٣ هـ)، ١ ج.

٧٤ ـ حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني (٤٣٠ هـ)، ١٠ ج، ط بيروت، ط دار الكتاب.

٧٥ ـ حياة الامام الرضا، للقرشي (معاصر)، ١ ج.

- خ -

٧٦ ـ الخرائج والجرائح للراوندي، ٣ ج، ط مؤسّسة الامام المهدي

٧٧ ـ خصائص الأئمّة للرضي (٤٠٦ هـ)، ١ ج، ط مشهد الرضا عليه السلام.

٧٨ ـ خصائص أمير المؤمنين للنسائي (٣٠٣ هـ)، ط مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، وأيضاً بتحقيق البلوشي ط الكويت، ومطبوع أيضاً ضمن السنن الكبرى للنسائي.

٧٩ ـ الخصال للصدوق (٣٨١ هـ)، ١ ج، ط مؤسّسة النشر الإسلامي، قم.

٨٠ ـ الخصائص الكبرى للسيوطي (٩١١ هـ)، ٢ ج، ط دار الكتب العلميّة، بيروت.

- د -

٨١ ـ الدر المنثور للسيوطي (٩١١ هـ)، ٨ ج، ط دار الفكر بيروت.

٨٢ ـ درر السمط لابن الأبّار (٦٥٨ هـ)، ١ ج، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٨٣ ـ الدرر الكامنة لابن حجر (٨٥٢ هـ، ٤ ج، ط بيروت.

٨٤ ـ الدرر الباهرة للشهيد الأوّل (٧٨٦ هـ، ١ ج، ط مشهد الرضا عليه السلام.

٨٥ ـ الدعا لابن أبي الدنيا (٢٨١ هـ)، ١ ج.

٨٦ ـ الدعا للطبراني (٣٦٠ هـ)، ٣ ج، ط دار البشائر الاسلاميّة.

٨٧ ـ دعائم الاسلام للقاضي نعمان المغربي (٣٦٣ هـ)، ٢ ج، ط دار المعارف القاهرة.

٨٨ ـ الدعوات للراوندي (٥٧٣ هـ)، ١ ج، تحقيق مدرسة الإمام المهدي، ط بيروت.

٨٩ ـ دلائل الإمامة للطبري الإمامي (ق ٥)، ١ ج، ط مؤسسة البعثة، قم.

٩٠ ـ دلائل النبوة للبيهقي (٤٥٨ هـ)، ٨ ج، ط بيروت.

٩١ ـ دلائل النبوة لأبي نعيم (٤٣٠ هـ)، ٢ ج، ط بيروت.

٩٢ ـ ديوان الشافعي (٢٠٤ هـ، ١ ج، ط بيروت

٩٣ ـ ديوان الصاحب ابن عباد (٣٨٥ هـ، ١ ج، ط مؤسسة قائم آل محمّد، قم.

ـ ذ ـ

٩٤ ـ ذخائر العقبى للمحبّ الطبري (٦٩٤ هـ)، ١ ج، تحقيق البوشي، ط جدة والقاهرة.

٩٥ ـ الذرّيّة الطاهرة للدولابي (٣١٠ هـ ١ ج، ط مؤسسة النشر الاسلامي.

٩٦ ـ ذكر أخبار إصبهان لأبي نعيم (٤٣٠ هـ)، ٢ ج، ط بيروت.

٩٧ ـ ذيل تاريخ بغداد؛ تاريخ بغداد

ـ ر ـ

٩٨ ـ ربيع الأبرار للزمخشري (٥٣٨ هـ، ٥ ج، ط قم.

٩٩ ـ رسائل الشهيد الثاني (٩٦٥ هـ)، ٢ ج، ط قم.

١٠٠ ـ روضة الواعظين للفتال النيسابوري (٥٠٨ هـ)، ٢ ج، ط قم.

١٠١ ـ الرياض النضرة للمحبّ الطبري (٦٩٤ هـ، ٢ ج، ط دار الندوة، بيروت

- ز -

١٠٢ - الزهد للأهوازي (ق ٣)، ١ ج، ط قم.

- س -

١٠٣ - سرّ السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري (ق ٤)، ١ ج، ط النجف الأشرف.
١٠٤ - السرائر لابن إدريس الحلّي (٥٩٨ هـ)، ٣ ج، ط مؤسّسة النشر الاسلامي قم.
١٠٥ - سنن الترمذي (٢٩٧ هـ)، ٥ ج، ط دار إحياء التراث، بيروت.
١٠٦ - سنن أبي داوود (٢٧٥ هـ)، ٤ ج، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد، بيروت.
١٠٧ - سنن ابن ماجة القزويني (٢٧٥ هـ)، ٢ ج، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت.
١٠٨ - السنن الكبرى للبيهقي (٤٥٨ هـ)، ١٠ ج، ط بيروت.
١٠٩ - السنن الكبرى للنسائي (٣٠٣ هـ)، ٦ ج، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

- ش -

١١٠ - الشجرة المباركة للفخر الرازي (٦٠٦ هـ)، ١ ج، ط قم.
١١١ - شرح الأخبار للقاضي نعمان المغربي (٣٦٣ هـ)، ٣ ج، ط مؤسّسة النشر الإسلامي، قم.
١١٢ - شرح مئة كلمة لابن ميثم البحراني (٦٨٩ هـ)، ١ ج، ط مشهد الرضا عليه السلام.
١١٣ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٦٥٥ هـ)، ٢٠ ج، ط بيروت.
١١٤ - شواهد التنزيل للحسكاني، ٣ ج، ط طهران.

- ص -

١١٥ ـ صحيح البخاري (٢٥٦ هـ).
١١٦ ـ صحيح ابن حبّان (٣٥٤ هـ)، ١٦ ج، ط مؤسسة الرسالة، بيروت.
١١٧ ـ صحيح ابن خزيمة (٣١١ هـ)، ٤ ج، ط المكتب الاسلامي، بيروت.
١١٨ ـ صحيح مسلم (٢٦١ هـ)، ٥ ج، ط بيروت
١١٩ ـ صحيفة الرضا عليه السلام، ١ ج، ط مدرسة الامام المهدي، قم.
١٢٠ ـ الصراط المستقيم للعاملي (٨٧٧ هـ)، ٣ ج، ط المكتبة المرتضوية.
١٢١ ـ صفة الصفوة لابن الجوزي (٥٩٧ هـ)، ٤ ج، ط دار المعرفة، بيروت.
١٢٢ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر المكي (٩٧٤ هـ)، ١ ج، ط بيروت.

- ض -

١٢٣ ـ الضعفاء الكبير للعقيلي (٣٢٢ هـ)، ٤ ج، ط بيروت.

- ط -

١٢٤ ـ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧٧١ هـ)، ١٠ ج، ط القاهرة.
١٢٥ ـ طبقات الصوفية للأنصاري (ق ٥)، ١ ج، ط طهران.
١٢٦ ـ طبقات الصوفية للسلمي (٤١٢ هـ)، ط دار الكتاب النفيس، حلب.
١٢٧ ـ طبقات المحدّثين باصبهان لأبي الشيخ، ٤ ج، ط بيروت.
١٢٨ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد، ٨ ج، ط دار صادر، بيروت.
وتقدّم ذكر ترجمة الحسين من طبقات ابن سعد، في حرف التاء فلاحظ.

١٢٩ ـ الطرائف لابن طاووس، ١ ج.

- ع -

١٣٠ ـ العدد القويّة للحلّي، ١ ج، ط مكتبة المرعشي، قم.

١٣١ ـ عقد الدرر، ١ ج.

١٣٢ ـ العقد الفريد لابن عبد ربّه (٣٢٧ هـ)، ٦ ج، ط دار الكتاب، بيروت.

١٣٣ ـ علل الشرائع للصدوق (٣٨١ هـ)، ١ ج.

١٣٤ ـ العلل للدارقطني، ١١ ج، ط بيروت.

١٣٥ ـ عمدة الطالب لابن عنبة (٨٢٨ هـ)، ط المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف

١٣٦ ـ عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار (العمدة) لابن البطريق، مجلّد، ط مؤسّسة النشر الإسلامي.

١٣٧ ـ العين للخليل، ٨ ج، ط دار الهجرة، قم.

١٣٨ ـ عيون أخبار الرضا للصدوق (٣٨١ هـ)، ٢ ج، ط مؤسّسة الأعلمي، بيروت.

١٣٩ ـ عيون المعجزات للحسين بن عبد الوهّاب (ق ٥)، ط مؤسّسة الأعلمي، بيروت.

- غ -

١٤٠ ـ غاية النهاية للجزري (٨٣٣ هـ)، ٢ ج، ط القاهرة.

١٤١ ـ الغيبة للطوسي (٤٦٠ هـ)، ١ ج، ط مؤسّسة المعارف الاسلاميّة، قم.

- ف -

١٤٢ ـ الفتن لابن حماد المروزي (٢٢٩ هـ)، ٢ ج، ط بغداد.
١٤٣ ـ فتوح البلدان للبلاذري (٢٧٩ هـ)، ١ ج، ط بيروت.
١٤٤ ـ الفتوح لابن أعثم (٣١٤ هـ)، ٨ ج، دار الندوة، بيروت.
١٤٥ ـ فرائد السمطين للحموني (٧٣٠ هـ، ٢ ج، ط بيروت.
١٤٦ ـ الفرج بعد الشدّة للتنوخي (٣٨٤ هـ، ١ ج، ط القاهرة
١٤٧ ـ فرحة الغري لغياث الدين ابن طاووس (٦٩٣ هـ)، ١ ج، ط النجف الأشرف.
١٤٨ ـ فردوس الأخبار للديلمي (٥٠٩ هـ)، ٥ ج، ط دار الكتاب، بيروت.
١٤٩ ـ الفصول المختارة للمفيد (٤١٣ هـ، ١ ج، ط المؤتمر الألفي، قم.
١٥٠ ـ الفصول المهمّة لابن الصباغ المالكي (٨٥٥ هـ)، ٢ ج، ط دار الحديث.
١٥١ ـ فضائل أهل البيت من كتاب فضائل الصحابه لأحمد (٢٤١ هـ)، ١ ج، ط المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه، طهران
١٥٢ ـ فضائل الصحابة لأحمد (٢٤١ هـ)، ٢ ج، ط الرياض
١٥٣ ـ الفضائل لشاذان بن جبرئيل (ق ٦)، ١ ج، ط انتشارات زائر، قم.
١٥٤ ـ فقه الرضا للصدوق (٣٨١ هـ)، ١ ج.

- ق -

١٥٥ ـ قرب الاسناد للحميري (ق ٣)، ١ ج، ط مؤسّسة آل البيت، قم.
١٥٦ ـ قضاء الحوائج لابن أبي لدنيا (٢٨١ هـ)، ١ ج، ط القاهرة.

ـ ك ـ

١٥٧ ـ الكافي للكليني (٣٢٨ أو ٣٢٩)، ٨ ج، ط طهران.

١٥٨ ـ كامل الزيارات لابن قولويه (٣٦٨ هـ)، ١ ج، ط نشر الفقاهة، قم.

١٥٩ ـ الكامل لابن عدي (٣٦٥ هـ)، ٨ ج، ط بيروت.

١٦٠ ـ الكامل للمبرّد (٢٨٥ هـ)، ٤ ج، ط مؤسّسة الرسالة، بيروت.

١٦١ ـ كتاب الحسين بن عثمان : الأصول الستّة عشر.

١٦٢ ـ كتاب عاصم بن حميد : الاصول الستّة عشر.

١٦٣ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي (٨٠٧ هـ)، ٥ ج، ط بيروت.

١٦٤ ـ كشف الغمّة للإربلي (٦٩٣ هـ)، ٣ ج، ط دار الكتاب الاسلامي، بيروت

١٦٥ ـ الكشف والبيان للثعلبي (٤٢٧ هـ)، ١٠ ج، ط بيروت.

١٦٦ ـ كفاية الأثر للخزاز (ق ٤)، ١ ج، ط انتشارات بيدار، قم.

١٦٧ ـ كفاية الطالب للكنجي (٦٥٨ هـ)، ١ ج، ط النجف الأشرف.

١٦٨ ـ كنز العمّال للمتّقي الهندي (٩٧٥ هـ، ١٦ ج، ط بيروت

١٦٩ ـ كنز الفوائد للكراجكي (٤٤٩ هـ)، ٢ ج، ط بيروت.

ـ ل ـ

١٧٠ ـ لباب الأنساب والألقاب والأعقاب لابن فندق البيهقي (٥٦٥ هـ)، ٢ ج، ط مكتبة المرعشي، قم.

١٧١ ـ اللهوف على قتلى الطفوف : الملهوف

- م -

١٧٢ ـ المؤتلف والمختلف للدارقطني (٣٨٥ هـ)، ٥ ج، ط دار الغرب الاسلامي، بيروت.

١٧٣ ـ مثير الأحزان لابن نما الحلّي (٦٤٥ هـ)، ١ ج، ط مدرسة الامام المهديّ، قم.

١٧٤ ـ المجدي للعمري (ق ٥)، ١ ج، ط مكتبة المرعشيّ، قم.

١٧٥ ـ مجمع البيان للطبرسي (٥٤٨ هـ)، ١٠ ج، ط دار المعرفة، بيروت.

١٧٦ ـ المحاسن للبرقي (٢٨٠ أو ٢٧٤ هـ)، ١ ج، ط دار الكتب الاسلاميّة، قم.

١٧٧ ـ مروج الذهب للمسعودي (٣٤٦ هـ)، ٤ ج، ط الأندلس، بيروت.

١٧٨ ـ المزار لابن المشهدي (ق ٦)، ١ ج، تحقيق القيّومي، ط قم.

١٧٩ ـ المستفاد من كتاب الارشاد للعلاّمة الحلّي (٧٢٦ هـ)، ١ ج، المطبوع ضمن مجموعة نفيسة.

١٨٠ ـ مستدرك الوسائل للنوري (١٣٢٠ هـ)، ٣٠ ج، ط مؤسّسة آل البيت، قم وبيروت.

١٨١ ـ المستدرك للحاكم (٤٠٥ هـ)، ٤ ج، ط دار المعرفة، بيروت.

١٨٢ ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي : تاريخ بغداد.

١٨٣ ـ مسكن الفؤاد للشهيد الثاني (٩٦٥ هـ)، ١ ج، ط قم.

١٨٤ ـ مسند إبراهيم بن ادهم (ق ٢)، ١ ج.

١٨٥ ـ مسند أحمد (٢٤١ هـ)، ٥٠ ج، ط مؤسّسة الرسالة، بيروت.

١٨٦ ـ مسند ابن راهوية (٢٣٨ هـ)، ٥ ج، ط المدينة المنوّرة.

١٨٧ ـ مسند زيد الشهيد (١٢٢ هـ)، ١ ج، ط دار الكتب العلميّة، بيروت.

١٨٨ ـ مسند الشهاب للقضاعي (٤٥٤ هـ)، ٢ ج، ط مؤسّسة الرسالة بيروت.

١٨٩ ـ مسند الطيالسي (٢٠٤ هـ)، ١ ج، ط الهند
١٩٠ ـ مسند عبد بن حميد (٢٤٩ هـ)، ١ ج، ط عالم الكتب، بيروت.
١٩١ ـ مسند أبي يعلى الموصلي (٣٠٧ هـ)، ١١ ج، دار المأمون، بيروت
١٩٢ ـ مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (٣٥٤ هـ)، ١ ج، ط بيروت.
١٩٣ ـ مشكاة الأنوار للطبرسي (ق ٧)، ١ ج، ط مؤسّسة دار الحديث، قم.
١٩٤ ـ مصباح الكفعمي (٩٠٥ هـ)، ١ ج، ط مكتبة الإسماعيليان، قم.
١٩٥ ـ المصنّف لابن أبي شيبة (٢٣٥ هـ)، ٧ ج، ط دار الكتب العلميّة.
١٩٦ ـ المصنّف لعبد الرزّاق (٢١١ هـ)، ١١ ج، ط المكتب الاسلامي، بيروت.
١٩٧ ـ مطالب السؤول (٦٥٢ هـ)، ١ ج، تحقيق الطباطبائي، ط بيروت.
١٩٨ ـ معاني الأخبار للصدوق (٣٨١ هـ)، ط مؤسّسة النشر الاسلامي، قم.
١٩٩ ـ معجم الألقاب لابن الفوطي (٧٢٣ هـ)، ٦ ج، ط طهران.
٢٠٠ ـ معجم البلدان (٦٢٦ هـ)، ٥ ج، ط بيروت.
٢٠١ ـ معجم الشعراء للمرزباني (٣٨٤ هـ)، ١ ج، دار الجيل، بيروت.
٢٠٢ ـ المعجم الأوسط للطبراني (٣٦٠ هـ)، ١١ ج، تحقيق الطحان، ط الرياض.
٢٠٣ ـ المعجم الصغير للطبراني (٣٦٠ هـ)، ٢ ج، ط بيروت.
٢٠٤ ـ المعجم الكبير للطبراني (٣٦٠ هـ)، ٢٥ ج، ط دار إحياء التراث، بيروت.
٢٠٥ ـ معدن الجواهر للكراجكي (٤٤٩ هـ)، ١ ج، ط المكتبة المرتضويّة، طهران.
٢٠٦ ـ معرفة الصحابة للحافظ أبي نعيم الاصبهاني (٤٣٠ هـ)، ٣ ج، ط بيروت.
٢٠٧ ـ معرفة علوم الحديث للحاكم (٤٠٥ هـ)، ١ ج، ط الهند.
٢٠٨ ـ المعرفة والتاريخ للبسوي (٢٧٧ هـ، ٣ ج، ط بغداد.

٢٠٩ ـ المغني لابن قدامة (٦٢٠ هـ).

٢١٠ ـ مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصبهاني (٣٥٦ هـ)، ١ ج، تحقيق السيّد أحمد صقر.

٢١١ ـ مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا (٢٨١ هـ)، ١ ج، ط طهران.

٢١٢ ـ مقتل الحسين للخوارزمي (٥٦٨ هـ)، ٢ ج، ط النجف الأشرف.

٢١٣ ـ مقصد الراغب للحلواني، ١ ج.

٢١٤ ـ المقنعة للشيخ المفيد (٤١٣ هـ)، ١ ج، ط مؤسّسة النشر الاسلامي، قم.

٢١٥ ـ مكارم الاخلاق للطبرسي (٥٤٨ هـ)، ٢ ج، ط مؤسّسة النشر الاسلامي، قم.

٢١٦ ـ الملهوف على قتل الطفوف لابن طاووس (٦٦٤ هـ)، ١ ج، ط دار الاسوة

٢١٧ ـ من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق (٣٨١ هـ)، ٤ ج، ط مؤسّسة النشر الاسلامي.

٢١٨ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب (٥٨٨ هـ)، ٥ ج، ط دار الأضواء، بيروت.

٢١٩ ـ مناقب أمير المؤمنين للكوفي (ق ٤)، ٣ ج، ط مجمع إحياء الثقافة الاسلامية ط ٢، قم.

٢٢٠ ـ مناقب الشافعي للبيهقي (٤٥٨ هـ)، ٢ ج، ط دار التراث، القاهرة.

٢٢١ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي (٤٨٣ هـ)، ١ ج، ط طهران.

٢٢٢ ـ مناقب معروف الكرخي لابن الجوزي (٥٩٧ هـ)، ط دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٢٣ ـ المناقب للخوارزمي (٥٦٨ هـ)، ١ ج، ط مؤسّسة النشر الاسلامي، قم.

٢٢٤ ـ منتخب ذيل المذيل للطبريّ : تاريخ الطبري

٢٢٥ ـ منتخب المختار من ذيل تاريخ بغداد لمحمّد بن رافع السلامي (٧٧٤ هـ)، مطبعة الأهالي سنة ١٣٥٧ هـ ق بغداد.

٢٢٦ ـ المنتظم لابن الجوزي (٥٩٧ هـ)، ١٠ ج.

٢٢٧ ـ منتهى المطلب للحلّي (٧٢٧ هـ).

٢٢٨ ـ المهذّب لابن البراج الطرابلسي (٤٨١ هـ)، ٢ ج، ط مؤسّسة النشر الاسلامي.

٢٢٩ ـ المواعظ للصدوق (٣٨١ هـ)، ١ ج.

٢٣٠ ـ مواليد الأئمّة لأبي بكر الدرع (ق ٤)، المطبوع ضمن مجموعة نفيسة والمنسوب لابن الخشاب خطأً.

٢٣١ ـ ميزان الاعتدال للذهبي (٧٤٨ هـ)، ٤ ج، ط بيروت.

ـ ن ـ

٢٣٢ ـ نثر الدر للآبي (٤٢١ هـ)، ٧ ج، ط مصر.

٢٣٣ ـ نزهة الناظر للحلواني (ق ٥)، ١ ج، ط مدرسة الامام المهدي، قم.

٢٣٤ ـ نسب قريش للزبيري، ١ ج.

٢٣٥ ـ نظم درر السمطين للزرندي (٧٥٧ هـ)، ١ ج، ط النجف الأشرف.

٢٣٦ ـ نهج البلاغة للشيخ الرضيّ (٤٠٦ هـ)، نسخة المعجم المفهرس، ط قم.

ـ هـ ـ

٢٣٧ ـ الهداية الكبرى للخصيبي (٣٣٤ هـ)، ١ ج، ط بيروت.

٢٣٨ ـ الهواتف لابن أبي الدنيا (٢٨١ هـ)، ١ ج، مؤسّسة الكتب الثقافيّة ط ١ سنة ١٤١٣ هـ.

ـ و ـ

٢٣٩ ـ الوافي للصفدي (٧٦٤ هـ)، ٢٩ ج، ط بيروت.

٢٤٠ ـ وفيات الأعيان لابن خلّكان (٦٨١ هـ)، ٨ ج، ط بيروت.







٨ـ فهرس الكتاب




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی